

# سِلْسِلَةُ رَسَائِلِ رَاحَةِ الْأَرْوَاحِ

المجموعة الرابعة [ 16 - 20 ]

الرسالة التاسعة عشرة

الْمَحَامِدُ الْجَمَّةُ

مِنْ كُتُبِ الْأَيْمَّةِ

بحث يحتوي على شئ من حمد سيدنا محمد ﷺ لربه وحمد أكثر من  
115 من كتب العلماء وبأكثر من 280 صيغة حمد

تأليف

راجي رحمة ربه ذي الْمِنَّةِ

الدكتور: أحمد خضر حسنين الحسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتويات

م	الموضوع	صفحة
1	المقدمة	6
2	تمهيد : فضائل الحمد في السنة المشرفة .	9
3	الفصل الأول: لمحة من حمد سيد المرسلين وإمام النبيين ﷺ لربه وثناؤه عليه.	15
4	المبحث الأول : من أسمائه الشريفة محمد وأحمد ﷺ	16
5	المطلب الأول : معنى اسمه الشريف محمد ﷺ .	17
6	المطلب الثاني : معنى اسمه الشريف أحمد ﷺ .	20
7	فائدة : العلاقة بين اسميه محمد وأحمد صلى الله عليه وسلم .	22
8	المبحث الثاني : لمحة من مظاهر حمده ﷺ لربه وثناؤه عليه .	24
9	الفصل الثاني : المحامد من كتب تفسير القرآن الكريم .	29
10	المبحث الأول : المحامد من مؤلفات أربعة وعشرين مفسراً.	30
11	[1] المحامد من مؤلفات شيخ المفسرين ابن جرير الطبري .	30
12	[2] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الفخر الرازي .	33
13	[3] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الماوردي.	34
14	[4] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر ابن الجوزي .	36
15	[5] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الحافظ ابن كثير.	38
16	[6] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الخطيب الشربيني .	39
17	[7] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر البيضاوي .	43
18	[8] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الفيروزآبادي .	44

45	[9] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الخازن .	19
46	[10] المحامد من مؤلفات العلامة القرطبي.	20
48	[11] المحامد من مؤلفات العلامة ابن جزى القرناطي.	21
49	[12] المحامد من مؤلفات العلامة الإيجي .	22
50	[13] المحامد من مؤلفات مكى بن أبى طالب المالكي.	23
50	[14] المحامد من مؤلفات النسفي أبى البركات .	24
51	[15] المحامد من مؤلفات أبى حيان الأندلسي الظاهري.	25
52	[16] المحامد من مؤلفات العلامة السعدي.	26
54	[17] المحامد من مؤلفات العلامة الشوكاني.	27
56	[18] المحامد من مؤلفات العلامة محمد رشيد رضا.	28
57	[19] المحامد من مؤلفات العلامة الشنقيطي .	29
60	[20] المحامد من مؤلفات العلامة ابن عاشور .	30
61	[21] المحامد من مؤلفات العلامة الشعراوي.	31
62	[22] المحامد من مؤلفات الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي.	32
63	[23] المحامد من مؤلفات العلامة محمد علي الصابوني.	33
64	[24] المحامد من مؤلفات العلامة محمد أبو زهرة .	34
68	المبحث الثاني: المحامد من مؤلفات ثلاثة من كتب التفسير الإشاري.	35
68	[25] المحامد من مؤلفات العلامة القشيري .	36
70	[26] المحامد من مؤلفات العلامة الآلوسي .	37
71	[27] المحامد من مؤلفات العلامة ابن عجيبة	38

39	الفصل الثالث : المحامد من مؤلفات خمسة من شراح موطأ الإمام مالك .	72
40	الفصل الرابع : المحامد من مؤلفات ستة من شراح صحيح البخاري.	77
41	الفصل الخامس : المحامد من مؤلفات بعض فقهاء المالكية .	84
42	المبحث الأول : المحامد من مؤلفات كاتب الرسالة ابن أبي زيد القيرواني وثلاثة من شراحها.	85
43	المبحث الثاني : المحامد من مؤلفات خليل وخمسة من شراح مختصره.	89
44	المبحث الثالث : المحامد من مؤلفات الإمامين القرافي والقاضي عبد الوهاب .	93
45	الفصل السادس : المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الحنفية .	96
46	الفصل السابع : المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الشافعية .	99
47	الفصل الثامن : المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الحنبلية.	105
48	الفصل التاسع : المحامد في مؤلفات حجة الإسلام الغزالي.	111
50	الفصل العاشر: المحامد من مؤلفات العلامة ابن القيم .	118
51	الفصل الحادي عشر: المحامد من مؤلفات الإمام النووي.	126
52	الفصل الثاني عشر: المحامد من مؤلفات عالمين اشتهرا بابن قدامة.	130
53	الفصل الثالث عشر: المحامد من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن رجب الحنبلي.	133
54	الفصل الرابع عشر: المحامد من مؤلفات بعض أئمة أصول الدين.	137
55	الفصل الخامس عشر : المحامد من مؤلفات بعض أئمة أصول الفقه.	142
56	الفصل السادس عشر : المحامد من مؤلفات الأئمة الحفاظ السيوطي وابن حجر الهيتمي والزين العراقي.	147
57	الفصل السابع عشر : المحامد من مؤلفات الحفاظ علم الدين السخاوي وشمس الدين السخاوي وملا قاري.	154
58	الفصل الثامن عشر: المحامد من مؤلفات ثلاثة من العلماء اشتهروا بالبيهقي.	160
59	الفصل التاسع عشر: المحامد من مؤلفات أربعة من العلماء اشتهروا بالسبكي.	164
60	الفصل العشرون : المحامد من مؤلفات ثلاثة من الأعلام اشتهروا بالأصبهاني.	167

173	الفصل الحادي والعشرون : المحامد من مؤلفات أربعة من الأعلام اشتركوا في اسم المقدسي.	61
177	الفصل الثاني والعشرون: المحامد الواردة من مؤلفات ثلاثة من الأعلام اشتهروا بابن الأثير.	62
180	الفصل الثالث والعشرون المحامد من مؤلفات بعض مؤلفي التراجم والطبقات.	63
191	المبحث الرابع والعشرون:المحامد من مؤلفات بعض الأئمة في علوم القرآن الكريم.	64
197	المبحث الخامس والعشرون :المحامد من مؤلفات بعض الأدباء.	65
199	الخاتمة	66

## المقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيرَ البركات على ما له من الكمالات وجميل الصفات وعظمة الذات ، كما نحمده على ما منَّ به علينا من الأعمال الصالحات ، وعلى حفظه لنا من الأمراض المهلكات وعلى ما أبعد عنا من الآفات ، والشكر له سبحانه شكراً طيباً يوفي بعض حق نعمه الوافرات ويكافئ مزيدَه المرجو منه في كل لحظة من اللحظات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أطمع أن أنال بها مغفرة الذنوب وتكفير السيئات ورفع الدرجات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين بشريعته الناسخة لجميع التشريعات، والموصلة للسعادة في الدنيا، والمتسببة في الآخرة بدخول الجنات، فعليه من الله أفضل الصلوات وأتم التسليمات وأزكى التحيات وأنمى البركات، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بعدد الكائنات في جميع الأوقات.

**وبعد : هذه الرسالة التاسعة عشرة من سِلْسِلَةِ رَسَائِلِ رَاحَةِ الْأَرْوَاحِ، استهلها بهذه المقدمة قائلا:** فقد جال في خاطري قبل مدة ليست بالقصيرة أن حمدَ الله تعالى من أجلِّ العباداتِ، وأعظمها بركة في الدنيا وثواباً في الآخرة فيا ليت شعري كيف كان علماء الأمة يحمدون ربَّهم على ما أنعم عليهم من نعمة معرفته ومعرفته نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفته كتابه وشريعته؛ فتلك من أجلِّ النعم وأعظمها ؛ وهي بلا شك تستحق حمد الله والثناء عليه ، وشكره آناء الليل وأطراف النهار ، ثم ألهمني الله أنني قد أجد ذلك في مقدمات كتبهم ؛ لأنه غلب على ظني أن شعور العالم بنعمة الله تعالى عليه بما وهبه علم تزداد عند انتهائه من مؤلَّف تعب عليه في نهاره وسهر عليه ليله لينجزه ؛ وهو يشعر بأن ذلك من فضل الله تبارك وتعالى عليه ، وفي الغالب أنَّ المقدمة تُكتبُ بعد الانتهاء من الكتاب فإذا شرع في حمد الله تعالى وهو في هذه الحال

ستدقق مشاعره بمنّة الله عليه فتجود قريحته بالتعبير عن حمده لربه  
وثناؤه عليه بفنون من العبارات ولطائف من الإشارات .

ولا بد لي من الإشارة في هذه المقدمة إلى أن الباحث في موضوع الحمد  
سيجد أن له ذكراً واسعاً في القرآن الكريم وفي سنة خير المرسلين صلى  
الله عليه وسلم <sup>1</sup> .

وقد أحببت في هذه الرسالة أن أكتب في هذا الجانب ألا وهو محامد  
العلماء وثنائهم على رب الأرض والسماء.

ولما كان النبي ﷺ إمام الأئمة وسيد الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات  
الله وتسليماته ، وخير من حمد الله تعالى وأثنى عليه بأفضل العبارات  
وأرقها وأكثرها امتلاءً بالأحاسيس الصادقة بعبودية الشكر، كان من  
المناسب التذكير بطرف من محامده ﷺ ، فهو الأسوة والقُدوة ،  
فجعلتها المبحث الأول كما مهدت بفضائل الحمد في السنة النبوية  
المشرفة .

وقد جمعت في هذه الرسالة - بفضل الله تعالى وتوفيقه - من محامد  
**أكثر من 115 عالماً من علماء** الإسلام من مفسرين وفقهاء ومحدثين  
وأصوليين وغيرهم .

**ثم لا أخفيك أخي الكريم وأختي الكريمة أنني ترددت في ترتيب مادة  
المبحث بين طريقتين:**

**إحداهما : أن أرتبها على حسب العلوم فأقول - مثلاً :- المحامد الواردة  
في كتب التفسير أو كتب الحديث .. وهكذا .**

---

1- وقد وفقني الله تعالى وكتبت حول هذا الموضوع الرسالة السابعة - من سلسلة راحة الأرواح - وهي بعنوان  
إِرضاءَ الإله في الإكثار من الحمد لله (وهو منشور في موقع صيد لفوائد- ولله الحمد والمنة - وللقائمين عليه  
كل الشكر والتقدير) .



**والثانية :** أن أسرد محامد كل مؤلف على حدته فأقول - مثلاً - : المحامد الواردة في كتب العلامة النووي أو ابن كثير وهكذا .

ثم جمعت بين الطريقتين، فأذكر ما رود من المحامد في كتب التفسير- مثلاً - فإذا ذكرت مفسراً ذكرت حمده لله في تفسيره ثم ذكرت حمده لله في سائر مؤلفاته .

ثم وجدت أن العلماء فيهم مَنْ له عدد كبير من المؤلفات فأفردت له فصلاً خاصاً به وربما جمعت عدداً من العلماء في فصل واحد لاشتراكهم في اللقب كالمقدسي أو البيهقي مثلاً.  
وقد أسميت هذا الرسالة المباركة:

### **الْمَحَامِدُ الْجَمَّةُ مِنْ كُتُبِ الْأَيْمَةِ**

هذا .. والله الكريم الرحمن الرحيم أسألُ أَنْ يتَقَبَّلَهَا مِنِّي وَيَنْفَعَنِي بِهَا زِيَادَةً فِي الْإِيمَانِ وَرِسْوَا فِي الْيَقِينِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ ، وَكُلٌّ مِنْ يَطْلُعُ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَنْشُرُهَا فِي الْعَالَمِينَ .

أخوكم ومحبتكم : أحمد خضر حسنين الحسن

13/ شعبان / 1444 - الموافق : 5 / مارس / 2023

## تمهيد

### فضائل الحمد في السنة المشرفة

لقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في فضائل الحمد تحت عليه وتبين الأجور العظيمة والحسنات المضاعفة الكثيرة المترتبة عليه ، بل جاء في بعض الأحاديث أن العبد قد يصل بالحمد إلى محبة الله تعالى وإلى رضوانه ، وتلك غاية الغايات وأمنية الأمنيات التي يصبو إليها كل مؤمن ، فلبيان ذلك أقول ومن الله أرجو السداد والقبول <sup>2</sup> :

**1/ الحمد لله وحدها تملأ الميزان وإذا قُرنت بالتسبيح ملأت ما بين السموات والأرض :** الاستعداد للميزان هو أول اهتمامات المؤمن الذي يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَالصَّلَاةُ نَوْرٌ . وَالصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ . وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ . وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو . فَبَايَعُ نَفْسَهُ . فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا) (مسلم:223).

قوله صلى الله عليه وسلم : (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ) تملأ الميزان لعظم فضلها ووفرة معناها ودلالاتها على ثناء العبد على الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی وأفعاله الجميلة وافتقاره للغني الحميد كما قال تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا).

فهي كلمة جليلة لا يوفق لها في سائر الأحوال إلا من تأله قلبه لله واستكان له وشاهد جميل آلائه وحسن عاداته بعباده وأدرك عجز نفسه وفقره إلى الله <sup>3</sup>.

2- منقول من رسالتي إرضاء الإله في الإكثار من الحمد لله ، المشار إليها قريباً .

3- شرح حديث : (الطهور شطر الإيمان) -خالد بن سعود البليهد - موقع صيد الفوائد .

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ -  
ما بين السماوات والأرض) المراد أنهما لو كانا أجساما لملأ المساحة  
الواسعة التي تكون ما بين السماء والأرض وذلك لما اشتملا عليه من  
معاني التأله والإفتقار والثناء والتنزيه والتعظيم للجليل والتبري من  
الحول والقوة وهما من أعظم كلمات الذكر وكثيرا ما ينبه الشارع الحكيم  
على فضل بعض الكلام بربط الأمر المعنوي بالحسي وهذا له نظائر  
متعددة في السنة الصحيحة ولا يمكن للعقل القاصر أن يدرك كيفية  
ذلك وإنما عليه التصديق والتسليم من غير اعتراض ولا نجاة وسلامة  
للمؤمن في هذا الباب إلا بالإيمان الجازم<sup>4</sup>.

ولذا فمن أراد أن يثقل ميزانه ويكون من الفائزين فليكثر من التسبيح  
والتحميد.

**2/ الحمد لله ذكر يضاعف الأجر أكثر من ذكر الله الليل مع النهار :** عن  
أبي أمامة رضي الله عنه قال رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال لي: بأي  
شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟ فقلت: أذكر الله يا رسول الله، فقال:  
(تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان  
الله عدد ما في الأرض [والسماء] سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء،  
سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه،  
سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد لله عدد  
ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض  
والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما  
أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل  
شيء، والحمد لله ملء كل شيء)<sup>5</sup>.

4- السابق .

5- أخرجه أحمد (22198)، والنسائي في السنن الكبرى - حديث رقم (9994) مختصراً؛ وابن أبي الدنيا في  
كما في الترغيب والترهيب - للمنذري (287/2) واللفظ له ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب -  
حديث رقم (1575) (نقلا عن الموسوعة الحديثية - الدرر السنية) .

**3/ الحمد لله أفضل الدعاء :** لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن أفضل دعاء يقوله المسلم هو "الحمد لله"، ولذا فهو أكثر السبل تقرباً لله سبحانه لنيل المطالب من الله الكريم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) <sup>6</sup>.

**4/ الحمد لله سبب لنيل العبد رضا الرب :** فعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لِيرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ ، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا) رواه مسلم .

#### شرح الحديث :

**قال العلماء:** الرِّضَا منه تعالى يَتَسَبَّبُ عَنْ حَمْدِهِ الْمُتَسَبِّبِ عَنِ الْأَكْلَةِ وَالشَّرْبَةِ، سُبْحَانَهُ مَا أَكْرَمَهُ أَعْطَى الْمَأْكُولَ وَأَقْدَرَ عَلَى أَكْلِهِ وَجَعَلَهُ سَائِغًا وَسَاقَهُ إِلَى عِبْدِهِ، وَأَوْجَدَهُ مِنَ الْعَدَمِ ثُمَّ أَقْدَرَهُ عَلَى حَمْدِهِ، وَأَلْهَمَهُ قَوْلَهُ وَعَلَّمَهُ النُّطْقَ بِهِ، ثُمَّ كَانَ سَبَبًا لِرِضَائِهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ يُنَالُ بِأَذْنَى سَبَبٍ؛ فَإِنَّهُ يُنَالُ بِهَذَا السَّبَبِ الْيَسِيرِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ؛ يَرْضَى اللَّهُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِذَا انْتَهَى مِنَ الْأَكْلِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا انْتَهَى مِنَ الشُّرْبِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ .

**5/ الحمد لله على نعمة الإسلام سبب في مباهاة الله تعالى بالعبد ملائكته :** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ

6- أخرجه الترمذي (3383)، وابن ماجه - حديث رقم (3800)، والنسائي في السنن الكبرى (10667) وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (1104) .

ما أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ) رواه مسلم .

**شرح الحديث: قال الحميدي رحمه الله تعالى :** (المباهاة: المُفَاخَرَة، وَهِيَ مِنَ اللَّهِ ثَنَاءً وَتَفْضِيلًا) <sup>7</sup> .

**وقال النووي رحمه الله تعالى :** (إن الله عَزَّ وَجَلَّ يباهي بكم الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم ويريههم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم) <sup>8</sup> .

**6/ صيغة من الحمد تعدل محامد جميع الخلق :** عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال إذا أوى إلى فراشه : الحمد لله الذي كفاني وآواني . الحمد لله الذي أطعمني وسقاني . الحمد لله الذي منَّ عليَّ وأفضلَ ، اللهم ! إني أسألك بعزَّتِكَ أن تُنَجِّني من النار ؛ فقد حمِدَ الله بجميع محامدِ الخلقِ كلِّهم) <sup>9</sup> .

**شرح الحديث :** (الحمد لله الذي كفاني)، أي: من شرِّ المؤذياتِ، (وآواني) في مَسْكَنٍ يَقِينِي الْحَرَ وَالْبَرْدَ، (الحمد لله الذي منَّ عليَّ)، أي: أنعم عليَّ، (وأفضلَ)، أي: زاد في المَنِّ والنَّعمِ، (اللهم إني أسألك بعزَّتِكَ أن تُنَجِّني من النارِ)، أي: أسألك بفضلك ورحمتك، وأحتمي بك من النارِ، ومن كلِّ عِلْمٍ أو عَمَلٍ أو حَالٍ يُقَرِّبُ إِلَى النَّارِ أو يُوجِبُهَا. (فقد حمِدَ الله بجميع محامدِ الخلقِ كلِّهم)، أي: أدَّى الثَّنَاءَ على الله بجميع أصنافِ المحامدِ الَّتِي يَحْمَدُ بِهَا خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

7- تفسير غريب ما في الصحيحين - الحميدي - (419/1).

8- شرح مسلم - للنووي - (23/17).

9- أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة - (720)، والحاكم (2001)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (4382) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة - حديث رقم (3444) : إسناده صحيح رجاله ثقات- (نقلا عن الموسوعة الحديثية - الدرر السنية) .

**7/ الحمد أحب شيء إلى الله تعالى :** عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(التَّائِي من الله والعَجَلَةُ من الشَّيْطَانِ وما أَحَدٌ أَكْثَرُ معاذِيرَ من الله وما من شيءٍ أَحَبُّ إلى الله من الحمد) <sup>10</sup> .**

**8/ الحمّادون هم أفضل العباد يوم القيامة :** عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **(إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمّادون)<sup>11</sup>.**

**قال الفضيل بن عياض رحمه الله :** من أكثر من قول الحمد لله ، كثر الداعون له . قيل ومن أين قلت ذلك ؟ قال : لأن كل من يصلي يقول سمع لله لمن حمده، **وقال المناوي رحمه الله :** **(الحمّادون)** لله أي الذين يكثرون حمد الله أي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الأنام حتى في حال الانتقام<sup>12</sup>.

**فائدتان :**

**الأولى : الحمد يتضمن التسبيح :** ويتبين ذلك بمعرفة وجه افتتاح الفاتحة بالحمد دون التسبيح مع كون **التخلية** مقدمة على **التحلية** .

**قال الفخر الرازي رحمه الله :** (إن التحميد يدل على التسبيح دلالة التضمن، فإن التسبيح يدل على كونه مبرءاً في ذاته وصفاته عن النقائص والآفات، والتحميد يدل مع حصول تلك الصفة على كونه محسناً إلى الخلق منعماً عليهم رحيماً بهم، فالتسبيح إشارة إلى كونه تعالى تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام)<sup>13</sup>.

10- أخرجه أبويعلى (4256)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (4058) وقال في مجمع الزوائد (8/22): رجاله رجال الصحيح نقلاً عن الموسوعة الحديثية - الدرر السنية).

11- صححه الألباني في صحيح الجامع (الرقم: 1571).

12- فيض القدير بشرح الجامع الصغير - للعلامة شرف الدين المناوي.

13- السابق.



**الثانية : إِنَّ حَمْدَ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ يَنْعَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَيْهِ**  
**: يَقُولُ مِنَ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا**  
**يُؤَافِي نِعْمَهُ وَيَكْفِيهِ مَزِيدَهُ) فَإِنْ أُرِيدَ أَنْ حَمْدُ اللَّهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَذِكْرُهُ أَجَلُ**  
**وَأَفْضَلُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى الْعَبْدِ مِنْ رِزْقِهِ وَعَافِيَتِهِ وَصِحَّتِهِ**  
**وَالْتَوْسِعةِ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ فَهَذَا حَقٌّ يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ ﷺ (مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى**  
**عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ) <sup>14</sup> فَإِنَّ**  
**حَمْدَهُ لَوْلَى الْحَمْدِ نِعْمَةٌ أُخْرَى هِيَ أَفْضَلُ وَأَنْفَعُ لَهُ وَأَجْدَى عَائِدَةً مِنَ**  
**النِّعْمَةِ الْعَاجِلَةِ فَإِنْ أَفْضَلُ النِّعَمِ وَأَجْلَهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ نِعْمَةٌ مَعْرِفَتُهُ تَعَالَى**  
**وَحَمْدُهُ وَطَاعَتُهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ أَنْ فَعَلَ الْعَبْدُ يَكُونُ كَفْوُ النِّعَمِ وَمَسَاوِيَا لَهَا**  
**بِحَيْثُ يَكُونُ مَكَافَأًا لِلنِّعَمِ عَلَيْهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَمْدِ ثَمَنًا لِنِعْمِهِ وَقِيَامًا**  
**مِنْهُ بِشُكْرِ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَوْفِيَةً لَهُ فَهَذَا مِنْ أَمَحَلِّ الْمَحَالِّ فَإِنَّ الْعَبْدَ**  
**لَوْ أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ لَمْ يَقُمْ بِشُكْرِ أَدْنَى نِعْمَةٍ عَلَيْهِ بَلِ الْأَمْرُ**  
**كَمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**  
**رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : (قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْي**  
**لِسَانِينَ تَسْبِحَانِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالذَّهْرُ كُلُّهُ مَا قُضِيَتْ حَقُّ نِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ)**  
**<sup>15</sup>.**

**ورحم الله القائل :**

**ولو أن لي بكل شعرة لسانا      يَبُثُّ الشكر فيك لقصرها**

14- : أخرجه ابن ماجه (3805) واللفظ له، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1357) باختلاف يسير،  
والبيهقي في شعب الإيمان - (4403) مختصراً ، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه حديث رقم: 3082  
15/ صيغ الحمد - لابن القيم - نسخة إلكترونية - موقع المكتبة الشاملة الحديثة - بتصرف .

## الفصل الأول

لمحة من حمد سيد المرسلين وإمام النبيين ﷺ لربه وثنائه عليه

المبحث الأول : من أسمائه الشريفة محمد وأحمد ﷺ

المطلب الأول : معنى اسمه الشريف محمد ﷺ

المطلب الثاني : معنى اسمه الشريف أحمد ﷺ

المبحث الثاني : من مظاهر حمده ﷺ لربه وثنائه عليه



## المبحث الأول

### من أسمائه الشريفة محمد وأحمد ﷺ

إذا كانت سنة الله تعالى في الأنبياء أن يبعثهم في كمال خَلْقٍ وَخُلُقٍ، فلا ريب أن يكون أكملهم هو خاتمهم، ومظاهر هذا الكمال كثيرة، نعدّها ولا نعددها، ومن جملتها تعدد أسمائه الشريفة، فلا يخفى أن هذا الحبيب صلى الله عليه وسلم هو من أمة عربية، وقد عُرِفَ من لسانهم أنهم إذا عَظَمُوا الشيء كثَّروا له الأسماء الحسنة.

**يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى:** (وكل ما عظم شأنه؛ تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه، وهذا جميع كلام العرب؛ ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه، وتأكد نفعه لديهم وموقعه؛ جمعوا له خمسمائة اسم، وله نظائر؛ فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة) <sup>16</sup>.

ولا بد من التنبيه في هذا المقام إلى أن القاعدة في أسمائه صلى الله عليه وسلم أنها ليست أعلامًا مجردة، بل هي مشتقة من صفات الكمال التي اتصف بها ﷺ، **يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى:** (وكلها - أي أسمائه - نعوت ليست أعلامًا محضةً لمجرد التعريف، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به، توجب له المدح والكمال) <sup>17</sup>.

وإنما اخترت هذين الاسمين الشيفين من أسمائه ﷺ لعلاقتهما بحمد الله تعالى فكلاهما مشتق من الحمد وسأذكر هنا ما قاله أهل العلم في شرح معناهما ثم أبين العلاقة بينهما، وذلك باختصار شديد لأننا لو أردنا استقصاء كل ما قيل فيهما لطال الكلام وخرج بنا عن مقصود الرسالة.

16- التذكرة - القرطبي - (1/ 544).

17- زاد المعاد - لابن القيم - (1/ 86).

## المطلب الأول

معنى اسمه الشريف محمد ﷺ

**أولاً: ورد هذا الاسم الشريف في القرآن والسنة النبوية :**

**أما القرآن :** فقد تكرر ذكره أربع مرات في المواطن الآتية :

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [ آل عمران: 144].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [ محمد: 2].  
وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29].

**وأما السنة :** فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ( لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ). رواه مالك ومسلم .

**ثانياً:** اسم محمد اسم عربي قح، مشتق من الحمد ، والحمد - فيما ذكر الإمام الراغب الأصفهاني - هو الثناء على شيء ما بالفضيلة، بشرط أن تكون الفضيلة من كسبه، بخلاف المدح، فيكون فيه وفي غيره، فإنك تمدح الإنسان بجماله وهذا ليس من كسبه، وتمدحه بجوده وهذا من كسبه، أما الحمد فلا يكون إلا الثاني فقط<sup>18</sup>.

ومحمد على وزن مفعّل وهو اسم المفعول من فعل حمّد الذي يستعمل للمبالغة، **يقول القاضي عياض رحمه الله** - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - : ومحمد، للمبالغة من كثرة الحمد، فهو ﷺ أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ،

18- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني ص 136، مادة: [حمد].

وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمداً، فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ومعه لواء الحمد يوم القيامة، وليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد، ويبعثه ربه هناك مقاما محموداً، كما وعدّه، يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم، ويفتح عليه فيه من المحامد، كما قال ﷺ، ما لم يُعط غيره.

وقد حكي أن سبب هذه التسمية رؤيا رآها عبد المطلب، فقد رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره، لها طرف في السماء، وطرف في الأرض، وطرف في المشرق، وطرف في المغرب ثم عادت؛ كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها، فقصّها؛ فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سمّاه محمداً ﷺ<sup>19</sup>.

### ثالثاً: من مظاهر كونه محموداً ﷺ :

قد أخذ النبي ﷺ حظاً وافراً من الحمد، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (إذا ثبت هذا؛ فتسميته بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه، وهو الحمد؛ فإنه محمود عند الله، ومحمود عند ملائكته، ومحمود عند إخوانه من المرسلين، ومحمود عند أهل الأرض كلهم، وإن كفر به بعضهم؛ فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل، وإن كابر عقله جحوداً أو عناداً أو جهلاً باتصافه بها، ولو علم اتصافه بها؛ لحمده فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال، ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له).

وشمس حمده تسطع كشمس الدنيا في كبد السماء، وذلك يوم القيامة في ساحة المحشر حين تدنو الشمس من الخلائق مقدار ميل، ويفزع الناس إلى الأنبياء الواحد تلو الآخر إلى أن ينتهوا إلى حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ليشفع لهم في فصل القضاء، فتجري ألسنتهم جميعاً

19 - الروض الأنف - السبيلي - (1/ 280).

بحمده، وهذا هو المقام المحمود الذي وعد به في قول الحق سبحانه  
وتعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا  
مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: 79].

والأحاديث الدالة على هذه الشفاعة كثيرة في الصحيحين وغيرهما ومنها  
ما رواه البخاري في صحيحه ( 1748 ) عن ابن عمر رضي الله عنهما: إن  
الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان  
اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم  
يبعثه الله المقام المحمود.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## المطلب الثاني

### معنى اسمه الشريف أحمد ﷺ 20

**أولاً:** يعد هذا الاسم ثاني أعظم أسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم - بعد محمد - وقد وردت تسميته صريحة به في القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6] 21.

20- نظرات في تسمية الرسول بأحمد صلى الله عليه وسلم - د. ربيع لعور - شبكة الألوكة - بتصرف وزيادات.

21- أكد سطوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب إسلام العشرات المعترين من أهل الكتاب كالحسن بن أيوب والترجمان وزيادة النصب الراسي، والقس عبد الأحد داود، وإبراهيم خليل، وموريس بوكاي، وغيرهم كثير.

ونُظهِرلنا كتب الدلائل والكتب التي جادلت أهل الكتاب أن اسم محمد كان مذكوراً بصراحة في كتب أهل الكتاب إلى عصر متأخر، ومنهم: ابن قتيبة المتوفى سنة 627هـ. والماوردي المتوفى سنة 450هـ. والفخر الرازي المتوفى سنة 606هـ. والقرافي المتوفى سنة 684هـ. وابن تيمية المتوفى سنة 728هـ. وابن القيم الجوزية المتوفى سنة 751هـ.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وقد رأيت أنا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ورأيت نسخة أخرى بالزبور فلم أر ذلك فيها وحينئذ فلا يمتنع أن يكون في بعض النسخ من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس في أخرى).

ونقل ابن تيمية نصاً من سفر دانيال من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال دانيال النبي عليه السلام أيضاً: (فلا يزالون ملعونين (بني إسرائيل)، عليهم الذلة والمسكنة، حتى أبعث نبي بني إسرائيل، الذي بشرت به هاجر، وأرسلت إليها ملاكي فبشرها، فأوحى إلى ذلك النبي، وأعلمه الأسماء، وأزينه بالتقوى، وأجعل البر شعاره، والتقوى ضميره، والصدق قوله، والوفاء طبيعته، والقصد سيرته، والرشد سنته، أخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب، وناسخ لبعض ما فيها، أسري به إليّ، وأرقيه من سماء إلى سماء حتى يعلو، فأدنيه وأسلم عليه وأوحى إليه، ثم أرداه إلى عبادي بالسرور والغبطة، حافظاً لما استودع، صادعاً بما أمر، يدعو قومه إلى توحيدي وعبادتي ويخبرهم بما رأى من آياتي فيكذبونه ويؤذونه، ثم سرد دانيال قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أملاه عليه الملك، حتى وصل آخر أيام أمته بالنفخة وانقضاء الدنيا).

وورد في السنة الصحيحة تقرير ذلك أيضًا، فيما رواه محمد بن جبير بن مطعم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب)** رواه مالك ومسلم.

وقد خصه الله بهذا الاسم، فلم يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فضلاً عن عامة الخلق، يقول القاضي عياض: "... أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشّرت به الأنبياء؛ فمَنَّع الله تعالى بحكمته أن يُسمى به أحد غيره، ولا يُدعى به مدعو قبله؛ حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك"<sup>22</sup>.

**ثانيًا: معنى اسمه أحمد ﷺ :** مشتقٌ من الحمد كمحمد ، وتقدم شرح معنى الحمد ، ومعنى أحمد أنه أفضل الحامدين لربه سبحانه وتعالى، حيث بلغ درجة من التعبد لله بهذه القربى لم يبلغها أحد قبله، ولن يبلغها أحد بعده.

**يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى :** "وأحمد اسم نبينا ﷺ ، وهو اسم علم منقول من صفة لا من فعل، فتلك الصفة أفعل التي يراد بها التفضيل، فمعنى أحمد أي: أحمد الحامدين لربه، والأنبياء صلوات الله عليهم كلهم حامدون الله، ونبينا أحمد أكثرهم حمداً "<sup>23</sup>.

---

ومن النصوص التي ورد فيها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة في سفر إشعيا: (أنا سمعنا في أطراف الجبال صوت محمد فصرح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحاً لا يحتمل التأويل). وقال دانيال عليه السلام: (وستنزع في قسيك إغراقاً، وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء)، ونقل هذا النص الفخر الرازي والإمام القرافي وابن تيمية وابن القيم الجوزية، وغير ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردها المستدلون، والذي يبدو أن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم كان في بعض النسخ إلى عصر متأخر جداً. [مقال: عيسى عليه السلام يبشر بمحمد (ﷺ)] - الحلقة: الثامنة و الثلاثون - بقلم الدكتور علي محمد الصلابي - موقع الصلابي].

22- الشفا بمعرفة حقوق المصطفى - للقاضي عياض - (260/1).

23- الجامع لأحكام القرآن (83/18).

**فائدة : العلاقة بين اسميه محمد وأحمد ﷺ :** هناك ترابط وثيق بين هذين الاسمين، سواء من حيث الذكر، أو من حيث مصدر الاشتقاق، والفارق بينهما هو أن محمدًا اسم منقول من الصفة، ومعناه من يحمد حمدًا بعد حمد، حمدًا متكررًا، بخلاف أحمد فهو القائم بفعل الحمد على أتم وجوه الكمال، وعلى هذا فالفرق بينهما كما يقول الإمام ابن القيم: "والفرق بين لفظ أحمد ومحمد من وجهين:

**أحدهما :** أن محمدًا هو المحمود حمدًا بعد حمد؛ فهو دال على كثرة حمد الحامدين له، وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه، وأحمد أفعّل تفضيل من الحمد، يدل على أن الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره، فمحمد زيادة حمد في الكمية، وأحمد زيادة في الكيفية، فيحمد أكثر حمد وأفضل حمد حمده البشر.

**والوجه الثاني :** أن محمدًا هو المحمود حمدًا متكررًا كما تقدم، وأحمد هو الذي حمده لربه أفضل من حمد الحامدين غيره، فدل أحد الاسمين - وهو محمد - على كونه محمودًا، ودل الاسم الثاني - وهو أحمد - على كونه أحمد الحامدين لربه " <sup>24</sup>.

**هذا من جهة المعنى،** أما من جهة الأسبقية في الذكر، فقد حصل خلاف بين أهل العلم في ذلك، والذي عليه أكثرهم أن اسم أحمد متقدم على اسمه محمد، فهو كالنتيجة من المقدمة؛ حيث لما عظم حمده لربه، أعطى هذه المحمدة من قبل ربه، ولهجت الخلائق بحمده والثناء عليه.

**يقول الإمام السهيلي رحمه الله تعالى :** "ثم إنه لم يكن محمدًا ﷺ حتى كان أحمد، حمد ربه فنّباه وشرفه؛ فلذلك تقدّم اسم أحمد على الاسم

24- جلاء الأفهام - لابن القيم - ص 299.



الذي هو محمد، فذكره عيسى صلى الله عليه وسلم ، " <sup>25</sup> فبأحمد ذِكر قبل أن يذكر بمحمد؛ لأنَّ حمَّده لربه كان قبل حمْدِ الناس له، فلما وُجد وُبِعْث كان محمَّدًا بالفعل، وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه، فيكون أحمد الحامدين لربه، ثم يشفع فيحمد على شفاعته .

فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر والوجود، وفي الدنيا والآخرة؛ تَلَحُّ لك الحكمة الإلهية في تخصيصه بهذين الاسمين " <sup>26</sup>.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

---

25-السهيلي: الروض الأنف (1/281)، وو افقه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (18/84)، وابن باديس في مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 320.(نقلا عن مقال : نظرات في تسمية الرسول بأحمد صلى الله عليه وسلم - ربيع لعور) .

26- عن مقال :نظرات في تسمية الرسول بأحمد صلى الله عليه وسلم د. ربيع لعور .



## المبحث الثاني

### لمحة من مظاهر حمده ﷺ لربه وثنائه عليه

إن الناظر في سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم ينبهر من كثرة ذكره لربه، فهو لا يفتر عن حمده في ساعة من ليل أو نهار، وهذا مستفيض في أذكاره النبوية<sup>27</sup>، وهي أشهر من نار على علم، ولحرصه على المبالغة في الحمد؛ خصه دون غيره من المرسلين بسورة الفاتحة المبتدأة بالحمد، كما جاء صريحاً في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87].

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على حمد ربه فحسب، بل كان يعد فتوره عن الذكر ذنباً في حق الله عز وجل، يستغفر الله منه، فعن الأغر المزي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)** رواه مسلم.

**قال القاضي عياض رحمه الله تعالى** : قيل: ذلك عبارة عن الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان دأبه، فيستغفر منه؛ إذ كان أبداً فيمن يدمن ذلك، فرأى الغفلة منه ذنباً<sup>28</sup>.

من أجل هذا؛ فقد أخذ النبي ﷺ حظاً وافراً من الحمد لربه؛ حتى يؤدي به جزءاً من الشكر على إنعام الله تعالى عليه وعلى أمته.

**ولذا أحببت أنقل طائفة من ثنائه ﷺ على ربه وحمده وشكره له ، ولا شك أن فيها تعليم لأمته كيف تثني الله تعالى :**

27- إن كتب الرقائق والتي تسمى بالترغيب والتهيب فتحتوي على الآلاف من الأحاديث التي ترشد إلى الأذكار بمختلف صيغها ورواياتها فهذه كله تدخل في شكر الله والثناء عليه ، ولولاه صلى الله عليه وسلم لم يكن لأحد أن يتوصل إليها فلهذا كان هو أحمد الحامدين لله تعالى .

28- إكمال المعلم (197/8).

**قال ﷺ:** (الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض والحمد لله ملء ما أحصى كتابه والحمد لله عدد كل شيء) أخرجه الحاكم .

**وقال ﷺ:** (الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات) .<sup>29</sup> وعند الحاكم أيضا في رواية أخرى : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال : (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) وإذا رأى ما يكره قال : (الحمد لله على كل حال) .

**وقال ﷺ:** (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلِ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُنَّا لَكَ عَبْدٌ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) أخرجه الإمام مسلم .

**وقال ﷺ:** (الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد ما في كتابه، والحمد عدد ما أحصى خلقه، والحمد لله ملء ما في خلقه، والحمد لله ملء سماواته وأرضه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله على كل شيء) مجمع الزوائد .

**وقال ﷺ:** (اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ وَأَحَقُّ مَنْ أَعْطِيَ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَالْفَرْدُ لَا تَهْلِكُ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَمْ تُعْصَ إِلَّا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ وَأَدْنَى حَفِيطٍ، حُلْتَ دُونَ الثُّغُورِ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي، وَكَتَبْتَ الْأَثَارَ، وَنَسَخْتَ الْأَجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، وَالْحَلَالُ مَا أَحَلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالِدَيْنِ مَا شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ

29- أخرجه الحاكم في المستدرک ابن ماجه وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الإسناد ، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج شرح السنة: (حسن بشواهد).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَنِي فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ) <sup>30</sup>.

**وقال ﷺ:** (إلهي ... تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، عَظَمَ حِلْمُكَ فَغَفَرْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ ، وَعَظِيمَتُكَ أَفْضَلُ الْعَظِيمَةِ وَأَهْنَاهَا ، تَطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ ، وَتُعْصِي فَتَغْفِرُ ، وَتَجِيبُ الْمَضْطَرَّ ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَلَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلٌ قَائِلٍ) <sup>31</sup>.

**وقال ﷺ:** (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أخرجه الإمام البخاري .

**وقال ﷺ:** (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) أخرجه البخاري ومسلم .

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

**وقال ﷺ:** (اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ،

30- قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير، وهو ضعيف مجمع على ضعفه. انظر مجمع الزوائد - (10/120).

31- قال الإمام الهيثمي: رواه أبو يعلى، والفرات لم يدرك عليا، والخليل بن مرة وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور، وبقيه رجاله ثقات. انظر ((مجمع الزوائد)): (10/161).

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ  
قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ  
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ)  
رواه مسلم .

**وقال ﷺ:** (اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا مُقَرَّبَ  
لما باعدت ، ولا مُبَاعِدَ لما قَرَّبْتَ ، ولا مُعْطِيَ لما منعت ، ولا مانع لما  
أعطيت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم  
إني أسألك النعيمَ المقيمَ الذي لا يحولُ ولا يزولُ اللهم إني أسألك النعيمَ  
يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، والأَمْنِ يَوْمَ الْحَرْبِ ، اللهم عانِداً بك من سوءِ ما أُعْطِينَا ، و  
شَرِّ ما منعت منا اللهم حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيْنَهُ في قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهِ إلينا  
الكُفْرَ والفسوقَ والعصيانَ واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين ،  
وأَحْيِنَا مسلمين و أَلْحِقْنَا بالصالحين، غير خزايا، ولا مفتونين اللهم قاتِلِ  
الكُفْرَةَ الذين يصدُّون عن سبيلك ، و يُكذِّبون رُسُلَكَ ، و اجعلْ عليهم  
رِجْزَكَ و عَذَابَكَ قَاتِلِ الكُفْرَةَ الذين أوتوا الكتابَ ، إلهَ الحقِّ) صححه  
الألباني في صحيح الأدب المفرد .

**وقال ﷺ:** (اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك،  
وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)  
أخرجه مسلم.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### فائدة :

ما مضى كله كان في الدنيا وله ﷺ حمد في الآخرة يتجلى يوم القيامة في  
ساحة المحشر حين تدنو الشمس من الخلائق مقدار ميل، ويفزع الناس  
إلى الأنبياء الواحد تلو الآخر، إلى أن ينتهوا إلى حبيبنا محمد ﷺ ؛ ليشفع  
لهم في فصل القضاء، فيجري لسانه بحمد لله تعالى لم يسبق إليه.

وقد جاء تفصيل هذا المقام في السنة الصحيحة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً؛ ثُمَّ قَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؛ يُسْمِعُهُم الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ؛ فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟! أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؛ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ) والحديث طويل مشهور، والشاهد منه قوله صلى الله عليه وسلم (فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عِزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ؛ فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ) متفق عليه .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الثاني

### المحامد من كتب تفسير القرآن الكريم

المبحث الأول : المحامد من مؤلفات أربعة وعشرين مفسراً.

المبحث الثاني : المحامد من مؤلفات ثلاثة من مفسري القرآن بالتفسير  
الإشاري.

## المبحث الأول

### المحامد من مؤلفات أربعة وعشرين مفسراً

#### [1] المحامد من مؤلفات شيخ المفسرين ابن جرير الطبري<sup>32</sup> :

#### 1/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) :

الحمد لله الذي حَجَّتْ الألبابَ بدائعَ حِكْمِهِ، وَخَصَّمتَ العقولَ لطائفَ حُجْجِهِ وقطعتَ عذرَ الملحدين عجائبَ صُنْعِهِ، وهَتَفْتَ في أَسْماعِ العالمينَ ألسُنُ أدلَّتْهُ، شاهدةً أَنه اللهُ الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هو، الذي لا عِدْلَ له معادل ولا مثلَ له مماثل، ولا شريكَ له مُظَاهِر، ولا وَلَدَ له ولا والد، ولم يكن له صاحبةٌ ولا كفواً أَحَدٌ؛ وَأَنه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة، والعزیز الذي ذلت لعزَّته الملوكُ الأعزَّة، وخشعت لمهابة سطوته ذُؤو المهابة، وأذعنَ له جميعُ الخلقِ بالطاعة طَوْعاً وَكَرْهاً، كما قال اللهُ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ} [سورة الرعد: 15] . فكل موجود إلى وَحدانيته داع، وكل محسوس إلى رُبوبيته هاد، بما وسَمهم به من آثار الصنعة، من نقص وزيادة، وعجز وحاجة، وتصرف في عاهات عارضة، ومقارنة أحداث لازمة، لتكونَ له الحجة البالغة.

ثم أُرْدَف ما شهدَتْ به من ذلك أدلَّتْهُ، وأكَّد ما استنارت في القلوب منه بهجته، برسلٍ ابتعثهم إلى من يشاء من عبادِهِ، دعاةً إلى ما اتضحت

---

32- الطبري، أبو جعفر (224-310هـ ، 839 - 923م). أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب. إمام المفسرين. ولد بطبرستان، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان ، ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري. وهو أول تفسير كامل وصل إلينا، أفاد منه كل من جاء بعده، ولهذا عدَّ العلماء الطبري أبا التفسير، كما عدوه أبا التاريخ؛ لأن له كتاباً كبيراً في التاريخ لم يؤلَّف مثله، إلا أنه لم يلتزم فيه بالتوثيق. وسماه تاريخ الأمم والملوك، توفي الطبري في بغداد. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية) .



لديهم صحته، وثبتت في العقول حجته، {لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [سورة النساء: 165] وليذكر أولو النهي والحلم. فأمدّهم بعونه، وأبانهم من سائر خلقه، بما دل به على صدقهم من الأدلة، وأيدهم به من الحجج البالغة والآي المعجزة، لئلا يقول القائل منهم، {مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} \* وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ} [سورة المؤمنون: 33-34] فجعلهم سفراء بينه وبين خلقه، وأمناءه على وحيه، واختصهم بفضله، واصطفاهم برسالته، ثم جعلهم -فيما خصهم به من مواهبه، ومنّ به عليهم من كراماته- مراتب مختلفة، ومنازل مُفترقة، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، متفاوتات متباينات. فكَرَّم بعضهم بالتكليم والنجوى، وأَيَّد بعضهم بِرُوح القدس، وخصّه بإحياء الموتى، وإبراء أولى العاهة والعمى، وفَضَّل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، من الدرجات بالعليا، ومن المراتب بالعُظمى. فحباه من أقسام كرامته بالقسم الأفضل، وخصه من درجات النبوة بالخط الأجل، ومن الأتباع والأصحاب بالنصيب الأوفر. وابتعثه بالدعوة التامة، والرسالة العامة، وحاطه وحيداً، وعصمه فريداً، من كل جبار عاند، وكل شيطان مارد حتى أظهر به الدين، وأوضح به السبيل، وأنهج به معالم الحق، ومَحَق به منار الشرك. وزهق به الباطل، واضمحل به الضلالُ وخَدَع الشيطان وعبادة الأصنام والأوثان مؤيداً بدلالة على الأيام باقية، وعلى الدهور والأزمان ثابتة، وعلى مَرَّ الشهور والسنين دائمة، يزداد ضياؤها على كَرَّ الدهور إشراقاً، وعلى مَرَّ الليالي والأيام ائتلاقاً، خَصِيصَى من الله له بها دون سائر رسله -الذين قهرتهم الجبابرة، واستذلّتهم الأمم الفاجرة، فتعفّت بعدهم منهم الآثار، وأخملت ذكرهم الليالي والأيام- ودون من كان منهم مُرسلاً إلى أمة دون أمة، وخاصة دون عامة، وجماعة دون كافة.

فالحمدُ لله الذي كرمنا بتصديقه، وشرفنا باتباعه، وجعلنا من أهل الإقرار والإيمان به وبما دعا إليه وجاء به، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أزكى صلواته، وأفضل سلامه، وأتمّ تحياته.



## 2/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري):

الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، والدائم بلا زوال، والقائم على كل شيء بغير انتقال، والخالق خلقه من غير اصل ولا مثال، فهو الفرد الواحد من غير عدد، وهو الباقي بعد كل أحد، إلى غير نهاية ولا أمد له الكبرياء والعظمة، والبهاء والعزه، والسلطان والقدرة، تعالى عن أن يكون له شريك في سلطانه او في وحدانيته نديد، أو في تديره معين أو ظهير، أو أن يكون له ولد، أو صاحبه أو كفاء أحد، لا تحيط به الأوهام، ولا تحويه الأقطار، ولا تُدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه، حمد من أفرده بالحمد، وشكر من رجا بالشكر منه المزيد، وأستهديه من القول والعمل لما يقربني منه ويرضيه، وأومن به إيمان مخلص له التوحيد، ومفرد له التمجيد.

## 3/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه صريح السنة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُفْلِحِ الْحَقِّ وَنَاصِرِهِ، وَمُدْحِضِ الْبَاطِلِ وَمَاحِقِهِ، الَّذِي اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِينًا، فَأَمَرَ بِهِ وَأَحَاطَهُ، وَتَوَكَّلَ بِحِفْظِهِ وَضَمِنَ إِظْهَارَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ رُسُلًا ابْتَعَثَهُمْ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقِيَامِ بِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِيهِ مِنْ جَهْلَةٍ خَلَقَ، وَامْتَحَنَهُمْ مِنَ الْمَحَنِ بِصُنُوفٍ، وَابْتَلَاهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ بِضُرُوبٍ، تَكْرِيمًا لَهُمْ غَيْرَ تَذْلِيلٍ، وَتَشْرِيفًا غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، فَكَانَ أَرْفَعُهُمْ عِنْدَهُ دَرَجَةً أَجَدُّهُمْ إِمْضَاءً مَعَ شِدَّةِ الْمَحَنِ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ زُلْفًا، وَأَحْسَنُهُمْ إِنْفَادًا لِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ مَعَ عَظِيمِ الْبَلِيَّةِ.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## [2] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الفخر الرازي<sup>33</sup>:

**4/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه التفسير الكبير:** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِأَدَاءِ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وَوَفَّقَنَا عَلَى كَيْفِيَّةِ اكْتِسَابِ أَكْمَلِ السَّعَادَاتِ، وَهَدَانَا إِلَى قَوْلِنَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ كُلِّ الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَشْرَعُ فِي أَدَاءِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ وَالْمَأْمُورَاتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِحَسَبِ كُلِّ الدَّوَاتِ وَالصِّفَاتِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَاجَاتِ وَأَرْبَابِ الصَّرُورَاتِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فِي إِيْصَالِ الْأَبْرَارِ إِلَى الدَّرَجَاتِ، وَإِدْخَالِ الْفُجَّارِ فِي الدَّرَكَاتِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فِي الْقِيَامِ أَدَاءِ جُمْلَةِ التَّكْلِيفَاتِ، أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِحَسَبِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْهَدَايَاتِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ وَالْمَقَامَاتِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَاتِ وَالضَّلَالَاتِ.

**5/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه معالم أصول الدين:** الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَخَالِقِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَشْبَاحِ فَاطِرِ الْعُقُولِ وَالْحَوَاسِ وَمَبْدِعِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَجْنَاسِ وَالَّذِي لَا بَدَايَةَ لِقَدَمِهِ وَلَا غَايَةَ لِكَرَمِهِ وَلَا أَمَدَ لِسُلْطَانِهِ وَلَا عَدَدَ لِإِحْسَانِهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كَمَا شَاءَ بِلَا مَعِينٍ وَلَا ظَهِيرٍ وَأَبْدَعَ فِي الْإِنْشَاءِ بِلَا تَرَوٍ وَلَا تَفْكِيرٍ تَحَلَّتْ بِعُقُودِ حِكْمَتِهِ صُدُورُ الْأَشْيَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُجُومِ نِعْمَتِهِ وَجُوهُ الْأَحْيَاءِ جَمَعَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ بِأَحْسَنِ تَأْلِيفٍ وَمَزَجَ بِقُدْرَتِهِ اللَّطِيفِ بِالكَثِيفِ قَضَى كُلَّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ وَأَبْدَعَ كُلَّ صَنْعٍ مَبْرَمٍ عَجِيبٍ تَبْصِرَةً وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ، أَحْمَدُهُ وَلَا حَمْدَ إِلَّا دُونَ نِعَمَائِهِ وَأَمْجَدُهُ بِأَكْرَمِ صِفَاتِهِ وَأَشْرَفِ أَسْمَائِهِ .

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

33- فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (544 - 606هـ، 1150 - 1210م). ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، ترك مؤلفات كثيرة من أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

### [3] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الماوردي رحمه الله: 34

**6/ قال رحمه الله في مقدمة تفسيره المسمى النكت والعيون: الحمد لله** الذي هدانا لدينه القويم ومن علينا بكتابه المبين، وخصه بمعجز دل على تنزيله، ومنع من تبديله، وبين به صدق رسوله، وجعل ما استودعه على نوعين: ظاهراً جلياً وغامضاً خفياً يشترك الناس في علم جلية ويختص العلماء بتأويل خفية حتى يعم الإعجاز، ثم يحصل التفاضل والامتياز.

ولما كان ظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين: نقل واجتهاد جعلت كتابي هذا مقصوداً على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوره وفهمه، وجعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤلف والمختلف، وذاكراً ما سنع به خاطر من معنى يحتمل، عبرت عنه بأنه محتمل، ليطمئن ما قيل مما قلته ويعلم ما استخرج مما استخرجته، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تالیه، ليكون أقرب مأخذاً وأسهل مطلباً.

**7/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الحاوي الكبير (في الفقه الشافعي): بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وأعن يا كريم الحمد لله** الذي أوضح لنا شرائع دينه ومن علينا بتنزيل كتابه وأمدنا بسنة رسوله حتى تمهد لعلماء الأمة أصول، بنص ومعقول، توصلوا بها إلى علم

---

34- هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (364 - 450 هـ / 974 - 1058 م) أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي أُلّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءاً وهو الحاوي الكبير، ومن مؤلفاته كتاب نصيحة الملوك. وكتاب التفسير واسمه كتاب النكت والعيون.

الحادث النازل، وإدراك الغامض المشكل، فله الحمد على ما أنعم به من هدايته.

**8/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الأحكام السلطانية: الحمد لله** الذي أوضح لنا معالم الدين، ومن علينا بالكتاب المبين، وشرع لنا من الأحكام، وفصل لنا من الحلال والحرام ما جعله على الدنيا حكماً تقررت به مصالح الخلق، وثبتت به قواعد الحق، ووكل إلى ولاية الأمور ما أحسن فيه التقدير، وأحكم به التدبير، فله الحمد على ما قدر ودبر.

**9/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه درر السلوك في سياسة الملوك: الحمد لله** الذي جعل الحق معزاً لمن اعتقده وتوخاه ومعيناً لمن اعتمده وابتغاه وجعل الباطل مذلاً لمن آثره وارتضاه ومذلاً لمن أظهره واقتفاه واختص ملك الملوك بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الأمة باعتقاد الحق واجتناب الباطل حتى تمكن من نواصي من راده وممانعه وجعل له من ولده سنداً يظاھره وعضداً يؤازره فالحمد لله حمداً يوازي جميل نعمه ويضاهي جزيل قسمه.

**10/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أعلام النبوة: الحمد لله** الذي أحكم ما خلق وقدر، وعدل فيما قسم ودبر، وأنذر بما أنشأ وأظهر، واستأثر بما أخفى وأسر، وأنعم بما أمر وحظر، وأرشد إلى إنذاره بنوعي تفضيل تميز بهما جنس البشر عن كل حيوان بهيم، وهما نطق يفضي إلى الفهم، وعقل يؤدي إلى العلم، ليعان بهما على ما كلف من أوان التعبد فيصل بالعقل إلى علمه واستعلامه، وبالنطق إلى فهمه واستفهامه، فيصير مهياً لقبول ما كلف من التعارف ومعاناً على ما تعبد به من الشرائع نعمة بها قطع الأعذار، وعم بها المصالح ليكون الخلق على رغب يدعوهم إلى الطاعة ورهب يكفهم عن المعصية فيعم الخير بالرغبة، وينحسم الشر بالرهبة، وهذا لا يستقر في النفوس إلا برسل مبلّغين عن الله ثوابه فيما أمر، وعقابه فيما حظر، فوجب أن يوضح في إثبات النبوات ما ينتفي عنه ارتياب مغرور وشبهة معاند.

#### [4] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر ابن الجوزي<sup>35</sup>:

**11/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه زاد المسير في علم التفسير:** (بسم الله الرحمن الرحيم) ربّ يسرّ وأعنّ ، الحمد لله الذي شرفنا على الأمم بالقرآن المجيد، ودعانا بتوفيقه على الحكم إلى الأمر الرشيد، وقوم به نفوسنا بين الوعد والوعيد، وحفظه من تغيير الجهول وتحريف العنيد، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. أحمدته على التوفيق للتحמיד، وأشكره على التحقيق في التوحيد .

**12/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه غريب الحديث:** الحمد لله الَّذِي جعل الْإِنْسَانَ إِنْسَانًا عَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ وزينه بالنطق وتعلم الْكَلِمَاتِ وَفَضَلَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ أَحْمَدَهُ عَلَى النِّعَمِ السَّابِغَاتِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى الْإِيَادِي الْبَالِغَاتِ.

**وقال رحمه الله في مقدمة كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين:** الحمد لله الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْنَا إِذْ أَنْزَلَ عَلَيْنَا أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، ووسم أئمة أمتنا: أهل الفقه والحديث، وجعل نقاد الرواة يعرفون وضع الغواة ويميزون الطيب من الخبيث. أحمدته على رجولية الفهم، وأعوذ به من التخبيث، وأشكره على وراثته العلم، وأسأله حفظ الموارث، وأستغيث بزيادة إنعامه وإن كنت لا أستبطئه ولا أستريث.

**13/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه التبصرة:** الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك، ودبر بصنعة النور والحلك، اختار آدم فحسده الشيطان وغبطه الملك، وافتخروا بالتسبيح والتقديس فأما إبليس

---

35- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (508هـ - 597، 1116 - 1201م). الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، المحدث، المؤرخ، كتب بخطه كثيرا من كتبه إلى أن مات. وقال: «كتبت بأصبعي ألفي مجلد». ومن تصانيفه المهمة: زاد المسير في التفسير؛ جامع المسانيد؛ المغني في علوم القرآن؛ وتذكرة الأريب في اللغة؛ الموضوعات؛ الواهيات؛ الضعفاء؛ المنتظم في التاريخ؛ الناسخ والمنسوخ؛ غريب الحديث؛ الوفا في فضائل المصطفى. وغير ذلك. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

فهلك {قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك} تعالى عن وزير، وتنزه عن نظير، قبل من خلقه اليسير، وأعطى من رزقه الكثير، أنشأ السحاب الغزير يحمل الماء النмир ليعم عباده بالخير ويمير، فكلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الأمير، وكلما أظلمت مسالك الغيث لاح البرق يوضح وينير، فقامت الورق على الورق تصدح بالمدح على جنبات الغدير، فالجماد ينطق بلسان حاله، والنبات يتكلم بحركاته وبأشكاله، والكل إلى التوحيد يشير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. أحمدته وهو بالحمد جدير وأقر بأنه مالك التصوير والتصبير.

**14/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه تنوير الغبش في فضل السودان والحبش :** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْإِنْسَانَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْهُ أَهْلَ التَّقَى وَالْإِيمَانِ، ثُمَّ جَعَلَ مَحَلَّ نَظَرِهِ الْقُلُوبَ لَا الْأَبْدَانِ؛ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى صَفَاءِ الْأَسْرَارِ، لَا إِلَى نَقَاءِ الْأَلْوَانِ، فَاوْتَبَيْنِ الْآدَمِيِّينَ، فَمِنْهُمْ مَلِكٌ وَمِنْهُمْ شَيْطَانٌ، يَخْرُجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ؛ فَالْخَلِيلُ مِنْ آرَزِ ذِي الْكَفْرَانِ، وَيَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ؛ فَمِنْ نُوحٍ: كِنْعَانٌ، جَرَى قَدْرُهُ، فَكَفَرَ أَبُو طَالِبٍ وَأَسْلَمَ عُثْمَانُ، وَضَلَّ أَبُو لَهَبٍ، وَأَذِنَ لِبَلَالٍ فِي الْأَذَانِ، يَفْنِي وَيَبْقَى، وَيَسْعُدُ وَيَشْقَى، كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ. أَحْمَدُهُ - إِذْ أَنْعَمَ وَصَانٌ - عَدَدُ الْأَوْرَاقِ وَالْأَغْصَانِ، وَأَقْرَبُ بُوْحْدَانِيَّتِهِ إِقْرَارًا يَصْدُرُ عَنْ بَرَهَانَ .

**15/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** الحمد لله الذي سبق الأزمان وابتدعها، والأكوان واخترعها والجواهر وجمعها، والأجسام وصنعها، والسماء ورفعها، والأنوار وشعشعها، والشمس واطلعها، والمياه وأنبعها، والأقوات وزرعها، منع آلات الحس عن إدراكه وقطعها، ووهب لنفس الآدمي نفائس المعارف وأقطعها وخصها دون الخلائق بمعاني أودعها، فعلمت أنها أين كانت وكيف كانت فهو معها. أحمدته على نعم أكثرها وأوسعها، وأشهد بوحدانيته من براهين أكدت ما أودعها إلى نفس تقرر أنه يعلم مستقرها ومستودعها.



## [5] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الحافظ ابن كثير<sup>36</sup>:

**16/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تفسير القرآن العظيم : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ كِتَابَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ} [الْفَاتِحَةُ: 2-4] ، وَقَالَ تَعَالَى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا \* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا \* وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا \* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} [الكهف: 1-5] وافتتح خلقه بالحمد، فقال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام: 1] ، واختتمه بالحمد، فقال بعد ذكر مآل أهل الجنة وأهل النار: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الزمر: 75] ؛ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصاص: 70] ، كَمَا قَالَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [سبأ: 1] . فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، أَيِ فِي جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَمَا هُوَ خَالِقٌ، هُوَ الْمَحْمُودُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، كَمَا يَقُولُ الْمُصَلِّي: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ) [رواه مسلم] ؛ وَلِهَذَا يُلْهِمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ كَمَا يُلْهِمُونَ النَّفْسَ، أَيِ يُسَبِّحُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ عَظِيمِ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَتَوَالِي مَنَنْهُ وَدَوَامِ إِحْسَانِهِ، كَمَا**

36- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي (700 - 774هـ). صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة ٧٠٦هـ بعد وفاة أبيه. كان غزير العلم واسع الاطلاع إماماً في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة: أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، توفي بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يُونُس: 9، 10].

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ {مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النِّسَاء: 165] ، وَخَتَمَهُمُ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَكِّيِّ الْهَادِي لِأَوْضَحِ السَّبِيلِ، أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، مِنْ لَدُنْ بَعَثْتَهُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: 158] ، وَقَالَ تَعَالَى: {لَأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام: 19] .

**17/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه جامع المسانيد والسنن:** الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والحكمة، وأرسله للعالمين رحمة، فمن قبلها فيالها من نعمة، ومن ردها وبدلها صارت الرحمة نقمة، أحمدته على أن جعلنا من خدام السنة، القائدة لخدامها إلى سبيل الجنة، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه باقياً على الدوام، ما تعاقبت الليالي والجمع والشهور والأعوام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ولد له ولا صاحبة من الأنام، صلاة مَبُوَّةَ قائلها - مخلصاً - دار السلام ومزحزحة معتقدها عن النار ذات الآلام، ومبيضة وجه قائلها يوم تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين اللئام.

**18/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه البداية والنهاية :** الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ الْآخِرِ، الْبَاطِنِ الظَّاهِرِ، الَّذِي هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا مَوْصُوفًا بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَلَا يَزَالُ دَائِمًا مُسْتَمِرًّا بَاقِيًا سَرْمَدِيًّا بَلَا انْقِضَاءٍ وَلَا انْفِصَالٍ وَلَا زَوَالٍ، يَعْلَمُ



دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، وَعَدَدَ  
 الرَّمَالِ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
 فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا، وَرَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَزَيَّنَهَا بِالْكَوَاكِبِ الزَّاهِرَاتِ،  
 وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا، وَسَوَّى فَوْقَهُنَّ سَرِيرًا شَرَجًا عَالِيًا مُنِيفًا  
 مُتَّسِعًا مُقَبَّبًا مُسْتَدِيرًا، هُوَ الْعَرْشُ الْعَظِيمُ لَهُ قَوَائِمُ عِظَامُ تَحْمِلُهُ  
 الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ، وَتَحْفُهُ الْكَرُوبِيُّونَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَهُمْ رَجُلٌ  
 بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ وَكَذَا أَرْجَاءُ السَّمَاوَاتِ مَشْحُونَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ، وَيَفْدُ  
 مِنْهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بِالسَّمَاءِ السَّابِعَةِ، لَا  
 يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ فِي تَهْلِيلٍ وَتَحْمِيدٍ وَتَكْبِيرٍ وَصَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ.  
 وَوَضَعَ الْأَرْضَ لِلْأَنَامِ عَلَى تَيَّارِ الْمَاءِ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ  
 فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا، فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ،  
 وَأَنْبَتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ دَلَالَةً لِلْأَلْبَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ الْعِبَادُ  
 إِلَيْهِ فِي شَتَائِهِمْ وَصَيْفِهِمْ وَلِكُلِّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَمْلِكُونَهُ مِنْ حَيَوَانٍ  
 بِهِمٍ. وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، وَجَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ  
 فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، فَجَعَلَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَشَرَفَهُ  
 بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، خَلَقَ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَصَوَّرَ جُثَّتَهُ وَنَفَخَ فِيهِ  
 مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَخَلَقَ مِنْهُ زَوْجَهُ حَوَاءَ أُمَّ الْبَشَرِ، فَأَنْسَ  
 بِهَا وَخَدَّتَهُ وَأَسْكَنَهَا جَنَّتَهُ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمَا نِعَمَتَهُ، ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ  
 ؛ لِمَا سَبَقَ فِي ذَلِكَ مِنْ حِكْمَةِ الْحَكِيمِ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً  
 وَقَسَمَهُمْ بِقَدَرِهِ الْعَظِيمِ : مُلُوكًا وَرِعَاةً، وَفُقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ، وَأَحْرَارًا وَعَبِيدًا،  
 وَحَرَائِرَ وَإِمَاءَ، وَأَسْكَنَهُمْ أَرْجَاءَ الْأَرْضِ طُولَهَا وَالْعَرْضَ، وَجَعَلَهُمْ خَلَائِفَ  
 فِيهَا يَخْلُفُ الْبَعْضُ مِنْهُمْ الْبَعْضَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْعَرْضَ عَلَى الْعَلِيمِ  
 الْحَكِيمِ، وَسَخَّرَ لَهُمُ الْأَنْهَارَ مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ تَشْقُ الْأَقَالِيمِ إِلَى الْأَمْصَارِ  
 مَا بَيْنَ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، عَلَى مِقْدَارِ الْحَاجَاتِ وَالْأَوْطَارِ، وَأَتْبَعَ لَهُمُ الْعُيُونَ  
 وَالْأَبَارَ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّحَابَ بِالْأَمْطَارِ ؛ فَأَنْبَتَ لَهُمْ سَائِرَ صُنُوفِ  
 الزُّرُوعِ وَالثَّمَارِ وَأَتَاهُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلُوهُ بِلِسَانِ حَالِهِمْ وَقَالِهِمْ : {وَإِنْ تَعُدُّوا  
 نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: 34].

فَسُبْحَانَ الْكَرِيمِ الْغَنِيِّ الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ  
وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ خَلَقَهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَيَسَّرَ لَهُمُ السَّبِيلَ وَأَنْطَقَهُمْ ; أَنْ  
أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ عَلَيْهِمْ مُبَيِّنَةً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَأَخْبَارَهُ  
وَأَحْكَامَهُ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ فَالسَّعِيدُ  
مَنْ قَابَلَ الْأَخْبَارَ بِالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ، وَالْأَوَامِرَ بِالْإِنْقِيَادِ، وَالنَّوَاهِيَ  
بِالتَّعْظِيمِ ; فَقَارَ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ وَرُحِزَ عَنْ مَقَامِ الْمُكَدِّبِينَ فِي الْجَحِيمِ  
ذَاتِ الرُّقُومِ وَالْحَمِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ يَمْلَأُ أَرْجَاءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ دَائِمًا  
أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ، وَوَقْتٍ  
وَحِينٍ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِهِ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ وَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ لَهُ وَلَا  
صَاحِبَةَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ لَهُ وَلَا مُشِيرَ لَهُ، وَلَا عَدِيدَ وَلَا نَدِيدَ وَلَا  
قَسِيمَ.

**19/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه طبقات الشافعيين: الحمد**  
لله الذي رفع قدر العلماء، وجعلهم بمنزلة النجوم في السماء، وخصهم  
بميراث الأنبياء فيما خلفوه من محكم الأوامر والنواهي وصادق الأنبياء،  
أحمده على ما أسبغ من النعماء، وأجزل من العطاء، وأسبل من الغطاء،  
وكشف من البلاء وأتاح من السراء، وأزاح من الضراء، حمدا كثيرا طيبا  
مباركا فيه يملأ أرجاء الأرض والسماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له المنفرد بالعظمة والكبرياء الواحد الأحد، الفرد الصمد،  
والمنعوت بالصفات الحسنى والأسماء، الأول الآخر، الظاهر الباطن،  
العالم بجميع الأشياء، المنزه عن الصاحبة، والأولاد، والأضداد،  
والأنداد، والشركاء، والنظراء، شهادة موقنة خالصة ما لقي الله بها عبد  
يوم الجزاء إلا أوجب له بها الخلود في دار البقاء والسلامة من عذاب دار  
الشقاء، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله، وحيبيه، وخليله المصطفى  
من صميم العرب العرباء، المبعوث بالشرعية الكاملة التامة الشاملة

العامة الناسخة الخاتمة إلى جميع من يستقل على الغبراء، ويستظل بالخضراء.

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

## [6] المحامد من مؤلفات العلامة الخطيب الشربيني رحمه الله <sup>37</sup>:

20/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: الحمد لله، الملك السلام، المهيمن العالم، شارع الأحكام، ذي الجلال والإكرام، الذي أنزل القرآن بحسب المصالح منجما، وجعله بالتحميد مفتتحة وبالإستعاذة مختتمة، وأوحاه على قسمين: متشابها ومحكما، فسبحان من استأثر بالأولية والقدم ووسم كل شيء سواء بالحدوث عن العدم ومن علينا بنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأنعم علينا بكتابه المفرق بين الحلال والحرام.

21/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: الحمد لله الذي نشر للعلماء أعلاما وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداما وجعل مقام العلم أعلى مقام وفضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام وأودع العارفين لطائف سره فهم أهل المحاضرة والإلهام ووفق العاملين لخدمته فهجروا لذيق المنام وأذواق المحبين لذة قربه وأنسه فشغلهم عن جميع الأثام أحمدته سبحانه وتعالى على جزيل الإنعام .

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

---

37- الشربيني محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين: فقيه شافعي، مفسر. من أهل القاهرة. له تصانيف، منها (السراج المنير - ط) أربعة مجلدات، في تفسير القرآن، و (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع - ط) مجلدان، و (شرح شواهد القطر - ط) و (مغني المحتاج - ط) أربعة أجزاء، في شرح منهاج الطالبين للنووي، فقه، و (تقريرات على المطول - ط) في البلاغة، و (مناسك الحج - ط) نقلا عن: الأعلام للزركلي .

## [7] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر البيضاوي<sup>38</sup>:

**22/ قال رحمه الله في مقدمة تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، فتحدى بأقصر سورة من سورة مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديراً، وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسوا أنهم سحروا تسحيراً، ثم بين للناس ما نزل إليهم حسبما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب تذكيراً، فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تأويلاً وتفسيراً، وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق، ليتجلى لهم خفايا الملك والملوك وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيراً، ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات وألماعها، ليذهب عنهم الرجس ويبطروهم تطهيراً، فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فهو في الدارين حميد وسعيد، ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفاً نبراسه، يعيش ذميماً ويصل سعيراً فيا واجب الوجود، ويا فائض الجود، ويا غاية كل مقصود، صل عليه صلاة توازي غناءه، وتجازي غناءه، وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريراً، وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم، وسلم عليهم وعلينا تسليماً كثيراً.

**23/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة:** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بحمد الله ومنه أسترفد وبحسن توفيقه أستنجد وعلى سوانح لطفه أستند وفي أوضح سبله بأبين دلائله أسترشد وبعصم الهداية عن غياهب الضلالة أستبعد وبالتوسل بمحمد

---

38- البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد (؟ - 691هـ، ؟ - 1292م)، قاضي وإمام مبرز من بلاد فارس. تولى قضاء شيراز، كان إماماً بارعاً مصنفًا، مبرزًا نظرًا خيرًا صالحًا متعبداً، فقيهاً أصولياً متكلمًا مفسراً محدثاً أديباً نحوياً مفتياً قاضياً، من مؤلفاته: التفسير المسمى بـ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". اشتهر وبهر وتلقاه العلماء بالقبول، وله كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، والغاية القصوى في دراية الفتوى على مذهب الشافعية، وشرح المحصول في أصول الفقه للرازي وغيرها.

سيد البشر وشفيع المحشر أستسعد وباقتفاء هديه واتباع أمره أستمجد  
وفي الصلاة عليه وعلى آله وصحبه غاية وسعي أستنفد.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## [8] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الفيروزآبادي<sup>39</sup>:

**24/ قال رحمه في مقدمة تفسيره بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** الحمد لله الذي وقف دون إدراك كُنْه عظمتة العلماء الرّاسخون، وأصبح العلماء الشُّهَمَاء عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيّرون. أبدى شوارق مصنوعات في عَنان الظُّلْمة، فبها إلى وحدانيّته يهتدون. العظيم الَّذي لا يحوم حول أذْيال جلاله الأفكار والظنون، الحيّ القيوم المنزّه ساحة حياته عن تطرُّق رَيْب المَنون .

**25/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة القاموس المحيط :** الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْطِقِ الْبُلْغَاءِ بِاللُّغَى فِي الْبَوَادِي، وَمُودِعِ اللِّسَانِ أَلْسَنَ [أفصح] اللُّسُنِ الْهُوَادِي، وَمُخَصِّصِ عُرُوقِ الْقَيْصُومِ [نبات عطري] ، وَغَضَى الْقَصِيمِ [نوع من الشجر] بِمَا لَمْ يَنْلُهُ الْعَبْهَرُ وَالْجَادِي [نباتان] ، وَمُفِيضِ الْأَيَادِي بِالرَّوَائِحِ وَالْغَوَادِي، لِلْمُجْتَدِي وَالْجَادِي، وَنَاقِعِ غُلَّةِ الصَّوَادِي [ظما] الظَّامَيْنِ [بِالْأَهَاضِيبِ الثَّوَادِي [الغزيرة المياه] ، وَدَافِعِ مَعَرَّةِ الْعَوَادِي بِالْكَرَمِ الْمَمَادِي، وَمُجْرِي الْأَوْدَاءِ [الأودية] مِنْ عَيْنِ الْعَطَاءِ لِكُلِّ صَادِي، بَاعِثِ النَّبِيِّ الْهَادِي، مُفَحِّمًا بِاللِّسَانِ الصَّادِي كُلِّ مُضَادِي، مُفَحِّمًا لَا تَشِينُهُ الْهَجَنَةُ وَاللُّكْنَةُ وَالصَّوَادِي [الكلام القبيح] ، مُحَمَّدٍ خَيْرٍ مَنْ حَضَرَ النَّوَادِي، وَأَفْصَحَ مَنْ رَكِبَ الْخَوَادِي [الإبل أو الخيل السريعة] ، وَأَبْلَغَ مَنْ حَلَبَ الْعَوَادِي [الإبل التي تأكل الحَمْض] ، بَسَقَتْ دَوْحَةَ رِسَالَتِهِ فَظَهَرَتْ

39- الفيروز آبادي هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي (729 - 817 هـ = 1329 - 1415 م) من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام وتوفي في زبيد. أشهر كتبه (القاموس المحيط). و (المغانم المطابة في معالم طابة - ط) وله (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) (نقلا عن : الأعلام للزركلي).

عَلَى شَوْكِ الْكَوَادِي [الأراضي الصلبة] ، وَاسْتَأَسَدَتْ رِيَاضُ نُبُوتِهِ فَعَيَّتْ  
[أعجزت] فِي الْمَآسِدِ اللَّيُوثِ [الأسود] الْعَوَادِي .

**26/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب الرد على الرافضة أو القضاة**  
**المشتهر على رقاب ابن المطهر :** بسم الله الرحمن الرحيم - الله أحمد  
على ما أطلق به لساني وأظهر بنطق بياني من تنزيهه عما نسب إليه  
الملحدون، وافترى عليه وعلى نبيه الضلال الجاحدون، الذين عجزت  
أفهامهم عن إدراك الحق بالتحقيق وعزبت عن الوصول إلى علم الكتاب  
والسنة إلا بالتصديق، وعمي عليهم لفرط ضلالهم الصراط المستقيم  
وسواء الصراط، وحادوا عن نهج الهدى وواجب التوفيق، ومالوا إلى  
عصبة العصيان بالعصبية القاتلة إلى الدرك الأسفل اصطلاء الحريق.  
وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، شهادة من علم أن الدواهي استدفع  
بها الدواهي وأنها من أشرف ما يقال وعثار الإلحاد فيه لا يقال ... وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله الذي أتم له الأمن، أدرك ما أمله ولا حل مغني  
اتباعه وقوي به الأمن، عادت عليه عواذيه ثواب - صلى الله عليه وسلم  
- من جوهر فطر الله، وعلى آله الذين جعلهم الله أطهر آل، وعلى  
أصحابه الذين إليهم دين الحق.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

**[9] المحامد من مؤلفات العلامة المفسر الخازن<sup>40</sup>:**

**27/ قال رحمه الله في مقدمة تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل :**

40- الخازن (678 - 741 هـ، 1280 - 1341 م). أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي. وعُرف  
بالخازن لأنه كان أميناً لمكتبة في دمشق. أصله من حلب. وُلد في بغداد، ثم سكن دمشق ،وهو من فقهاء  
الشافعية. ترك مصنفات كثيرة منها : عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام- في فروع الشافعية ، ومقبول  
المنقول وهو كتاب قيم في الحديث، ومنها تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل وهو تفسير متوسط الحجم  
لخصه من تفسير البغوي وأضاف إليه أشياء كثيرة خصوصاً ما يتعلق بالقصص التاريخية والإسرائيليات  
الباطلة والغريبة، فكان ذلك من مآخذ تفسيره. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية ، وملتقى أهل التفسير).



الحمد لله الذي خلق الأشياء فقدرها تقديرا، وصور شكل الإنسان فأحسنه تصويرا، ومنحه العقل وجعله سميعا بصيرا وشرفه بما عرفه به من العلم ونور قلبه تنويرا وهداه، إلى معرفته فيا لها نعمة وفضلا كبيرا، وأطلق لسانه فأذعن بشكره تحميذا وتهليلا وتكبيرا، وأرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى كافة الخلق بشيرا ونذيرا، وأنزل عليه كتابا منيرا، وأودعه حكمة وحكما وترغيبا وتحذيرا، وألهم حفاظه تلاوة له وتحيرا، وعلم عباده علومه تفهيمًا وتبصيرا، وضرب فيه الأمثال ليزيل جهالة وتحيرا، وجعله برهانا واضحا وصوابا لاثحا ووفر فضله توفيرًا، في الصدور محفوظا وبالألسنة متلوا وفي الصحف مسطورا، يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا، وجعل كل بليغ عن الإتيان بسورة مثله حسيرا. قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.

(أحمد) على تواتر إنعامه حمدا كثيرا وأتوكل عليه مفوضا أمري إليه ومستجيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو قلب قائلها مطمئنا مستنيرا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كساه من فضله عزا ومهابة وتوقيرا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه كما أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

## [10] المحامد من مؤلفات العلامة القرطبي<sup>41</sup> :

### 28/ قال في مقدمة تفسيره الجامع لأحكام القرآن :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْتَدِئِ بِحَمْدِ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ حَامِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الرَّبُّ الصَّمَدُ الْوَاحِدُ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا

41- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. القرطبي رحمه الله (600 - 671هـ، 1204 - 1273م). وله عدة مؤلفات غير تفسيره العظيم (الجامع لأحكام القرآن) منها : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، والتذكار في أفضل الأذكار والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا والإعلام بما في دين النصارى من المفاصد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام (موقع طريق الإسلام).



يَمُوتُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعِظَامِ، وَالْمُتَكَلِّمِ بِالْقُرْآنِ،  
وَالْخَالِقِ لِلْإِنْسَانِ، وَالْمُنْعِمِ عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ، وَالْمُرْسِلِ رَسُولَهُ بِالْبَيَانِ،  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ وَتَعَاقَبَ الْجَدِيدَانِ،<sup>42</sup>  
أَرْسَلَهُ بِكِتَابِهِ الْمُبِينِ، الْفَارِقِ بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ، الَّذِي أَعْجَزَتِ الْفُصَحَاءُ  
مُعَارَضَتُهُ، وَأَعْيَتِ الْأَلْبَاءُ مُنَاقَضَتُهُ، وَأَخْرَسَتِ الْبُلَغَاءُ مُشَاكَلَتُهُ، فَلَا يَأْتُونَ  
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا. جَعَلَ أَمْثَالَهُ عِبْرًا لِمَنْ تَدَبَّرَهَا، وَأَمَرَهُ  
هُدًى لِمَنْ اسْتَبَصَّرَهَا، وَشَرَحَ فِيهِ وَاجِبَاتِ الْأَحْكَامِ، وَفَرَّقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَلَالِ  
وَالْحَرَامِ، وَكَرَّرَ فِيهِ الْمَوَاعِظَ وَالْقِصَصَ لِلْأَفْهَامِ، وَضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ،  
وَقَصَّ فِيهِ غَيْبَ الْأَخْبَارِ، فَقَالَ تَعَالَى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) سورة  
الأنعام (38).

وخاطب به أَوْلِيَاءَهُ فَفَهَّمُوا، وَبَيَّنَّ لَهُمْ فِيهِ مُرَادَهُ فَعَلِمُوا. فَقَرَأَ الْقُرْآنَ  
حَمَلَةً سِرَّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ، وَحَفَظَةً عِلْمِهِ الْمَخْرُوزِ، وَخُلَفَاءَ أَنْبِيَائِهِ وَأَمَنَّاؤُهُ،  
وَهُمْ أَهْلُهُ وَخَاصَّتُهُ وَخَيْرَتُهُ وَأَصْفِيَاؤُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَّا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (هُمْ أَهْلُ  
الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي سُنَنِهِ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَزَّازُ فِي  
مُسْنَدِهِ. فَمَا أَحَقَّ مَنْ عِلِمَ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ يَزْدَجِرَ بِنَوَاهِيهِ، وَيَتَذَكَّرَ مَا شَرَحَ  
لَهُ فِيهِ، وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ، وَيُرَاقِبَهُ وَيَسْتَحْيِيهِ.

## 29/ وقال رحمه الله مقدمة كتابه الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ عَلَيْنَا بِتَوْحِيدِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَفْضَلِ عِبِيدِهِ الَّذِي جَنَّبَنَا  
الْأَهْوَاءَ الْمَذَلَّةَ وَالْآرَاءَ الْمَضَلَّةَ أَرَانَا الْحَقَّ إِذْ هَدَانَا لِبَرْهَانِهِ وَدَلِيلِهِ وَأَظْهَرَ  
لَنَا الْبَاطِلَ وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْعُدُولِ عَنْ سَبِيلِهِ نَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ الَّتِي لَا  
تَحْصَى وَنَشْكُرُهُ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَتَرَى.

42- الملوان : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، أَوْ طَرَفَاهُمَا. والجديدان : الليل والنهار، قالت الخنساء: «إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ مَعَ طُولِ  
اِخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

## [11] المحامد من مؤلفات العلامة ابن جزى القرناطى<sup>43</sup>:

30/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره المسمى (التسهيل لعلوم التنزيل) :

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك ورب الأرباب، هو الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [الكهف: 1]، هُدًى وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ [سورة غافر: 54]، وأودعه من العلوم النافعة، والبراهين القاطعة: غاية الحكمة وفصل الخطاب وخصصه من الخصائص العلية، واللطائف الخفية، والدلائل الجليلة، والأسرار الربانية، العجب بكل عجب عجاب وجعله في الطبقة العليا من البيان، حتى أعجز الإنسان والجان، واعترف علماء أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب ويسر حفظه في الصدور، وضمن حفظه من التبديل والتغيير، فلم يتغير ولا يتغير على طول الدهور وتوالي الأحقاب وجعله قولاً فصلاً، وحكما عدلاً، وآية بادية، ومعجزة باقية: يشاهدها من شهد الوحي ومن غاب وتقوم بها الحجة للمؤمن الأواب، والحجة على الكافر المرتاب وهدى الخلق بما شرع فيه من الأحكام، ويبيّن الحلال والحرام، وعلم من شعائر الإسلام، وصرف من النواهي والأوامر والمواعظ والزواجر، والبشارة بالثواب، والندارة بالعقاب، وجعل أهل القرآن أهل الله وخاصته، واصطفاهم من عباده، وأورثهم الجنة وحسن المآب.

فسبحان مولانا الكريم الذي خصنا بكتابه، وشرفنا بخطابه، فيا له من نعمة سابغة، وحجة بالغة، أوزعنا الله الكريم القيام بواجب شكرها، وتوفية حقها، ومعرفة قدرها، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ [هود: 88] ، هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ [الرعد: 30] .

43- ابن جزى محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي (693 - 741 هـ = 1294 - 1340 أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة. من كتبه: «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية وتقريب الوصول إلى علم الأصول ، والتسهيل لعلوم التنزيل . (الأعلام» للزركلي) .

### 31/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه القوانين الفقهية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ الَّذِي عَجَزَتْ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِهِ عُقُولُ الْعَارِفِينَ وَالْكَمَالِ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَائِهِ أَلْسِنَةُ الْوَاصِفِينَ وَالْقُدْرَةُ الَّتِي وَجَلَتْ مِنْ رَهْبَتِهَا قُلُوبُ الْخَائِفِينَ وَالْعِظَمَةُ الَّتِي عَنَتْ لِعِزَّتِهَا وَجُوهُ الطَّائِعِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالْعِلْمُ الَّذِي أَحَاطَ بِمَا فَوْقَ الْعَرْشِ إِلَى أَطْبَاقِ الثَّرَى وَالْحِكْمَةُ الَّتِي ظَهَرَ أَثَرُهَا فِي كُلِّ مَا نَشَأَ وَبَرَأَ وَذَرَأَ مِمَّا نَرَى وَمِمَّا لَا نَرَى وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي شَمَلَتْ أَكْنَافَهَا فِي جَمِيعِ الْوَرَى وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَةُ وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالسُّطُورَةُ الدَّامِغَةُ لِمَنْ كَذَبَ وَافْتَرَى سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ لَمْ يَخْلُقْ عِبَادَهُ عِبْثًا وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ سُدًى بَلْ أَرْسَلَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَدَاعِينَ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَنَهَى وَأَمَرَ وَحَذَرَ وَبَشَرَ وَوَعَدَ مِنْ اهْتَدَى وَأَوْعَدَ مَنْ اعْتَدَى ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ النَّامَةِ وَالرِّسَالَةِ الْعَامَّةِ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِ وَالْمَلَّةِ النَّاسِخَةِ لِجَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالشَّرِيعَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْأَدْلَةَ الْقَاطِعَةَ السَّاطِعَةَ الْبُرْهَانَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ هَدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ وَجَعَلَهُ مُعْجَزَةً ظَاهِرَةً لِلْعِيَانِ مُتَجَدِّدَةً مَا اخْتَلَفَ الْمُلُوكُ وَتَعَاقَبَ الْأَزْمَانُ فَمَا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَكْمَلَ بِهِ الدِّينَ وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ الْمُسْتَبِينَ وَأَقَامَهُ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَظَهَرَ فِي الْوُجُودِ مُصَدِّقَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

### [12] المحامد من مؤلفات العلامة الإيجي :44

### 32/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره جامع البيان في تفسير القرآن:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وأظهره على الدين كله فالحق أحق، والباطل أزهق؛ أنزل معه كتاباً قطع أعناق العتاق

44- هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الشافعي (832 - 905 هـ = 1429 - 1500 م) ، مفسر، من أهل (إيج) بنواحي شيراز. من كتبه (جامع البيان في تفسير القرآن ورسالة في بيان المعاد الجسماني والروح (نقلا عن: الأعلام - للزركلي) .

السبق، وأبكم به البلغاء من العرب العرباء طبقاً بعد طبق، شهد محكم آياته القديمة بأن المنزل حق غير مختلق، ودل مضمون سوره العظيمة على أن رسوله صادق مصدق .

### [13] المحامد من مؤلفات العلامة مكي بن أبي طالب المالكي<sup>45</sup>:

**33/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره المسمى الهداية الى بلوغ النهاية:**

نحمد الله جل ذكره بجميع محامده، ونثني عليه بتواتر آلائه ونعمه ونشكره على ما خول وفهم من المعرفة به، ونرغب إليه في المزيد من مننه مع حسن التوفيق المؤدي إلى رضوانه، ونستهديه طريق الصواب في القول والعمل بمننه ونسأله العصمة من الخطأ، والعفو عن الزلل بفضلته.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [14] المحامد من مؤلفات العلامة النسفي أبي البركات<sup>46</sup>:

**34/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي):**

45- هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش [وَحْمَوْش هي تصغير محمد عند المغاربة] بن محمد بن مختار القيسي المالكي، (355 - 437 هـ = 966 - 1045 م) إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين. كان من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القرآن. قال الحافظ ابن الجزري : «ومن تأليفه التبصرة والكشف عليها وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتوالياً تنيف عن ثمانين تأليفاً». [نقلاً عن هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، للمرصفي ، بزيادة يسيرة] .

46- النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت710هـ، 1310م)، فقيه حنفي مفسر نسب إلى منطقة نسف في بلاد السند، لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته. له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والتفسير أبرزها تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو تفسير متوسط الحجم اختصره من تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي. (نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية) .

الحمد لله المنزه بذاته عن إشارة الأوهام المقدس بصفاته عن إدراك العقول والأفهام المتصف بالألوهية قبل كل موجود الباقي بالنعوت السرمدية بعد كل محدود الملك الذي طمست سبحات جلاله الأبصار المتكبر الذي أزاحت سطوات كبريائه الأفكار القديم الذي تعالى عن مماثلة الحدثان العظيم الذي تنزه عن مماسة المكان المتعالى عن مضاهاة الأجسام ومشابهة الأنام القادر الذي لا يشار إليه بالتكليف القاهر الذي لا يسأل عن التحميل والتكليف العليم الذي خلق الانسان وعلمه البيان الحكيم الذي نزل القرآن شفاء للأرواح والأبدان.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [15] المحامد من مؤلفات العلامة أبي حيان الأندلسي الظاهري <sup>47</sup>:

**35/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه البحر المحيط في التفسير :**  
الحمد لله، مبدىء صور المعارف الربانية في مرايا العقول، ومبرزها من محال الأفكار إلى محال المقول، وحارسها بالقوتين الذاكرة للمنقول، والمفكرة للمعقول، ومفيض الخير عليها من نتيجة مقدمات الوجود، السائر روح قدسه في بطون التهائم وظهور النجود، المبرز في الاتصالات الإلهية والمواهب الربانية على كل موجود، محمد ذي المقام المحمود، والحوض المورود، المبتعث بالحق الأبهج للأنام داعيا، وبالطريق الأنهج إلى دار الإسلام مناديا، الصادع بالحق، الهادي للخلق، المخصوص بالقرآن المبين، والكتاب المستبين، الذي هو أعظم المعجزات، وأكبر الآيات البيّنات، السائرة في الآفاق، الباقي بقاء الأطواق في الأعناق، الجديد

---

47- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفْزي (654 - 745 هـ، 1256 - 1344 م). من تصانيفه: • البحر المحيط في التفسير • ومختصره النهر • التذيل والتكميل في شرح التسهيل • ارتشاف الضرب وتعدّد هذه الكتب من أجمع الكتب وأحصاها في موضوعاتها. وقيل له كتب شرع في تأليفها، ولم يكملها منها: • شرح الألفية • نهاية الإغراب في التصريف والإعراب وغير هذه وتلك كثير مما صنف أبو حيان. (نقلا عن: الموسوعة العربية العالمية وذيل تذكرة الحفاظ - أبي المحاسن الحسيني الدمشقي).

على تقادم الأعصار، اللذيذ على توالي التكرار، الباسق في الإعجاز إلى الذروة العليا، الجامع لمصالح الآخرة والدنيا، الجالي بأنواره ظلم الإلحاد، الحالي بجواهر معانيه طلى الأجساد.

### 36/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل :

الحمد لله المتفرد بشريف الاختراع، المتفضل بلطيف الاصطناع، الذي أوجد عالم الإنسان، محفوفاً بمزايا الإحسان، مهياً لإدراك العلوم، قابلاً للمنقول منها والمفهوم، وجعل من أشرف المعارف، ما تحلى به جنان العارف، من علم النحو الذي هو المرقاة إلى فهم كتابه، والسبيل المؤدية إلى تعرف خطابه.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [16] المحامد من مؤلفات العلامة السعدي 48:

37/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان الفارق بين الحلال والحرام، والسعداء والأشقياء، والحق والباطل وجعله برحمته هدى للناس عموماً، وللمتقين خصوصاً، من ضلال الكفر والمعاصي والجهل، إلى نور الإيمان والتقوى والعلم، وأنزله شفاء للصدور من أمراض الشبهات والشهوات، ويحصل به اليقين والعلم في المطالب العاليات، وشفاء للأبدان من أمراضها وعللها وآلامها وسقمه، وأخبر أنه لا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه، وذلك لاشتماله على الحق العظيم في أخباره،

---

48- السَّعْدِي، عبد الرحمن (1307 - 1376هـ). عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. عالم ومفسر سعودي ولد في القصيم بالملكة العربية السعودية. مات والده ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، طلب العلم وجد فيه فحفظ القرآن الكريم والمتون فاشتهر أمره وعلت منزلته وكثرتلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، أبرزها تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، واختصر هذا التفسير بكتاب سماه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وكتبه قيِّمة محققة تخلو من الدخيل والغرائب، أسلوبها سهل ميسر. (نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية).



وأوامره، ونواهيته، وأنزله مباركا، فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة، فكل بركة وسعادة تنال في الدنيا والآخرة، فسببها الاهتداء به واتباعه، وأخبر أنه مصدق ومهيمن على الكتب السابقة، فما يشهد له فهو الحق، وما رده فهو المردود، لأنه تضمنها وزاد عليها، وقال تعالى فيه: {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ} سورة المائدة (16). فهو هاد لدار السلام، مبين لطريق الوصول إليها، وحات عليها، كاشف عن الطريق الموصلة إلى دار الآلام ومحذر منها، وقال تعالى مخبرا عنه: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} سورة هود (1).

فبين آياته أكمل تبیین، وأتقنها أي إتقان، وفصلها بتبيين الحق من الباطل والرشد من الضلال، تفصيلا كاشفا للبس، لكونه صادرا من حكيم خبير، فلا يخبر إلا بالصدق والحق واليقين، ولا يأمر إلا بالعدل والإحسان والبر، ولا ينهى إلا عن المضار الدينية والدنيوية.

وأقسم تعالى بالقرآن ووصفه بأنه، "مجيد"، والمجد: سعة الأوصاف وعظمتها، وذلك لسعة معاني القرآن وعظمتها، ووصفه بأنه "ذو الذكر" أي: يتذكر به العلوم الإلهية والأخلاق الجميلة والأعمال الصالحة، ويتعظ به من يخشى.

وقال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} سورة يوسف (2). فأنزله بهذا اللسان لنعقله ونتفهمه، وأمرنا بتدبره، والتفكر فيه، والاستنباط لعلومه، وما ذاك إلا لأن تدبره مفتاح كل خير، محصل للعلوم والأسرار. فله الحمد والشكر والثناء، الذي جعل كتابه هدى وشفاء ورحمة ونورا، وتبصرة وتذكرة، وبركة، وهدى وبشرى للمسلمين.

**38/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار:**

الحمد لله المحمود على ما له من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العظيمة العليا، وعلى آثارها الشاملة للأولى والأخرى.



## [17] المحامد من مؤلفات العلامة الشوكاني<sup>49</sup>:

39/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فَتْحُ الْقَدِيرِ الْجَامِعُ بَيِّنٌ فِي الرِّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كِتَابَهُ الْمُبِينِ كَافِلًا بِبَيَانِ الْأَحْكَامِ، شَامِلًا لِمَا شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، مُرْجِعًا لِلْأَعْلَامِ عِنْدَ تَفَاوُتِ الْأَفْهَامِ وَتَبَايُنِ الْأَقْدَامِ وَتَخَالَفِ الْكَلَامِ، قَاطِعًا لِلْخِصَامِ شَافِيًا لِلْسِقَامِ مُرْهِمًا لِلْأَوْهَامِ. فَهُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي مِنْ تَمَسُّكِهَا فَازَ بِدَرْكِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ، وَالْجَادَّةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي مِنْ سَلَكِهَا فَقَدَ هَدْيٌ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. فَأَيُّ عِبَارَةٍ تَبْلُغُ أَدْنَى مَا يَسْتَحِقُّهُ كَلَامُ الْحَكِيمِ مِنَ التَّعْظِيمِ؟، وَأَيُّ لَفْظٍ يَقُومُ بِبَعْضِ مَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ التَّكْرِيمِ وَالتَّفْخِيمِ؟. كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ بَلَغَتْ الْبُلْغَاءُ الْمَصَاقِعَ، وَفَصَّاحَاتُ الْفَصَحَاءِ الْبَوَاقِعَ، وَإِنْ طَالَتْ ذِيُولُهَا، وَسَالَتْ سَيُولُهَا، وَاسْتَنْتَ بِمِيَادِينِهَا خِيُولُهَا، تَتَقَاصِرُ عَنِ الْوَفَاءِ بِأَوْصَافِهِ، وَتَتَصَاغِرُ عَنِ التَّشْبِيْثِ بِأَدْنَى أَطْرَافِهِ، فَيَعُودُ جَيِّدُهَا عَنْهُ عَاطِلًا، وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِأَطْلَا، فَهُوَ كَلَامٌ مِنْ لَا تَحِيْطُ بِهِ الْعُقُولُ عِلْمًا، وَلَا تَدْرِكُ كُنْهَهُ الطَّبَاعُ الْبَشَرِيَّةُ فَهْمًا، فَالاعْتِرَافُ بِالْعِجْزِ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعِظَامِ أَوَّلَى بِالْمَقَامِ، وَأَوْفَقُ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ.

---

49- هو العلامة محمد بن علي (1173هـ. 1250هـ، 1759-1834م). محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالمًا كبيرًا يشار إليه بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعطاء. من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة. نقلنا عن الموسوعة العربية العالمية.

#### 40/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ السَّيْلَ الْجَرَّارِ الْمَتَدَفِّقِ عَلَى حِدَائِقِ الْأَزْهَارِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَحْمَدُكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَشْكُرُكَ شُكْرًا يَلِيقُ بِنِعْمِكَ الَّتِي لَا تَحْصِي بِلِسَانٍ وَلَا تَحْصُرُ بِقَلَمٍ تَجْرَى بِهِ الْبَنَانُ وَيَبْلُغُ إِلَيْهِ الْبَيَانُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِكَ الَّذِي بَيْنَ النَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ الَّذِينَ أَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْهَدَاةِ الْأَعْلَامِ صَلَاةً وَسَلَامًا يَتَكَرَّرَانِ بِتَكَرُّارِ لِحَظَاتِ الْأَيَّامِ

41/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ نَيْلِ الْأَوْطَارِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَحْمَدُكَ يَا مَنْ شَرَحَ صُدُورَنَا بِنَيْلِ الْأَوْطَارِ مِنْ عُلُومِ السُّنَّةِ، وَأَفَاضَ عَلَى قُلُوبِنَا مِنْ أَنْوَارِ مَعَارِفِهَا مَا أَزَاحَ عَنَّا مِنْ ظُلْمِ الْجَهَالَاتِ كُلِّ دُجْنَةٍ. وَحَمَاهَا بِحِمَاةٍ صَفَّدُوا بِسَلَاسِلِ أَسَانِيدِهِمُ الصَّادِقَةِ أَغْنَاكَ الْكَذَّابِينَ. وَكَفَّاهَا بِكَفَاةٍ كَفُّوا عَنْهَا أَكْفَ غَيْرِ الْمُتَأَهِّلِينَ مِنَ الْمُنتَابِينَ الْمُرْتَابِينَ. فَغَدَا مَعِينُهَا الصَّافِي غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِالْأَكْدَارِ. وَزُلَّالُ عَذْبِهَا الشَّافِي غَيْرُ مُكَدَّرٍ بِالْأَقْدَارِ.

42/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ إِرْشَادِ الْفُحُولِ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ مِنْ عِلْمِ الْأَصُولِ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا مَنْ هُوَ الْمَحْمُودُ الْمَشْكُورُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، إِذْ لَا مَنَعَمَ سِوَاهُ، وَكُلُّ نَفْعٍ يَجْرِي عَلَى يَدِ غَيْرِهِ فَهُوَ الَّذِي أَجْرَاهُ، وَكُلُّ خَيْرٍ يَصِلُ إِلَى بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ بَعْضِ فَهُوَ الَّذِي قَدَرَهُ وَقَضَاهُ.

فَأَحْمَدُهُ حَمْدًا يَرْضَاهُ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا يُقَابِلُ نِعْمَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُحْصَاةٍ، امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ، لَا قِيَامًا بِحَقِّ شُكْرِهِ، فَإِنْ لِسَانِي وَجَنَانِي وَأَرْكَانِي لَا تَقُومُ بِشُكْرِ أَقْلِ نِعْمَةٍ مِنْ نِعْمَةِ الْعِظَمِيَّةِ، وَلَا تُؤَدِّي بَعْضُ الْبَعْضِ مِمَّا يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ شُكْرِ أَيْادِيهِ الْجَسِيمَةِ.

#### 43/ وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في مقدمة كتابه تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رب يسر وأعن يا كريم يا مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ  
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ ذِكْرَهُ عِدَّةً لِلْمُتَّقِينَ يَتَوَصَّلُونَ  
بِهَا إِلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاجْتَنَبُوا عِزَّةَ الشَّيَاطِينِ وَشَرَّ  
إِخْوَانِهِمُ الْمَتَمَرِّدِينَ مِنْ طَوَائِفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

#### [18] المحامد من مؤلفات العلامة محمد رشيد رضا<sup>50</sup>:

44/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تفسير المنار : بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ  
عِوَجًا \* فَيَمَّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا \* مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَرْبَابًا وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ  
اللَّهُ وَلَدًا \* مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبْرَاهِيمَ كِبَرٌ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ  
إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) سُورَةُ الْكَهْفِ (1-4).

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) سورة البقرة (1) (وَأَنْ كُنْتُمْ  
فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي  
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) سورة البقرة (24)، (الم اللَّهُ لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) سُورَةُ آلِ  
عِمْرَانَ (1-4) (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ

50- السيد محمد رشيد رضا القلموني (1282 - 1354 هـ = 1865 - 1935 م)، البغدادى الأصل، الحسينى  
النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامى. أشهر آثاره مجلة (المنار) أصدر منها 34 مجلداً،  
و(تفسير القرآن الكريم - اثنا عشر مجلداً منه)، ولم يكمله، و(تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - ثلاثة  
مجلدات، و(الوحي المحمدي - ط) و(يسر الإسلام وأصول التشريع العام - ط) و(الخلافة - ط) و(الوهابيون  
والحجاز - ط) (نقلا عن : الأعلام للزركلى) .

الْكِتَابِ وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (7) (الرَّكِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سُورَةُ هُودٍ (1-4).

(الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ) سُورَةُ يُوسُفَ (1-3) (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) سُورَةُ يُوسُفَ (111) (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) سورة العنكبوت (47-49).

## [19] المحامد من مؤلفات العلامة الشنقيطي<sup>51</sup>:

51- هو الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، وُلِدَ سنة (1325هـ) أهم أعماله العلمية أنه قال بتفسير القرآن الكريم في المسجد النبوي، وقد أتمَّ تفسيرَ جميع القرآن، ثم شرعَ في تفسيره ثانيةً- كما ذكر ذلك في بعض دروسه- إلا أن المنية وافته، فمات (رحمه الله) ولم يجاوز سورة براءة، له مصنفات عدّة، منها: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (بلغ فيه سورة: قد سمع) وهو أكبر كتبه وأعظمها وبيان الناسخ والمنسوخ في أي الذكر الحكيم (مطبوع في آخر أضواء البيان) وشرح على مراقي السعود ومذكره أصول الفقه على روضة الناظر، توفّي الشيخ (رحمه الله) ضحى يوم الخميس، 17/ ذي الحجة/ 1393 للهجرة في منزله في مكة المكرمة، وقد صلّى عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم، ودُفِنَ بمقبرة المعلاة برقع الحجون، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

## 45/ قال في مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :

الحمد لله الذي أنزل على خاتم الرسل والأنبياء أكمل كتاب فكشف به ظلمات الجهل وأسباب العذاب، وأماط به عن نفائس العلوم وذخائرها الحجاب، وكشف به عن حقائق الدين وأسراره ومحاسنه النقاب، وأخلص به العبادة للعزیز الوهاب، وفتح به لنيل مآرب الدارين الباب، وأغلق باتباعه والعمل به دون الشر جميع الأبواب، تحيى بوابل علومه القلوب النيرة أعظم مما تحيى به الأرض بوابل السحاب، يتميز بتدبر آياته الخطأ من الصواب، والقشور من اللباب، وتجل ألفاظه ومعانيه وأحكامه وأخباره عن الوصمة والعاب (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة ص: (29) وعد الله متبعه ما هو خير وأبقى وقال فيه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، وأوعد المعرضين عنه من جميع الأحزاب بالنار قال: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) هود: (17) وهو عام للكفار وشبه بالحرر المعرضين عنه من الكفرة قال: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ \* كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) المدثر (٤٩ - 50) فيكفي المعرض عنه أنه حمار وأنه من حمير النار، وبين تعالى أن المعرض عنه يحمل القيامة ما لا يستطيع له حملاً قال: (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا \* مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا \* خَالِدِينَ فِيهِ ۚ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) [سورة طه: ٩٩ - 101] فتح الله تعالى به قلوباً غلفاً، وأعيناً عمياً، وأذاناً صمّاً، وقال فيه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [سورة طه: ١٢٤] لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على طول التكرار ما تعاقب الليل والنهار، رفع الله تعالى به قوماً ووضع به آخرين وقال: (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ \* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) القلم: (44-45) وهو آخر الكتب السماوية عهداً برب العالمين، فكل الشر في



الإعراض عنه وكل الخير في الإقبال عليه فطوبى لمن كان حجة له وويل لمن كان حجة عليه (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُفْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) فصلت: (44) ففيه للمطيع أعظم وعد، وللعاصي أشد وعيد، ومع هذا كله فإن أكثر المنتسبين للإسلام اليوم في أقطار الدنيا معرضون عن التدبر في آياته غير مكترئين بقول من خلقهم (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) سورة محمد (24) لا يتأدبون بآدابه ولا يتخلقون بما فيه من مكارم الأخلاق يطلبون الأحكام في التشريعات الضالة المخالفة له غير مكترئين بقول ربهم: (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) المائدة: (45) وقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) النساء (60).

بل المتأدب بآداب القرآن المتخلق بما فيه من مكارم الأخلاق محتقر مغموز فيه من جلهم إلا من عصمه الله فهم يحتقرون واحتقاره لهم أشد ، كما الشافعي :

**فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه**

وإياك ثم إياك أخي أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه ، ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به ويدعو إليه، واعلم أن العاقل الكيس الحكيم يكثر بانتقاد المجانين ، واسمع قول الأديب الكبير محمد بن حنبل الشنقيطي الحسني رحمه الله :

<b>لا تسؤ بالحلم ظنا يا فتى</b>	<b>إن سوء الظن بالعلم عطب</b>
<b>لا يزهدك أحد في العلم إن</b>	<b>غمر الجهال أرباب الأدب</b>
<b>إن تر العالم نضوا مرملا</b>	<b>صفر كف لم يساعده سبب</b>
<b>وترى الجاهل قد حاز الغنى</b>	<b>محرز المأمول من كل أرب</b>
<b>قد تجوع الأسد في آجامها</b>	<b>والذئاب الغبش تعتام القتب</b>

جرع النفس على تحصيله  
مضض المرين ذل وسغب  
لا نهاب الشوك قطاف الجنى  
وابار النحل مشتار الضرب

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

[20] المحامد من مؤلفات العلامة ابن عاشور<sup>52</sup>:

46/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (المعروف بالتحريير والتنوير) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ -  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ يَتَّيَّنَ لِلْمُسْتَهِدِينَ مَعَالِمَ مُرَادِهِ، وَنَصَبَ لِحَافِلِ  
الْمُسْتَفْتِحِينَ أَعْلَامَ أَمْدَادِهِ فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ قَانُونًا عَامًّا مَعْصُومًا، وَأَعْجَزَ  
بِعَجَائِبِهِ فَظَهَرَتْ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَجَعَلَهُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمُهَيِّمًا، وَمَا  
فَرَطَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ يَعِظُ مُسِيئًا وَيَعِدُ مُحْسِنًا، حَتَّى عَرَفَهُ الْمُنْصِفُونَ مِنْ  
مُؤْمِنٍ وَجَاحِدٍ، وَشَهِدَ لَهُ الرَّاعِبُ وَالْمُحْتَارُ وَالْحَاسِدُ، فَكَانَ الْحَالُ  
بِتَصَدِيقِهِ أَنْطَقَ مِنَ اللِّسَانِ، وَبُرْهَانِ الْعَقْلِ فِيهِ أَبْصَرَ مِنْ شَاهِدِ الْعِيَانِ،  
وَأَبْرَزَ آيَاتِهِ فِي الْآفَاقِ فَتَبَيَّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنََّّهُ الْحَقُّ، كَمَا أَنْزَلَهُ عَلَى أَفْضَلِ  
رَسُولٍ فَبَشَّرَ بَأَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ، فَبِهِ أَصْبَحَ الرَّسُولُ الْأُمِّيُّ سَيِّدَ الْحُكَمَاءِ  
الْمُرِّيِّينَ، وَبِهِ شَرَحَ صَدْرُهُ إِذْ قَالَ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ [النمل: 79] ، فَلَمْ  
يَزَلْ كِتَابُهُ مُشْعَا نِيرًا، مَحْفُوظًا مِنْ لَدُنْهُ أَنْ يُتْرَكَ فَيَكُونَ مُبَدَّلًا وَمُغَيَّرًا.

52- محمد الطاهر بن عاشور (1296 - 1393 هـ = 1879 - 1973 م) رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ  
جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام 1932) شيخا للإسلام مالكيًا. وهو من  
أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة  
الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و(التحريير والتنوير) في تفسير القرآن،، و(الوقف وأثاره  
في الإسلام) و(أصول الإنشاء والخطابة) وكتب كثيرا في المجالات. (نقلا عن الأعلام - للزركلي).



ثُمَّ قَيِّضَ لَتَبْيِينِهِ أَصْحَابَهُ الْأَشِدَّاءَ الرَّحْمَاءَ، وَأَبَانَ أَسْرَارَهُ مِنْ بَعْدَهُمْ فِي الْأُمَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَصَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ نُجُومِ الْإِفْتِدَاءِ لِلْسَّائِرِينَ وَالْمَآخِرِينَ .

#### 47/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية :

الحمد لله الذي بعث محمداً رسولاً، ليكون إلى معرفته سبيلاً، وجعله إلى دينه هادياً ومُهيئاً، وعلى خلقه شاهداً ورقيباً، وبالخير مُخبراً ومبشراً، ومن الشرِّ مخوفاً ومحدّراً، ولأعلام الإسلام ناصباً، ولأحكامه ناصرًا. فصلّى الله عليه أفضل صلاة صلاها على أحد من خلقه، وصلّى اللهم عليه صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

#### [21] المحامد من مؤلفات العلامة الشعراوي<sup>53</sup>:

#### 48/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه خواطري حول القرآن الكريم (مسجل في الانترنت ومطبوع):

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد فقد عرفت بين إخواني المؤمنين بخواطري حول القرآن الكريم ، وخواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيراً للقرآن. وإنما هي هبات صفائية. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات. ولو أن القرآن من الممكن أن يفسر، لكان رسول الله صلى

---

53- هو محمد متولي الشعراوي (1329 - 1419هـ، 1911 - 1998م). العالم الفقيه المفسّر، من أبرز علماء عصره، وأحد دعائم الفكر الإسلامي الحديث بمصر، للشيخ الشعراوي أسلوب فريد في التفسير يجمع بين أصالة التفاسير القديمة ومعاصرة الواقع العلمي المبتكر، له باع طويل في التوفيق بين الدين والعلم. ليس للشيخ الشعراوي مؤلفات بعينها، غير أن أصحاب الأقلام ودور النشر الكبرى وهيئات علمية كثيرة أخذت أحاديثه المذاعة تليفزيونياً وإذاعياً، وتسجيلاته المختلفة وطبعتها في صورة مجلدات وكتب كبيرة بموافقة وإذنه، حصل الشيخ الشعراوي على جوائز عديدة وأوسمة ونياشين دولية، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية بمصر عام 1988م. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية .

الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره. لأنه عليه نزل وبه انفعول وله بآع وبه علم وعمل. وله ظهرت معجزاته. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفى بأن يبين للناس على قدر حاجتهم في البيان فبين لهم من التكليفية في القرآن الكريم، وهي " افعل ولا تفعل... ".... الخ .

**وقال رحمه الله قبل تلك المقدمة لخوابره (بخط يده) : الحمد لله كما علمنا أن نحمد، وصلى الله وسلم على رحمته وخاتم رسله سيدنا محمد.**

وبعد : فهذا حصاد عمري العلمي، وحصيلة جهادي الاجتهادي شرفي فيه أني عشت كتاب الله وتطامنت لاستقبال فيض الله ، ولعلي أكون قد وفيت حق إيماني ، وأديت واجب عرفاني ، وأسأل الله سبحانه أن تكون خواطري هذه مفتاح خواطر مَنْ يأتي بعدي ، وكتابُ الله لا تنقضي عجائبه حتى يرث الله الأرض وَمَنْ عليها ، وحينئذ نعلم من الله ما ادخره لمن هداه ، وحسبنا الله ونعم والوكيل .

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

**[22] المحامد من مؤلفات الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي<sup>54</sup>:**

**49/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه التفسير الوسيط :**

الحمد لله تعالى المتفضل المنعم، حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فإنني وتالله لمدين بالنعم الوافرة الكثيرة لله عزّ وجلّ، ولا أملك إلا لسان الحمد والشكر بكل ما أوتيت من

---

54 - الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ولد في بلدة ديرعطية من نواحي دمشق عام 1932م، حصل على الشهادة العالية بالأزهر الشريف وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956م. وحصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق ((الشريعة الإسلامية)) عام 1963م بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة (آثار الحرب في الفقه الإسلامي. دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام) [من كتبه] مشكلات العالم الإسلامي المعاصر. -الفقه الإسلامي على المذهب المالكي والوجيز في أصول الفقه. والفقه الإسلامي وأدلته والفتاوى المعاصرة، وغيرها كثير ، توفي رحمه الله يوم السبت 8 أغسطس 2015 المو افق 23 شوال 1436 هـ في دمشق بسوريا عن عمر يناهز 83 سنة.

قوة، وما أملك من حواس وأعصاب وعقل ووعي، وفي كل حين وآن، وفاء ببعض الواجب لشكر نعم الله سبحانه. والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي المنقذ من الضلالة والجهالة والردى، إلى نور الحق والإيمان والهدى، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، الذين هم قدوتنا، ولهم الفضل على جميع الأمة إلى يوم القيامة .

**[23] المحامد من مؤلفات العلامة محمد علي الصابوني<sup>55</sup> :**

**50/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه صفوة التفاسير :**

الحمد لله الذي أنا قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين ، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ، والصلاة والسلام خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين سيدنا محمد العربي الأبي الذي فتح به أعينا عميا وآذانا صما .

**51/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مختصر تفسير ابن كثير :**

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه الكريم بالحجة الدامغة، والبرهان الناصع، موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} صلى الله عليه

---

55- محمد علي الصابوني النشأة ولد الشيخ الصابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام 1930 م ، من أسرهِ عريقة، وكان والده من كبار علماء حلب، من مؤلفاته : صفوة التفاسير، مختصر تفسير ابن كثير، التفسير الواضح الميسر، فقه العبادات في ضوء الكتاب والسنة، فقه المعاملات في ضوء الكتاب والسنة، موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة، النبوة والأنبياء، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن فقد تم اختياره لجائزة دبي للقرآن ليكون "الشخصية الإسلامية" للدورة الحادية عشر، وتمنح هذه الجائزة للشخصيات الإسلامية المتميزة. توفي رحمه الله يوم الجمعة الموافق 6 شعبان 1442 هجرًا، (19 مارس 2021) في مدينة يالوفا التركية عن عمر ناهز 91 عامًا.

وعلى آله وأصحابه، نجوم الهدى، وشموس العلم والعرفان، والتابعين  
لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

[24] المحامد من مؤلفات العلامة محمد أبو زهرة<sup>56</sup>:

52/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه زهرة التفاسير:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون  
للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي الذي بُعث رحمة  
للعالمين وسراجاً منيراً، وعلى آله وأصحابه الذين قبسوا من نوره،  
وجمعوا القرآن وحفظوه ليكون حجة الله تعالى القائمة إلى يوم الدين؛  
وتحقيقاً لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر  
(9).

53/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه: محمد رسول الله وخاتم  
النبيين:

لله الحمد على ما أنعم، وله الفضل فيما أكرم، إذ أكمل الدين، وأتم  
الرسالة الإلهية، بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين  
الحق، ليظهره على الدين كله، فأكمل الهداية، وأبلغ الغاية، وكشف  
المحجة، وبين الجادة، ورفع راية الاسلام القوى العزيز، المكين، وحمل

---

56- محمد أبو زهرة (1315-1394هـ = 1898 - 1974م) المولد والنشأة ولد محمد بن أحمد بن مصطفى بن  
أحمد المعروف بأبي زهرة في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (6 من ذي القعدة 1315هـ=29  
من مارس 1898م)، مؤلفات الإمام أبي زهرة بارك الله في وقت الشيخ فألف ما يزيد عن 30 كتاباً غير بحوثه  
ومقالاته، رزقها الله القبول فذاعت بين الناس وتهافت الناس على اقتنائها والاستفادة منها؛ فورها عقل  
كبير وقدرة على الجدل والمناظرة وذاكرة حافظة واعية، وقد ضرب بها المثل في قدرتها على الحفظ  
والاستيعاب. ومن أشهر مؤلفاته غير ما ذكرناه: - تاريخ المذاهب الإسلامية. - العقوبة في الفقه الإسلامي. -  
الجريمة في الفقه الإسلامي. - علم أصول الفقه. - محاضرات في النصرانية. - زهرة التفاسير، وقد نشر بعد  
وفاته. - مقارنات الأديان. وفاة الشيخ وبعد حياة حافلة بجلال الأعمال وبكل ما يحمد عليه توفي الشيخ سنة  
1394هـ=1974م تاركا تراثا خالدا وذكرى عطرة ومواقف مشرفة.

الحواريون من أصحابه ما حملهم الله، فقاموا بواجب التبليغ، وأدوا الأمانة التي حملوها، فكانوا منارا مقتبسا من نوره، فرضى عنهم، ورحم الإنسانية بما اقتبسوا من معاني الرسالة المحمدية.

**[يا رسول الله]** إن الله خلقك بشرا سويا، ولكنك فوق سائر البشر، واثارك التي حملتها الأجيال من بعدك فوق القدر، ونحن معشر المتبعين لك إن كان فينا شرف هذا الاتباع إنما ندرك بالتصوير أمثالنا. فمن خواطرننا ومنازع نفوسنا نتعرف نفوس غيرنا، ونحكم على أحوالهم، وإن حاولنا أن ندرك من هو أعلى منا، فإنه يجب أن يكون علوه على مرأى أنظارنا، وفي مطالع افاقنا، فعندئذ نحاول وقد نصل، ولكنك يا رسول الله في علو لا نصل إليه، وفي سماك لا نراه، وليس منا من يضاهئك حتى نتمثله ونتخيله، فأني لأمثالنا أن يكتب في شأنك، وأن يعلو إلى شأوك، إن ذلك أمر فوق المنال، ويعلو على مدارك الخيال.

ومن أجل هذا نضرع إلى الله أن ينالنا بغفرانه، إن تسامينا محاولين الوصول إلى الكتابة فيك، فالمعذرة قائمة، والقصور ثابت، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

**[يا رسول الله]** قد كتبنا في أئمة أعلام، قد قبسوا من نورك قبسة أو قبسات، أدركنا نورهم، ووفقنا الله تعالى إلى ما نحسب أننا وصلنا فيه إلى ما يفيد، وبمقدار ما قبسوا كنا ندرك ما به شرفوا، وما به أصابوا. واهتدوا.

فلما جئنا إلى ساحتك. وحاولنا أن ندخل إليها، غمرنا النور، وكف أبصارنا الضوء المنير، فأني ندرك، وأني نرى، وقد صرنا كذي رمد غمره ضوء الشمس، أما ما هو أعلى، فأصابتنا الحيرة، ولا هادي لنا يخرجنا منها، إلا أن تكون الهداية من الله تعالى كما أمر إذ قال سبحانه: (قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) سورة ال عمران: 73. فليس لنا إلا أن نلجأ إليه ضارعين أن يهدينا لتصوير شخصك الطاهر المطهر، أو لتقريبه إذا كان التصوير فوق

طاقتنا، وأعلى من أن نصل إليه، فإن التقريب يحل عند العجز محل التسديد، والعجز مغفور، والقاصر معذور، والله عفو غفور.

**[يا رسول الله]** إننا نكتب في العظماء لنصور نواحي عظمتهم، ولكل عظيم ناحية واحدة من نواحي العظمة، فالاتجاه إلى تلك الناحية هو مفتاح عظمتهم، فتسهل معرفته، ولكنك يا رسول الله فوق عظمة الأشخاص، لأن وجوه عظمتك تعددت، حتى يعجز المحصى عن الإحصاء، والمستقرئ عن الاستقراء، وإذا نفدت الطاقة أقر مطمئنا بعجزه، ومؤمنا بأن وجودك في هذا الوجود معجزة البشر، فإذا كنت من البشر، ولست في كونك إلا بشرا، فلست إلها، ولست ملكا من الملائكة، فإنك في مقام أعلى من سائر البشر ومن الملائكة، صانك ربك، وحفظك ورباك على عينه، حتى كنت وحيدا بين الغلمان، بما كلاك الله به وحماك، وصبيا فريدا بين الصبيان، وكنت الشاب الأمين عن رجس الجاهلية بين الشباب، فكل شيء في حياتك الأولى كان من الخوارق التي علت عن الأسباب والمسببات، فلم تكن أثر تربية موجهة، ولا أثر بيئة حاملة، ولا أثر شرف رفيع، وإن كان محققا، ولكنك كنت صنيع الله، فكنت معجزة بشخصك وكونك ووجودك، فيك البشرية، وفيك المعجزة الإلهية (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) سورة الأنعام: (124).

**[يا رسول الله يا خير البشر]** كنت ذا الخلق القويم، والسياسي الحكيم، والقائد العظيم، والحاكم الرفيق، والمربي لأمتك بالشورى، والوحي ينزل إليك، وكنت الرؤف بأمتك، والمحارب الرحيم، وحامل لواء السلام في مرحلة النبي، وعزة القوى، أنشأت جماعة مؤمنة ابتدأت بها بذرا صالحا، وأخذ ينمو في بيئتكم الطاهرة، مختفيا في خلايا الإيمان، حتى أخرج شطأه، فظهر متعرضا لمقاومة الحدثان، قويا في تكوينه حتى استغلظ واستوى على سوقه، وصار قوة الحق في الأرض، وكنت كما قال الله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا، يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ



شَطَّاهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ  
الْكُفَّارَ) سورة الفتح: 29. وكل ذلك بتوجيه ربك، وإلهام نفسك، وعلو  
فكرك، وقوة قلبك، فمن أى ناحية يدرس حياتك الدارس، وقد كان كل  
شئ فيك قويا عظيما، كما قال فيك ربك، وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة  
القلم: 4.

**اللهم ربى**، ولا خالق سواك، ولا إله غيرك.. وليس كمثلك شئ، وأنت  
السميع البصير، خلقت محمدا من البشر، وجعلته سيد البشر، وأرسلته  
رحمة للعالمين، وإذا كان وجوده وما أحاط به خارقا للأسباب والمسببات  
فقد أرسلته بمعجزة لا تزال تتحدى الخليقة إلى يوم الدين. **[ربى العظيم]**  
لقد تناولت فاعتزمت أن أكتب فى سيرة نبيك وخاتم أنبيائك محمد  
صلّى الله عليه وسلّم، فاغفر لى يا رب ذلك التناول، إنك أنت الغفور  
الرحيم، وأمدنى بعونك وتوفيقك فى هذا المقام الذى يعلو عن طاقتى،  
وتعجز فيه قدرتى إن لم يكن منك العون.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*



## المبحث الثاني

المحامد من مؤلفات ثلاثة من كتب التفسير الإشاري<sup>57</sup>:

[25] المحامد من مؤلفات العلامة القشيري<sup>58</sup> :

54/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه لطائف الإشارات (مشهور بتفسير القشيري):

رَبِّ يَسِّرْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي شرح قلوب أوليائه بعرفانه، وأوضح نهج الحق بلائح برهانه، لمن أراد طريقه، وأتاح البصيرة لمن ابتغى تحقيقه، وأنزل الفرقان هدى وتبيانا، على صفته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله- معجزة وبيانا، وأودع صدور العلماء معرفته وتأويله، وأكرمهم بعلم قصصه ونزوله، ورزقهم الإيمان بمحكمه ومتشابهه وناسخه، ووعدده ووعيدده، وأكرم الأصفياء من عباده بفهم ما أودعه من لطائف أسرارهِ وأنواره لاستبصار ما ضمَّنه من دقيق إشاراته، وخفي رموزه، بما لَوَّحَ لأسرارهم من مكنونات، فوقفوا بما خصَّوا به من

57- التفسير الإشاري أو التفسير بالإشارة ويسمى أيضا التفسير الصوفي أو التفسير الفيضي، هو نوع من تفسير القرآن الكريم ينتهي إلى نمط مُعَيَّن من الفهم، وهو فهم المعاني التي قد لا تظهر لأوَّل وهلة وإنما تحتاج لتَدَبُّر وتأمل، وهذه المعاني تكون من إشارات الآيات وتظهر لأرباب السلوك وأولي العلم. [وعرّفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بقوله: "هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا" وقد جعل الإمام جلال الدين السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي: ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم والمقرر في لسان العرب.

ألا يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لابد من الاعتراف بالمعني الظاهر أولا إذ لا يطمع في الوصول إلى الإشارة قبل إحكام العبارة، ومن ادعى فهم أسرار القرآن الكريم ولم يضع نصب عينيه التفسير الظاهر والواضح يكون كمن ادعى بلوغ صدر البيت قبل أن يجاوز بابه.

ألا يكون تأويلا بعيدا سخيلا، كتفسير بعضهم قوله تعالى: {وإن الله لمع المحسنين} بجعل كلمة (لمع) فعلا ماضيا، وكلمة (المحسنين) مفعولا به. ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي. أن يكون له شاهد شرعي يؤيده. وبناء على ذلك فإن التفسير الإشاري مقبول بالشروط السابقة المنقولة عن العلماء.

58- القشيري (376 - 465 هـ = 986 - 1072 م) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلمًا بالدين.

أنوار الغيب على ما استتر عن أغيارهم، ثم نطقوا على مراتبهم وأقدارهم،  
والحق سبحانه وتعالى يلهمهم بما به يكرمهم، فهم به عنه ناطقون وعن  
لطائفه مخبرون وإليه يشيرون، وعنه يفصحون، والحكم إليه في جميع  
ما يأتون به ويذرون.

### 55/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الرسالة القشيرية :

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو  
أحديته، وتقديس بسمو صمديته، وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير،  
وتنزه في صفائه عن كل تناء وقصور، له الصفات المختصة بحقه،  
والآيات الناطقة بأنه غير مشبه بخلقه. فسبحانه من عزيز، لا حد يناله،  
ولا عدّ يحتاله، ولا أمد يحصره، ولا أحد ينصره، ولا ولد يشفعه، ولا  
عدد يجمعه، ولا مكان يمسكه، ولا زمان يدركه، ولا فهم يقدره، ولا وهم  
يصوره. إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يغلبه حي، وهو  
الخير القدير. أحمده على ما يولي ويصنع، وأشكره على ما يزوي ويدفع،  
وأتوكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطي ويمنع.

### 56/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه نحو القلوب :

الحمد لله الذي أودع الحكمة أهلها، وعلم آدم الأسماء كلها، وأوقفه على  
المقصود من دائرة الوجود، فحل شكلها، فبين لبنية حروفها، ووسم  
اسمها، ورسم فعلها، فمنهم من شمر لوايل القسمة وما رضي بطلها،  
ومنهم من رضي بالعزيمة فلما عقد عقد العزيمة حلها، فزمرة أقبلت على  
إصلاح الشأن ليظهر فضلها، وزمرة تجاوزت إلى جنات الجنان، ذوات  
أغصان العصيان، من شجرة الطغيان، فقطعت أصلها، ثم نحت نحو  
من أعلاها، لعلها، تظفر بشفائها ولعلها، ويخاطبها شفاها ومن لها. أحمده  
على نعمه كلها، وجوده على دلها، فأهدت إلي وبلها.

## [26] المحامد من مؤلفات العلامة الألوسي<sup>59</sup>:

### 57/ قال رحمه الله مقدمة تفسيره روح المعاني :

حمدا لمن جعل روح معاني الأكوان تفسيرا لآيات قدرته وصير نقوش أشباح الأعيان بيانا لبينات وحدته وأظهر من غيب هويته قرآنا غدا فرقانه كشافا عن فرق الكتب الإلهية الغياهب وأبرز من سجد ألوهيته نروا أشرق على مرايا الكائنات بحسب مزايا الاستعدادات فاتضحت من معالم العوالم المراتب وصلاة وسلاما على أول ذرة أضاءت من الكنز المخفي في ظلمة عماء القدم فأبصرتها عين الوجود وعلة إيجاد كل ذرة برأتها يد الحكيم إذ تردت في هوة العدم فعادت ترفل بأردية كرم وجود مهبط الوحي الشفاهي الذي أرتفع رأس الروح الأمين بالهبوط إلى موطن أقدامه ومعدن السر الإلهي الذي أنقطع فكر الملاء الأعلى دون ذكر الوصول إلى أدنى مقامه فهو النبي الذي أبرزه مولاه من ظهور الكمون إلى حواشي متون الظهور ليكون شرحا لكتاب صفاته وتقديره ورفعته بتخصيصه من بين العموم بمظهرية سره المستور وأنزل عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج ليكون للعالمين نذيرا وشق له من أسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وعلى آله وأصحابه مطالع أنوار التنزيل ومغارب أسرار التأويل الذين دخلوا عكاظ الحقائق بالوساطة المحمدية فما برحوا حتى ربحوا فباعوا نفوسا وشروا نفيسا وقطعوا أسباب العلائق بالهمم الحقيقية فما عرجوا حتى عرجوا فلقوا عزيزا وألقوا خسيسا فهم النجوم المشرقة بنور الهدى والرجوم المحرقة لشياطين الردى رضي الله

---

59- الألوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1217-1270 هـ، 1802-1854 م). فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد، وتلقى العلوم على شيوخ عصره، وكان شديد الحرص على التعلم ذكياً فطناً، لا يكاد ينسى شيئاً سمعه، له عدة كتب قيّمة، أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الذي استغرق تأليفه خمس عشرة سنة، ويُعدُّ هذا التفسير موسوعة كبيرة جمع فيه الألوسي خلاصة علم المتقدمين في التفسير، وقد ذكر فيه بعض إشارات الصوفية في التفسير. توفي الألوسي في ذي القعدة في بغداد ودُفن فيها. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

عنهم وأرضاهم وإلى متبعيهم وأولاهم ما سرحت روح المعاني في رياض  
القرآن وسبحت أشباح المباني في حياض العرفان .

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

[27] المحامد من مؤلفات العلامة ابن عجيبة<sup>60</sup>:

58/ قال رحمه الله في مقدمة البحر المديد في تفسير القرآن  
المجيد: نحمدك يا من تجلى لعباده في كلامه، بكمال بهائه وجماله، وفتق  
ألسنة العلماء النحارير لاستخراج درره ولآله، وفجر قلوبهم بينابيع  
الحكم المؤيدة بأصوله ومبانيه، واستفادوا عند غوصهم في تياره من  
فرائده ومثانيه، فدحضوا بآياته الباهرة، وحججه الظاهرة القاهرة شبه  
من يناويه ويعانيه، والكل معترف بالتقصير، مغترف على حسب الفهم  
والتيسير، من بحر أسرارهِ ومعانيهِ، فهو البحر الطام الذي لا يدرك له  
قعر، والروض المونق الذي لا يعدم منه زهر ولا نور، وكيف لا، وهو  
كلام مولانا العالم بالخفيات، وبما كان وما هو الآن وما هو آت.

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

---

60- هو أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري (1160 - 1224 هـ = 1747 - 1809 م) مفسر  
صوفي مشارك. من أهل المغرب. دفن ببلدة أنجرة (بين طنجة وتطوان) له كتب كثيرة، منها (البحر المديد في  
تفسير القرآن المجيد) (شرح القصيدة المنفرجة) و(الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية) و(إيقاظ  
الهمم في شرح الحكم - ط) (نقلا عن : الأعلام للزركلي).

## الفصل الثالث

المحامد من مؤلفات خمسة من شراح موطأ الإمام مالك

[28] المحامد من مؤلفات العلامة الحافظ ابن عبد البر النميري<sup>61</sup>:

59/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ شُكْرًا عَلَى تَفَضُّلِهِ وَهِدَايَتِهِ وَفَرْعًا إِلَى تَوْفِيقِهِ وَكِفَايَتِهِ وَوَسِيلَةً إِلَى حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ وَرَغْبَةً فِي الْمَزِيدِ مِنْ كَرِيمِ آلَائِهِ وَجَمِيلِ بَلَائِهِ وَحَمْدًا عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي عَظَّمَ خَطَرَهَا عَنْ الْجَزَاءِ وَجَلَّ عَدُّهَا عَنِ الْإِحْصَاءِ .

60/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ وَصْفَ صِفَاتِهِ الْوَاصِفُونَ وَلَا يُدْرِكُ كُنْهَ عَظَمَتِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ وَيُقَرَّرُ بِالْعَجْزِ عَنْ مَبْلَغِ قُدْرَتِهِ الْمُعْتَبِرُونَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا وَعِلْمًا وَلَا يُحِيطُ خَلْقُهُ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَتَضَعُضَعَتْ لَهُ الصُّعَابُ أَمْرُهُ فِي كُلِّ مَا أَرَادَ مَاضٍ وَهُوَ بِكُلِّ مَا شَاءَ حَاكِمٌ قَاضٍ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ذُو الرَّحْمَةِ وَالطَّوْلِ وَذُو الْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا ضِدٌّ وَلَا لَهُ شَرِيكٌ وَلَا شَبِيهٌ جَلَّ عَنِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ .

يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ذُو الرَّحْمَةِ وَالطَّوْلِ وَذُو الْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا ضِدٌّ وَلَا لَهُ شَرِيكٌ وَلَا

61- ابن عبد البر : هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري القرطبي المالكي (368 - 463 هـ = 978 - 1071 م) من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة، ومن كتبه: الاستيعاب في تراجم الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد والاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار. (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

شَبِيهٌ جَلَّ عَنِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أَحْمَدُهُ كَثِيرًا  
عَدَدَ خَلْقِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَمِلْءَ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ.

أَحْمَدُهُ كَثِيرًا عَدَدَ خَلْقِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَمِلْءَ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى  
نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَعَلَى جَمِيعِ  
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

## 61/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ  
وَمُفَضِّلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْعَقْلِ وَالذِّينِ وَفِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَفِي  
الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى وَفَضَّلَ مِنْهُمْ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرَثَةً  
غَيْرَ الْعُلَمَاءِ إِذَا صَحِبَهُمُ التَّوْفِيقُ وَالتَّقَى فَمَنْ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ دِينِهِ  
وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَهُ وَلَمْ يَكْتُمْ شَيْئًا مِنْهُ لِمَنْ احتَاجَ إِلَيْهِ كَانَ مِنْ وَرَثَةِ النَّبِيِّينَ  
وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَّقِينَ وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ ضَارِعًا إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ وَأَنْ لَا يَحِيدَ  
بِي عَنْهُمْ فَأَفُوزَ فِي الْفَائِزِينَ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ .

## 62/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

بحمد الله ابتدئ وإياه أستعين وأستهدي، وهو ولي عصمتي من الزل،  
في القول والعمل، وولي توفيق، لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا به.  
الحمد لله رب العالمين، جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين،  
حمدًا يوجب رضاه، ويقتضي المزيد من فضله ونعماه، وصلى الله على  
مُحَمَّدٍ نبي الرحمة، وهادي الأمة، وخاتم النبوة، وعلى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ  
تَسْلِيمًا.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*



## [29] المحامد من مؤلفات العلامة أبي الوليد الباجي<sup>62</sup>:

### 63/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة المنتقى شرح الموطأ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ  
بُشْرًا، مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَلَهُ مَا  
سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُشْرِكْ فِي مُلْكِهِ  
أَحَدًا وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ  
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الرِّشَادِ وَوَعْدِ الصِّدْقِ.

## [30] المحامد من مؤلفات العلامة الزرقاني<sup>63</sup>:

64/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح الزرقاني على الموطأ: الْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَ شُمُوسَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي سَمَاءِ السَّعَادَةِ، وَأَشْرَقَ أَقْمَارَ  
صَنَائِعِهِمْ فِي أَرْقَعَةِ مَرْفُوعَاتِ السِّيَادَةِ، وَوَصَلَ حَبْلَ انْقِطَاعِهِمْ إِلَيْهِ  
فَأَدْرَجَهُمْ مَعَ الصَّدِيقِينَ وَأَثَابَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةً، وَأَرْسَلَ فِينَا رِءُوفًا رَحِيمًا  
بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ الْمُنْقَادَةِ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوَاتُرِ آلَائِهِ رَاجِيًا  
الرِّيَادَةَ.

وقال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية  
بالمناجحة المحمدية: الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس، ورفع

62- هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي (403 - 474 هـ = 1012 - 1081 م) سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي: فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث. ومولده في باجة بالأندلس. من كتبه: السراج في علم الحجاج وإحكام الفصول، في أحكام الأصول وشرح فصول الأحكام، وبيان ما مضى به العمل من الفقهاء والحكام والإشارة - رسالة في أصول الفقه وشرح المدونة والتعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح. (الأعلام - للزركلي).

63- أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني (1055 - 1122 هـ، 1645 - 1710 م)، الفقيه المالكي الأصولي. ولد بالقاهرة. نسبته إلى زرقان وهي قرية من قرى منوف بمحافظة المنوفية بمصر. له عدة مصنفات، منها: شرح المواهب اللدنية للقسطلاني، وهو مطبوع، وله أيضاً: مختصر المقاصد الحسنة للسخاوي؛ شرح موطأ الإمام مالك وغيرها. توفي بالقاهرة. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية)



منابر تشریفنا على منابر صفحات الدهور ثابتة الأساس، ووضع عنا الإصر والأغلال، ومنعنا الاجتماع على الضلال، وقدمنا تقديم البسمة في القرطاس، فنحن الآخرون السابقون تبجيلاً وتكريماً لمن أرسله فينا رؤوفاً رحيماً، فأقام دعائم الدين بعد طول تناس .

**[31] المحامد من مؤلفات العلامة الحافظ أبي بكر بن العربي<sup>64</sup>:**

**65/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه المسالك في شرح موطأ مالك:**

الحمدُ لله الَّذِي أَكْرَمَنَا بِأَفْضَلِ الْمَلَلِ، وَشَرَّفَنَا بِأَكْرَمِ النَّحْلِ، وَنَبَّهَنَا عَلَى قَوَاعِدِ الْأَحْكَامِ، وَبَيَّنَّ لَنَا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَهَدَانَا إِلَى الصَّوَابِ، وَعَلَّمَنَا الْكِتَابَ، حَتَّى عَرَفْنَا بِتَوْفِيقِهِ مَثَارَ الْآرَاءِ وَمَنْشَأَ الْاِخْتِلَافِ، وَمَأْخَذَ الْعِلَلِ وَمَوَاقِعَ الزَّلَلِ، وَأَقْدَرْنَا إِلَى الْحَقِّ الْمَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ.

**[32] المحامد من مؤلفات العلامة اللكنوي<sup>65</sup>:**

**66/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه التعليق الممجد على موطأ محمد:**

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلاً وأنبياء، وجعل أفضلهم وأكملهم خاتم الأنبياء، فهدى بهم الأمم الطاغية والفِرَقَ الباغية، أحمدَه حمداً كثيراً، وأشكره شكراً جميلاً على أن اختار لأفضل أنبيائه وزراء ونقباء وخلفاء وأبدالاً ونجباء، من اقتدى بأحدهم اهتدى، ومن ترك سبيلهم

---

64- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، (468 - 543 هـ، 1076 - 1148 م). إمام من أئمة المالكية. وهو فقيه محدث مفسر أصولي أديب متكلم. كان أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد. له مؤلفات كثيرة منها: عارضة الأحوزي في شرح الترمذي؛ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس؛ ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك؛ أحكام القرآن وقانون التأويل؛ الأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى؛ تبين الصحيح في تعيين الذبيح؛ التوسط في معرفة صحة الاعتقاد؛ العواصم من القواصم. توفي بمراكش ودفن بفاس. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

65- أبو الحسنات اللكنوي محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري (1264 - 1304 هـ = 1848 - 1887 م) عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية. من كتبه (الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) و(الفوائد البهية في تراجم الحنفية - ط) (التعليقات السنية على الفوائد البهية - ط) و(ظفر الأمان في مختصر الجرجاني - ط) و(نفع المفتي والسائل، بجمع متفرقات المسائل - ط) (الأعلام - للزركلي).

ولم يتمسك بسننهم استحق الحفرة الحامية. أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صاحب المعجزات الباهرة، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وتبعه إلى يوم الآخرة.

#### 67/ وقال رحمه في مقدمة كتابه الرفع والتكميل في الجرح والتعديل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ لَهْدَايَةِ خَلْقِهِ رَسُولًا وَأَنْبِيَاءَ وَخَصَّهُمْ بِمَزِيدِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجِيلِ وَجَعَلَ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَسَادَ اتِهِمْ وَأَكْمَلَهُمْ وَرُؤُسَائِهِمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْمَنْعُوتَ بِغَايَةِ التَّكْرِيمِ وَالتَّفْضِيلِ وَجَعَلَ شَرِيعَتَهُ مِنْ بَيْنِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ مَوْصُوفَةً بِالْيُسْرِ وَالتَّسْهِيلِ وَنَسَخَ بِهَا جَمِيعَ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ وَابْطَلَ بِهَا شَرَكَ الْأَوْثَانِ وَالنَّحْلِ أَدْمَاهَا إِلَى يَوْمِ التَّهْوِيلِ فَسَبَّحَانَهُ مِنْ أَلِهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَعَظُمَتْ هَيْبَتُهُ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الظَّالِمُونَ بِهِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ وَالتَّعْطِيلِ وَتَنَزَّهَ عَنِ التَّجَانُسِ وَالتَّشَابَهِ وَالتَّمْثِيلِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالطَّبَقَاتِ السُّفْلَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَى فِي أَوْصَافِ التَّكْمِيلِ .

#### 68/ وقال رحمه في مقدمة كتابه الآثار المرفوعة في الأخبار

**الموضوعة:** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ عِبَادَهُ عَنْ شَفَا حُفْرَةِ النَّارِ بَعِثَةً خَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ وَسَيِّدَ أَصْفِيَائِهِ الْأَخْيَارِ وَهَدَى بِهِ الْفِرْقَ الْبَاغِيَةَ، وَالطَّوَائِفَ الطَّاغِيَةَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ، وَفَضَلَ أُمَّتَهُ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، فَيَالَهُمْ مِنْ عَزٍّ وَافْتخارٍ وَوَهَبَ لَهُمْ عِلْمًا غَزِيرًا وَفَهْمًا كَبِيرًا فَاقُوا بِهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَصْحَابًا وَنَقَابًا<sup>66</sup> وَأَبْدَالًا وَأَوْتَادًا اشْتَغَلُوا بِتَفْسِيرِ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَتَنْقِيدِ آثَارِ نَبِيِّهِمْ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَوَعَدَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ بِأَنْ يَبْعَثَ فِي أُمَّتِهِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُ لَهَا دِينَهَا وَيُنْقِيهِ مِنْ تَخَالِيطِ الْأَشْرَارِ وَجَعَلَ نَظْمَ الشَّرِيعَةِ الْعُلْيَا مُنْتَظِمًا مُحْكَمًا لَا يُبْطَلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا كَيْدُ سَاحِرٍ، وَلَا يُفْسِدُهُ كَذِبُ كَذَّابٍ غَدَارٍ وَمَكَارٍ .

<sup>66</sup> - جمع نقيب ، يشير إلى نقباء الأنصار يوم بيعة العقبة ، والصواب في جميع نقيب نقباء كما هو مشهور.

## الفصل الرابع

### المحامد من مؤلفات ستة من شراح صحيح البخاري

[33] المحامد من مؤلفات العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني <sup>67</sup> :

69/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَ أَهْلِ الْإِسْلَامَ لِلسَّنةِ فَأَنْقَادَتْ لِاتِّبَاعِهَا وَارْتَاخَتْ لِسَمَاعِهَا وَامَاتَ نَفُوسُ أَهْلِ الطَّغْيَانِ بِالْبِدْعَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَادَتْ فِي نَزَاعِهَا وَتَغَالَتْ فِي ابْتِدَاعِهَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَالَمِ بِانْقِيَادِ الْإِفْتِدَاءِ وَامْتِنَاعِهَا الْمُطْلَعِ عَلَى ضُمَائِرِ الْقُلُوبِ فِي حَالَتِهَا افْتِرَاقِهَا وَاجْتِمَاعِهَا وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَنْخَفَضَتْ بِحَقِّهِ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا وَاتَّصَلَتْ بِإِرْسَالِهِ أَنْوَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ حُجَّتُهَا بَعْدَ انْقِطَاعِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَذِهِ فِي سَمُومِهَا وَهَذِهِ فِي اتِّسَاعِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

70/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر :

الحمد لله الباقي وكل مخلوق يفنى، الواقي ولو أعرض عن عبده لما استغنى ، سبحانه له الصفات العلى والأسماء الحسنى، قسم الأرزاق والآجال في الطرفين والأثنا، وقدر الأحوال خوفاً وأمناً، وكل عنده لأجل مسمى، وقد أحاط علماً لكل أقصى وأدنى، أحمده وأستعينه وحق لعبده أنه بمحامده يُعنى، ولا يحصى الثناء ولو أثنى العبد ما أثنى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قائلها إلى المقام الأسنى، وأشهد

---

67- هو شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكنانى، العسقلاني، الشافعي (773هـ - 852هـ، 1372م - 1448م). صاحب أشهر شرح لصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة. عالم محدِّث فقيه أديب رحل إلى اليمن، والحجاز، وغيرهما، أما تصانيفه فكثيرة جداً منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري؛ الإصابة في تمييز أسماء الصحابة؛ تهذيب التهذيب؛ وتقريب التهذيب في أسماء رجال الحديث؛ بلوغ المرام من أدلة الأحكام؛ والقول المسدّد في الدّب عن مسند الإمام أحمد وغيرها كثير. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

أن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين إنساً وجناً، والمنعوت بأكرم الأخلاق وأطيب الأعراق من هنا وهنا، المرتقى إلى المراتب العلية حتى كان قاب قوسين أو أدنى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين هاجروا وهجروا وآووا ونصروا فسبق الآباء وتلاههم الأبناء، صلاةً وسلاماً يتلازمان فيلتزمان لمديمتهم بالحسنى.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

### [34] المحامد من مؤلفات العلامة القسطلاني<sup>68</sup>:

#### 71/ قال رحمه الله في مقدمة شرحه لصحيح البخاري :

الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية صدور أوليائه، وروح بسماع أحاديثها الطيبة أرواح أهل وداده وأصفيائه، فسرح سرّ سرائرهم في رياض روضة قدسه وثنائه، أحمده على ما وفق من إرشاده وأسدى من آلائه وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر، وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في صمدانيته بعز كبريائه، واصل من انقطع إليه إلى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة خاصته وأحبائه .

72/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : الحمد لله الذي أطلع في سماء الأزل شمس أنوار معارف النبوة المحمدية، وأشرق من أفق أسرار الرسالة مظاهر تجلى الصفات

---

68- هو الشيخ الإمام العلامة الحافظُ الحجّة الرُّحلةُ الفقيه المقرئ المسند المؤرخ الخطيبُ: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (851 - 923 هـ = 1448 - 1517 م) له عدد مؤلفات ، منها : «العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية» في التجويد، و«الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز» وشرح على «الشاطبية» وصل فيه إلى الإدغام الصغير زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره. ومن مؤلفاته المشهورة: شرح البخاري المسمى «إرشاد الساري على صحيح البخاري عشرة أجزاء».

الأحمدية، أحمدته على أن وضع أساس نبوته على سوابق أزليته، ورفع دعائم رسالته على لواحق أبديته.

### [35] المحامد من مؤلفات العلامة بدر الدين العيني<sup>69</sup>:

#### 73/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ وَجْوهَ معالِمِ الدِّينِ وَأَفْضَحَ وَجْوهَ الشَّكِّ بِكَشْفِ النِّقَابِ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ بِالْعُلَمَاءِ الْمُسْتَنْبِطِينَ الرَّاسِخِينَ وَالْفُضَّلَاءِ الْمُحَقِّقِينَ الشَّامِخِينَ الَّذِينَ نَزَّهُوا كَلَامَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُمِيزِينَ عَنْ زَيْفِ الْمُخْلِطِينَ الْمَدْلُسِينَ وَرَفَعُوا مَنَارَهُ بِنَصَبِ الْعِلَالِمِ وَأَسْنَدُوا عَمْدَهُ بِأَقْوَى الدَّعَائِمِ حَتَّى صَارَ مَرْفُوعًا بِالْبِنَاءِ الْعَالِيِّ الْمَشِيدِ وَبِالْأَحْكَامِ الْمُوثِقِ الْمَدْمُجِ الْمُؤَكَّدِ مُسَلَّسًا بِسُلْسَلَةِ الْحِفْظِ وَالْإِسْنَادِ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ وَلَا وَاهٍ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ وَلَا مَوْقُوفٍ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَبَانِي وَلَا مُعْضَلٍ مَّا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي.

#### 74/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه منحة السلوك في شرح تحفة الملوك:

إن أخرى ما يملأ في تباشير الخطب والديابيج، وأحسن ما يتلى في بحابيح الدياجر والديابيج، وأبهى فرايد تنظم في عقد الجمان، وأسنى جواهر ترصع في يواقيت أركان الأذهان، حمد من هدايا منهج الهداية، وشكر من أنجنا من مسلك الغواية، الذي أرشدنا دينا مضيا، وعلمنا شرعا مرضيا هنيا، وبعث إلينا نبيا صادقا أمينا، من أكرم محتد وأشرف جرثومة، وأطيب مغرس وأعرف أرومة، عليه صلوات لا ينهي عددها

#### 75/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار:

---

69- هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي (762 - 855 هـ = 1361 - 1451 م) مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (والها نسبته) من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) و (مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار) و (البنية في شرح الهداية) و (المقاصد النحوية) في شرح شواهد شروح الألفية (الأعلام - للزركلي).

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، حمداً لا يحصىه اللسان، ولا يعده البنان، ونشكره على آلائه المتكاثرة، ونعمائه المتواردة المتوافرة، على أن هدايا الصراط المستقيم، وجعلنا من أمة نبيه الكريم، محمد المصطفى، المختص بالخلق العظيم، سيد الأنبياء والمرسلين، وحبیب رب العالمین - صلى الله عليه وسلم -، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى خلفائه الراشدين، وصحبه أجمعين، والرضوان على من تبعهم من المسلمين إلى يوم الدين .

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

### [36] المحامد من مؤلفات العلامة الخطابي<sup>70</sup>:

**76/ قال الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) :**

الحمد لله المنعم، مفضل النبيين، المجزل الجواد الكريم، ذي المن العظيم الذي ابتدأنا بنعمته في الأزل مشيئة وقدرا قبل أن نكون خلقا بشرا وقبل أن نسوي أجساما وصورا، ثم اصطنعنا بعد فأكرمنا بمعرفته وأرشدنا بنظر هدايته، علمنا الدين وكنا جهالا، وبصرنا السبيل وكنا ضلالا، ولولا فضله علينا ورحمته إيانا ما زكا منا من أحد ولا اهتدى بجهدته إلى خير ورشد، و{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قَيِّمًا} سورة الكهف (1-2) أوضح به مناهج الحق ونور سبله وطمس به أعلام الباطل وعور طرقه، وشرع فيه الأحكام، وبين فيه الحلال والحرام، ثم بشر وأنذر (ووعده) وأوعده، وضرب فيه الأمثال، واقتص عن الأمم السالفة نواصي الأخبار ليكون لنا فيها موعظة وبها اعتبار والحمد لله {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

---

70- الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (319 - 388 هـ = 931 - 998 م) فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) له مصنفات: (معالم السنن في شرح سنن أبي داود)، و(بيان إعجاز القرآن) و(شرح البخاري باسم تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاري) (نقلا عن: سير أعلام النبلاء - للذهبي - (23/17) والأعلام - للزركلي).



آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} سورة الجمعة (2) جعله مهيمنا على كتابه ومبيننا له وقاضيا على ما أجمل منه بالتفسير، وعلى ما أبهم من ذكره بالبيان والتلخيص ليرفع بذلك من قدره ويشيد بذكره، فتكون أحكام شرائع دينه صادرة عن بيان قوله وتوقيفه، ثم قرن طاعته بطاعته، وضمن الهدى في متابعتة. فقال: {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} سورة النساء (80). وقال جل جلاله: {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} سورة النور (54)، وشهد له بالصدق فيما قاله وبلغه فقال عز وجل: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} سورة النجم (3-4)، وسلم له فيما شرعه وسنه الحكم وألقى إليه في ذلك أزمة الأمر، فقال عز وجل: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} سورة النساء (65).

وأحمد الله الذي جعلنا من أمته فأكرمنا بدينه وسنته وعلمنا منهما ما لم نكن نعلم وكان فضله علينا عظيما. نحمده على جميع آلائه قديمها وحديثها تليدها وطريفها السالفة منها والراهنه، الظاهرة منها والباطنة، حمد المعترفين بأسبابه وإبلائه، العاجزين عن مزيد فضله وإحصائه، المجتهدين في بلوغ شكره، الراغبين في المزيد من نوافل بره.

**77/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود :** الحمد لله الذي هدانا لدينه، وأكرمنا بسنة نبيه، وجعلنا من العاملين بها، والمتبعين لها، والمتفقهين فيها، ونسأله أن ينفعنا بما علمنا منها، وأن يرزقنا العمل بها، والنصيحة للمسلمين فيها، وأداء الحق في إرشاد متعلميها، وإفادة طلابها ومقتبسيها

**78/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه شأن الدعاء:** الحمد لله المستحمد إلى خلقه بلطيف صنعه، البر بعباده، العاطف عليهم بفضله، موئل المؤمنين ومولاهم، وكهف الآيبين به وملجئهم، الذي أمر بالدعاء، وجعله وسيلة الرجاء، فكل من خلقه يفزع في حاجته إليه،



ويعول عند الحوادث والكوارث عليه، سبحانه، من لطيف لم تخف عليه مضمرات القلوب، فيفصح له عنها بنطق بيان، ولم تستتر دونه مضمرات الغيوب، فيعبر له عنها بحركة لسان، لكنه أنطق الألسن بذكره، لتستمر على وله العبودية وتظهر به شواهد أعلام الربوبية، أحمدته حمد الشاكرين، وأومن به إيمان العارفين.

**79/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه غريب الحديث :** الحمد لله باري النسم، رازق القسم، الحكيم فيما أنشأ ودبر، الخير بما قدم وآخر، الذي وسع خلقه علمه، وعدل فيهم حكمه، يخلق ويختار، وكل شيء عنده بمقدار، اختص بالأثرة الإنسان فأكرمه بتعليم البيان، ويسره للنطق والكلام، والفهم والإفهام، ليبلو فيها طاعته ويكمل بها سعادته، أحمدته على ما عم من نعمه، وخص من مننه، وأشكره على حسن ما اختار لنا من دينه، وأكرمنا به من سنة نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [37] المحامد من مؤلفات العلامة الكوراني: 71

**80/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري:** الحمد لله الذي أوقد من مشكاة النبوة مصابيح الشريعة الغراء، فأحمد بها نيران الشرك، وأزهق الملة العوجاء، وأوضح سنن الملة الحنفية السمحاء بأنوار السنن الزهراء، فأصبح وجه الدين قمر الصيف في ليالي الشتاء. أحمدته على ما فصل لنا مجمل الكتاب بمحكم السنن، ومن علينا بذلك، فيا لها منة بين منن، وأشكره على أسبغ آلائه وأجزل عطائه؛ محمد المنعوت في التوراة والإنجيل.

71- هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعي (813 هـ/1410 - 893 هـ/1488). له مصنفات كثيرة منها : 1- غاية الأمان في تفسير السبع المثاني وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم 2- الكوثر الجاري في رياض البخاري وهو كتاب لطيف أجاد فيه شرح أحاديث البخاري في عدة مجلدات 3- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع وهو كتاب للسبكي في الأصول 4- شرح الكافية لأبن الحاجب في النحو.

### [38] المحامد من مؤلفات العلامة محمد الخضر الشنقيطي <sup>72</sup>:

**81/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري:** الحمد لله الموحى إلى عبده ما أوحى، من الآيات والأحاديث الشارحة لها شرحاً، المقيض لها جهابذة نقاداً، لا تغرى معهم ولا تضحى، مصونة بهم عن زئج من حاول فيها قدحاً، والصلاة والسلام على من اصطفاه الباري قديماً لنبوته، فكان نبياً وإن آدم لمجدل في طينته، متقلباً في الساجدين إلى أن أظهره الله تعالى رحمة لخليقته، متدنّراً بأعباء رسالته، قامعاً كلّ مارد خارج عن طريقته، محمد الذي ما كان الكون إلا لكون حقيقته، وعلى آله الذين سبق لهم من الله تعالى التطهير، فكانوا في جميع العصور قادة لكل خير وخير، وعلى أصحابه المشمرين لإظهار الحق غاية التشمير، حتى أبادوا ودمروا من خالفه أفضع إبادة وشرّ تدمير، والتابعين لهم فيما سلكوا من مناهج التبصير.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

72- هو محمد الخضر بن سيدي عبد الله بن أحمد الملقب (بما يأنى) لكرمه وسخائه كان لا يرد سائلاً ولا يأبى حتى لُقِبَ بهذا اللقب (الجكني) (1290 - 1354 هـ = 1873 - 1935 م) وكان من أبرز الشخصيات العلمية في بلده. رحل في أخريات حياته إلى المدينة المنورة، حيث توفي، ودفن في البقيع. وله عدد من المؤلفات منها: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لم يتمه وقمع أهل الزئج والإلحاد عن الطعن في أئمة الاجتهاد. • مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني. • إيضاح مختصر خليل بمذاهب الأربعة وأصح الدليل، لم يتمه ترجم له الزركلي في: «الأعلام» وزكي محمد مجاهد في: «الأعلام الشرقية».

## الفصل الخامس

### المحامد من مؤلفات بعض فقهاء المالكية

المبحث الأول : المحامد من مؤلفات كاتب الرسالة ابن أبي زيد القيرواني وثلاثة من شراحها.

المبحث الثاني : المحامد من مؤلفات خليل وخمسة من شراح مختصره.

المبحث الثالث : المحامد من مؤلفات الإمامين القرافي والقاضي عبد الوهاب.

## المبحث الأول

المحامد من مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني وثلاثة من شراح رسالته

[39] المحامد من مؤلفات الإمام ابن أبي زيد القيرواني<sup>73</sup> :

82/ قال رحمه الله في مقدمة الرسالة :

الحمد لله الذي ابتدأ الإنسان بنعمته، وصوره في الأرحام بحكمته، وأبرزه إلى رفقه وما يسره له من رزقه، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً، ونبيه بآثار صنعته وأعذر إليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه فهدي من وفقه بفضله، وأضل من خذله بعدله، ويسر المؤمنين لليسرى، وشرح صدورهم للذكرى، فأمنوا بالله بالسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أئتهم به رسله وكتبه عاملين، وتعلموا ما علمهم، ووفقوا عند ما حد لهم، واستغنوا بما أحل لهم عما حرم عليهم.

83/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ :

الحمد لله الذي شمل الخلق بنعمته، وبعث محمدًا في أعقاب المرسلين، برحمته بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فهدي الله (عز وجل) من أحب هداه، بعثه وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم به، فقام في العباد بحق الله عليه، حتى قبضه الله إليه حميدًا، صلوات الله عليه وبركاته بعد أن أكمل الله به دينه، وبلغ رسالة ربه، وأوضح كل مشكلة، وكشف كل معضلة، وأبقى كتاب الله (عز وجل) لأئمة نورًا مبينًا، وسنته حصنًا حصينًا، وأصحابه حبلًا متينًا.

---

73- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، المالكي، (310 - 386 هـ = 922 - 996 م) ويقال له: مالك الصغير. وكان أحد من برز في العلم والعمل. وملاً البلاد من تواليفه، منها: (النوادر والزيادات) في نحو المائة جزء • واختصر (المدونة)، وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب • وصنف كتاب (العتبية) على الأبواب • وكتاب (الرسالة) المشهورة وقيل: إنه صنعها وله سبع عشرة سنة • (مختصر من سير أعلام النبلاء للذهبي).

## 84/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات:

الحمدُ لله الذي بسَطَ نعمته، وأقام حُجَّتَه، وأظهر حكمته، وتممَّ إغذارَه ونذارتَه بمحمدٍ نبيِّه عليه السلام، فأوضحَ به الدليلَ، وأنهَجَ به السبيلَ، وأكملَ به دينَه، وأوضحَ به شريعته، فبلغَ إلى الناس ما أُرسلَ به إليهم، ويُنَّ ما افترضَ اللهُ عليهم، وسَنَّ لهم وعَلَّمهم، وأدبهم وأرشدَهم، ثم مضى صلى الله عليه وسلم حميدًا فقيدًا، فأبقى كتابَ الله لأُمَّتِه نُورًا مُبينًا، وسُنَّتَه حِصْنًا حَصِينًا، وأصحابَه حَبَلًا مَتِينًا، وجعلَ الله سبحانه سَبِيلهم الأَقْوَمَ، وَمِنْهَا جَهَمَ الأَسْلَمَ، وطريقَتهم المَثَلَى، واستنبأَهم الأَوَّلَى، وتَوَاعَدَ مَنْ اتَّبَعَ غيرَ سَبِيلهم أَنْ {نُؤَلِّهَ مَا تَوَلَّى وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء: 115)، وَوَسَّعَ لَهُمْ وَلِمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فِي الاسْتِدْلَالِ مِمَّا أُجْمِلَ لَهُمْ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَأَذِنَ لَهُمْ فِي الاجْتِهَادِ فِي أَحْكَامِهِمْ، وَالْحَوَادِثِ .

### [40] المحامد من مؤلفات العلامة ابن ناجي التنوخي<sup>74</sup>:

## 85/ قال رحمه الله في مقدمة شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني:

الحمد لله مالك يوم الدين المعبود الموصوف بالقدم والجود، الذي خلق الإنسان من طين وجعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وشق سمعه وبصره وأنشأه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين؛ اخترعه وابتدعه، ثم وفقه لما ارتضاه وشرعه، فسبحان من رفع في جنته درجة من سبقت له العناية بتفقهه في الدين،

---

74- هو أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (000 - 837 هـ = 000 - 1433 م) الإمام الفقيه الحافظ للمذهب النظائر العمدة الفاضل القاضي العادل المؤلف العارف بالأحكام والنوازل، من القضاة، له كتب، منها «شرح المدونة» و«زيادات على معالم الإيمان» و«شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني» و«شرح التهذيب للبراذعي». (الأعلام - للزركلي).

وبجمعه ما اقتفى من آثار السلف الصالح وبثه لسائر العالمين، أحمدته على ما أسبغ من آلائه وعلم من عظيم دينه.

#### [41] المحامد من مؤلفات العلامة أحمد زروق الفاسي<sup>75</sup>:

#### 86/ قال رحمه الله في مقدمة كتاب شرح زروق على متن الرسالة:

الحمد الذي ابتداء الوجود بإحسانه، وشمله بفضله وامتنانه، فخلق وصور وأحكم ودبر، وقضى وقدر، وأرشد ويسر، ثم هدى وأضل، ووفق وخذل، وتفضل في ذلك وعدل، لا يسأل عما يفعل، أحمدته وأشهده، وأستعينه وأستغفره، وأسأله العافية والتيسير، والفتح فيما أومله من كتب وتقرير، وأصلي على سيدنا محمد المختار، وعلى آله وأصحابه الأبرار، وأسلم عليه وعليهم كذلك، والحمد لله على ذلك.

#### وقال رحمه الله تعالى مقدمة كتابه عدة المريد الصادق :

الحمد لله الذي رفع عماد السنة وأعلى منارها، وخفض بساط البدعة وكشف أنوارها، وأوضح شواهد الحقيقة<sup>76</sup> وأظهر أسرارها، وكشف طرائق الباطل وطمس آثارها، وأحكم بناء التحقيق وشيد أسوارها، وأمر باتباع السنة وألزم إيثارها، فالسعيد من استبصر فأبصر، والموفق من نبه فتذكر، والمحروم من وقف فتحيرا فلا هو مقتول في الموت راحة، ولا هو ممنون عليه فيعتق، والشقي من بدل في الدين وغير، جعلنا الله من الفرقة الناجية، ومتعنا بالسنة في هذه الدار الفانية، وشملنا في الدارين بالعافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل. أما قبل، ومع، وبعد، فإن في كل واد بني سعد، من اطمأن إليهم أتلّفوه، ومن

75- أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، كنيته أبو العباس، ولقبه زروق (٨٤٦ - ٨٩٩ هـ = ١٤٤٢ - ١٤٩٣ م) من كتبه (شرح مختصر خليل) و (النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية) و (القواعد) و (إعانة المتوجه المسكين، على طريق الفتح والتمكين) و (شرح رسالة أبي زيد القيرواني) (الأعلام - للزركلي).

76- الحقيقة: مشاهدة الربوبية بالقلب، وهي سر معنوي لا حد له ولا جهة، وهي والطريقة والشرعية متلازمان، (انظر الرسالة القشيرية ص 44 وحاشية ابن عابدين 4/ 239).

تعلق بهم كشفوه، ومن استغاث بهم أوقفوه، أعني الذين اتخذوا الجهل مهاداً، والبدعة وساداً، والهوى عماداً، وادعوا أن ذلك هو الدين.

**87/ وقال رحمه الله تعالى مقدمة كتابه النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية:**

الحمد لله على منة الإسلام والشكر له على نعمة السمع والبصر والكلام، وأستغفر الله من جميع الآثام، والصلاة والتسليم على محمد خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام.

**[42] المحامد من مؤلفات العلامة النفراوي <sup>77</sup>:**

**88/ قال رحمه الله في كتابه الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَلَمَّا عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُبَيِّنِ لَنَا مَعَالِمَ حُدُودِ الْأَحْكَامِ، مُفَرِّقًا لَنَا فِيهِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَيْسَ لِنَهَايَتِهِ أَمَدٌ، الْمُنَزَّهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، مَنْ بَخْتَمَ النُّبُوَّةَ وَالرَّسَالَةَ أَنْفَرَدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ أَمَدٍ.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

<sup>77</sup>- أحمد بن غانم (أوغنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (1044 - 1126 هـ = 1634 - 1714 م): فقيه من بلدة نفري، من أعمال قويسنا، بمصر. نشأ بها وتفقّه وتأدّب وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها (الفواكه الدواني) ورسالة في (التعليق على البسملة) في الأزهرية، و (شرح الرسالة النورية - خ) للشيخ نوري الصفاقسي، (الأعلام - للزركلي).



## المبحث الثاني

المحامد من مؤلفات خليل وخمسة من شرح مختصره

[43] المحامد من مؤلفات العلامة خليل بن إسحاق المالكي<sup>78</sup>:

89/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه مختصر خليل :

الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم والشكر له على ما أولانا من الفضل والكرم لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ونسأله اللطف والإعانة في جميع الأحوال وحال حلول الإنسان في رمسه .

[44] المحامد من مؤلفات العلامة الحطاب<sup>79</sup>:

90/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه مواهب الجليل في شرح مختصر خليل:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه المبين على رسوله الصادق الأمين فشرح به صدور عباده المتقين ونور به بصائر أوليائه العارفين فاستنبطوا منه الأحكام وميزوا به الحلال من الحرام وبينوا الشرائع للعالمين .

91/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه تحرير الكلام في مسائل الإلتزام: الحمد لله الذي ألزم عباده المؤمنين بالوفاء بالعقود، وأمرهم في كتابه وعلى لسان نبيه [محمد] صلى الله عليه وسلم بحفظ المواتيقي والعهود

---

78- خليل بن إسحاق المالكي (000 - 776 هـ = 000 - 1374 م) فقيه مالكي، من أهل مصر. كان يلبس زي الجند. تعلم في القاهرة، وولي الإفتاء على مذهب مالك. له (المختصر) في الفقه، يعرف بمختصر خليل، وقد شرحه كثيرون، وترجم إلى الفرنسية، و(التوضيح) شرح به مختصر ابن الحاجب، و(المناسك) و(مخدرات الفهوم في ما يتعلق بالتراجم والعلوم - خ) و(مناقب المنوفي - خ) (الأعلام - للزركلي).

79- هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعييني المعروف بالحطاب وأصله من المغرب (902 - 954 هـ = 1497 - 1547 م) فقيه مالكي، من كتبه (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين) في الأصول، و(تحرير الكلام في مسائل الإلتزام) و(مواهب الجليل في شرح مختصر خليل) و(شرح نظم نظائر رسالة القيرواني، لابن غازي) (الأعلام - للزركلي).

ومدح نفسه وكثيراً من خواصه بالوفاء بالوعد ووصف بضد ذلك أبلّيس  
ومن وافقه من ذوي البعد والطرْد.

#### [45] المحامد من مؤلفات العلامة الزرقاني<sup>80</sup>:

#### 92/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح مختصر خليل:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

#### [46] المحامد من مؤلفات العلامة البناني<sup>81</sup>:

#### 93/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الفتح الربّاني فيما ذهل عنه الزرقاني:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم إن أحسن ما نطق به اللسان وخطه القلم حمد من خلق  
الإنسان وعلمه ما لم يعلم وورقه التمييز بين الحي والي وبين له كم بين  
سنن الهدى وسبيل الغي جل من قادر مهيمن أضل وهدى وأحاط بكل  
شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً فهو المتفضل عليه بالمنطق الفصيح  
وجوهر العقل الذي يرشده في كل ضنك وفسيح والمنعم عليه بالإدراك  
الذي يدرك به ما بين الصحيح والمعضل والصريح والموهم والمشكل  
فسبحانه من حميد عليم قادر مدبر حكيم أدار على من اصطفى من  
النفوس البشرية كؤوس المعرفة حتى رواها وأرشد بها بنور الإلهام وقد  
حاد بها عن الجادة هواها فله الحمد على مننه التي لا تدركها الأفهام ولا

---

80- الزُّرقاني (1020 - 1099 هـ = 1611 - 1688 م) فقيه مالكي، ولد ومات بمصر. من كتبه (شرح مختصر  
سيدي خليل - ط) فقه، أربعة أجزاء [ثم طُبِعَ]، و (شرح العزية - خ) ورسالة في (الكلام على إذا - خ) نقلا عن:  
«الأعلام» للزركلي

81- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مسعود البناني، (1133 هـ - 1194 هـ) (1727 - 1780 ميلادية) وفقيه  
مالكي، من أهل فاس. كان خطيب الضريح الإدريسي بها، وإمامه. له كتب، منها: الفتح الرباني (حاشية  
استدرك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على مختصر خليل) وحاشية على شرح السنوسي لمختصره  
في المنطق و (فهرسة في إسناد ما أخذه عن أشياخه). ويقال إنه عرف عند أهل المغرب بـ "بناني" من دون  
التعريف بأل، للتفريق بينه وبين "البناني" نزيل مصر.

تحصرها الطروس والأقلام والشكر له على ما به أنعم وإياه منح وله ألهم  
وبه فتح حمداً وشكراً يليقان بجلاله وعظيم سلطانه وعزته وكماله  
وجزيل إحسانه فهو الفاتح لأبواب لدرايه والمانح عبادته من فضله  
التوفيق والهداية.

#### [47] المحامد من مؤلفات العلامة مُحَمَّدُ الْخَرَشِيُّ الْمَالِكِيُّ<sup>82</sup> :

#### 94/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح مختصر خليل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحِيطِ بِخَفِيَّاتِ الْغُيُوبِ الْمُطَّلِعِ عَلَى سَرَائِرِ الْقُلُوبِ  
الْمُخْتَصِّ بِإِرَادَتِهِ كُلَّ مَحْبُوبٍ وَمَوْهُوبِ الْمُتَعَالِي بِجَلَالِ صَمَدِيَّتِهِ عَنْ  
مُشَابَهَةِ كُلِّ مَرْبُوبٍ بَارِي النَّسَمِ وَخَالِقِ الْأُمَمِ وَمُجْرِي الْقَلَمِ فِي الْقِدَمِ بِمَا  
هُوَ أَعْلَمُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى وَفْقِ مَشِيئَتِهِ أَعْطَى وَمَنَعَ وَخَفَضَ وَرَفَعَ وَصَرَّ وَنَفَعَ  
فَلَا مُشَارِكَ لَهُ فِي إِنْعَامِهِ وَأُلُوْهِيَّتِهِ وَلَا مُعَانِدَ لَهُ فِي أَحْكَامِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَلَا  
مُنَازِعَ لَهُ فِي إِبْرَامَاتِهِ وَأَقْضِيَّتِهِ وَالزَّمَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ بِالْعُقُودِ  
وَأَمَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِحِفْظِ  
الْمَوَاقِيقِ وَالْعُهُودِ وَمَدَحِ نَفْسِهِ وَكَثِيرًا مِنْ خَوَاصِّهِ بِالْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَوَصَفَ  
بِضِدِّ ذَلِكَ إِبْلِيسَ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنْ ذَوِي الْبُعْدِ وَالطَّرْدِ وَاسْتَخْلَصَ الْعُلَمَاءُ  
بِعِنَايَتِهِ وَجَمِيلِ لُطْفِهِ مِنْ غِيَاهِبِ الْجَهَالَاتِ وَجَعَلَهُمْ أُمَنَاءَ عَلَى خَلْقِهِ  
يَقُومُونَ بِحِفْظِ شَرِيعَتِهِ حَتَّى يُؤَدُّوا الْخَلْقَ تِلْكَ الْأَمَانَاتِ فَهُمْ مَصَابِيحُ  
الْأَرْضِ وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ  
وَيُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ.

#### [48] المحامد من مؤلفات العلامة ابن غازي<sup>83</sup>:

<sup>82</sup>- هو العلامة محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أبو عبد الله (1010 - 1101 هـ = 1601 - 1690 م): أول من  
تولى مشيخة الأزهر. نسبته إلى قرية يقال لها أبو خراش (من البحيرة، بمصر) كان فقيها فاضلا ورعا. أقام  
وتوفي بالقاهرة. من كتبه (الشرح الكبير على متن خليل) و (منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة) لابن حجر،  
في المصطلح، و (الشرح الصغير) في الزيتونة، على متن خليل أيضا (الأعلام - للزركلي).

<sup>83</sup>- هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي، المكناسي ثم الفاسي (841 - 919 هـ = 1437 -  
1513 م) مؤرخ حاسب فقيه، من المالكية، من كتبه: «غنية الطلاب في شرح منية الحساب» و«كليات

## 95/ قال رحمه الله تعالى مقدمة كتابه شفاء الغليل في حل مقفل خليل:

الحمدُ لله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام، وجعلنا من أمة نبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام؛ فبيّن لنا صلى الله عليه وسلم الحدود والأحكام، وفصّل لنا الحلال والحرام، وأورث علماءنا من معارفه ما جلّو به عنّا غياهب الظلام، وكشفوا به عن أبصار بصائرنا سدّ الغمام، فصنّفوا لنا في ذلك المطولات الضخام، والمختصرات الصغيرات الأجرام، جزاهم الله تعالى عنّا أفضل ما جرى إماماً عن ذوي إئتام، وجعلنا وإياهم في مستقر رحمته بدار السلام.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

---

فقهية على مذهب المالكية «و» «نظم نظائر رسالة القيرواني» و«إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب» (الأعلام - للزركلي).

### المبحث الثالث

المحامد من مؤلفات الإمامين القرافي والقاضي عبد الوهاب

[49] المحامد من مؤلفات العلامة الإمام القرافي 84 :

96/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه العقد المنظوم في الخصوص والعموم:

الحمد لله الذي أسبغ نعمه على الخلاق عموماً وخصوصاً، ونوع الدلائل في الشرع ظواهرها ونصوصها وخصص أهل طاعته بكرامته تخصيصاً، وقيد الكائنات بمشيئته فلا يجد كائن عنها محيصاً، وأطلق الخيرات لنيل الدرجات فأضحى الشيطان بإطلاقها مغصوباً .

97/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الذخيرة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَجَلَّى لِحَلْقِهِ فِي عَجَائِبِ مُبْتَدَعَاتِ صَنَعَتِهِ وَاحْتَجَبَ عَنْهُمْ بِسُرَادِقَاتِ كَمَالَاتِ هُويَّتِهِ وَتَفَرَّدَ بِوُجُوبِ الْوُجُودِ فَهُوَ الْأَبَدِيُّ فِي قِيُومِيَّتِهِ وَتَوَحَّدَ بِالْإِلْجَادِ فَكُلُّ الْأَكْوَانِ خَاضِعَةٌ لِجَلَالِ هَيْبَتِهِ وَتَنَزَّهَ عَنِ الشَّبَهِ وَالشَّرِيكِ فَهُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ فِي إِلهِيَّتِهِ اسْتَخْلَصَ الْعُلَمَاءُ بِمَوَاهِبِ عِنَايَتِهِ فَأَطْلَعَ شُمُوسَ الْعُلُومِ فِي آفَاقِ سَرَائِرِهِمْ فَأَشْرَقَتْ عَرَصَاتُ الْأَرْوَاحِ بِآثَارِ رَحْمَتِهِ وَأَيْنَعَتْ رِيَاضُ الْأَشْبَاحِ بِثَمَرَاتِ الْمَعَارِفِ فَأَضْحَتْ حَالِيَّةٌ بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ فَهُمْ السَّامِعُونَ لِتَفَاصِيلِ مُنَاجَاتِهِ وَالْحَامِلُونَ لِأَعْبَاءِ رِسَالَاتِهِ وَالْعَامِلُونَ بِمَحَاسِنِ مَشْرُوعَاتِهِ فَأُولَئِكَ مِشْكَاةُ أَنْوَارِهِ وَمَعْدِنُ أَسْرَارِهِ وَالْهَائِمُونَ بِجَمَالِ صِفَاتِهِ وَالْهَانِتُونَ بِجَلَالِ عَظَمَةِ ذَاتِهِ وَالْقَانُونَ عَنِ الْأَكْوَانِ بِمُلَاحَظَاتِ بَهَاءِ وَارِدَاتِهِ فَهُمْ خَيْرُ بَرِّيَّتِهِ مِنْ

84- هو العلامة أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين القرافي (000 - 684 هـ = 000 - 1285 م) من علماء المالكية، له مصنفات جلييلة في الفقه والأصول، منها: • (أنوار البروق في أنواء الفروق - ط) أربعة أجزاء، • (الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام) • (الذخيرة) في فقه المالكية • (شرح تنقيح الفصول) في الأصول • (مختصر تنقيح الفصول) • (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة - ط) (نقلا عن: «الأعلام» للزركلي).

سَائِر مَخْلُوقَاتِهِ وَنَحْنُ الصَّارِعُونَ بِضَعْفِنَا لِجَلَالِهِ وَالْمُبْتَهِلُونَ بِنَقْصِنَا  
لِكَمَالِهِ أَنْ يَفِيضَ عَلَيْنَا كَمَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَتِهِ .

#### 98/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه أنوار البروق في أنواء الفروق:

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَفَارِقِ أَهْلَ الْغَيِّْ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَسَائِقِ  
السَّحَابِ الثَّقَالِ بِهُبُوبِ الرِّيَّاحِ وَمُنْزِلِ الْفُرْقَانِ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْكِفَاحِ  
بِبَيْضِ الصَّفَاحِ مُحَذَّرًا مِنْ دَارِ الْبَوَارِ وَحَاثًا عَلَى دَارِ الْفَلَاحِ الْمُنْزَرِ فِي عَظِيمِ  
عَلَانِيَةِ عَنْ مُشَابَهَةِ الْأَرْوَاحِ وَمُشَاكَلَةِ الْأَشْبَاحِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً زَاكِيَّةَ الْأَرْبَاحِ يَوْمَ الْقَدَاحِ.

#### 99/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه نفائس الأصول في شرح المحصول:

الحمد لله الذي تفرد في عظم ألوهيته بكمال المجد والعلاء، وتوحد في  
جلال صمديته بغايات شرف الصفات والأسماء، وتمجد بجلال أزليته  
في صفاته وهويته عن إمكان الحدوث والابتداء، وتقَدَّس في وجوب  
ديمومية أبعديته عن عواض التغير والفناء، الذي عجز عن إدراك كنه  
حقيقته غايات قول العقلاء، وتاهت في سُرَادِقَاتِ عظمة جلاله نهايات  
ألباب الألباء، أحاط عمله القديم بكل موجود ومعدوم، فلا يعزب عنه  
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، نفذت سوابق مشيئته في بريته، فلا  
يكون إلا ما يشاء في حالي السراء والضراء، وطوري الشدة والرخاء، حليت  
بمدارج معارج شرف تقريبه أرواح خاصته الأنبياء، وتنعمت بتجليات  
مواهب ملكوته صدور الأولياء، وخضع لعواصف قواصف رهبوتة من  
في الغبراء والزرقاء، عظمت مواهب آلائه، فالدنيا والآخرة في بحار جوده  
أيسر العطاء، أعطى الجزيل، وأظهر الجميل، فأعظم به في بسط العطاء،  
وسبل الغطاء، أنزل الرسائل، وشرع الوسائل؛ فحاز أيسرها حكمة  
الحكماء، نوع آدابها، وفرع أسبابها، وأرشد طلابها بأوضح الأنباء،  
فرسخت أصولها، وبسقت فروعها، وأينعت ثمارها في صدور العلماء .

## [50] المحامد من مؤلفات القاضي الإمام عبد الوهاب<sup>85</sup>:

### 100/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه التلقين في الفقه المالكي :

الحمد لله نشكره ونستعينه ونستغفره ونعبده ونذكره ونؤمن به ولا نكفره ونسأله الصلاة على خيرته من خلقه محمد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تامة نحظى بفضيلتها ونسعد بمزيتها آمين.

### وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المعونة على مذهب عالم المدينة:

اللهم إنا نحمدك بجميع محامدك ونثني عليك بجلالك وكرمك، نسألك العصمة والسلامة من كل ضلالة وبدعة وحيرة وشبهة، ونرغب إليك في كل ما أزلف لديك وقرب من رضوانك وبعد من سخطك وأنت السميع القريب اللطيف المجيب وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

85- عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي، أبو محمد (٣٦٢ - ٤٢٢ هـ = ٩٧٣ - ١٠٣١ م) قاض، من فقهاء المالكية، له نظم ومعرفة بالأدب. ولد ببغداد، له كتاب «التلقين» و«عيون المسائل» و«النصرة لمذهب مالك» و«شرح المدونة» و«الإشراف على مسائل» و«اختصار عيون المجالس». وهو صاحب البيتين المشهورين:

بَعْدَ دَارِ الْأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ ... وَلِلْمَقَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضَّيْقِ

ظَلَلْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَرْقَتِهَا ... كَأَنِّي مُصَحَّفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقٍ!

(نقلا عن: «الأعلام» للزركلي).



## الفصل السادس

### المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الحنفية

[51] المحامد من مؤلفات العلامة الكاساني <sup>86</sup> :

101/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ الْقَوِيِّ الْقَاهِرِ الرَّحِيمِ الْغَافِرِ الْكَرِيمِ السَّاتِرِ ذِي السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ، وَالْبُرْهَانِ الْبَاهِرِ، خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَالِكِ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٍّ، خَلَقَ فَأَحْسَنَ، وَصَنَعَ فَأَتَقَنَ، وَقَدَّرَ فَغَفَرَ، وَأَبْصَرَ فَسَتَرَ، وَكَرَّمَ فَعَفَا، وَحَكَّمَ فَأَخْفَى، عَمَّ فَضْلُهُ، وَإِحْسَانُهُ، وَتَمَّ حُجَّتُهُ، وَبُرْهَانُهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ، وَسُلْطَانُهُ فَسُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ .

[52] المحامد من مؤلفات العلامة البابرتي <sup>87</sup> :

102/ قال في مقدمة كتابه العناية شرح الهداية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا فِي الْبِدَايَةِ لِمَعْرِفَةِ الْهُدَايَةِ، وَرَعَانَا بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ فِي النَّهَايَةِ عَنِ الْجَهْلِ وَالْغَوَايَةِ، وَجَعَلَنَا مِمَّنْ آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ وَاتَّبَعَ الرُّسُلَ وَوَفَّقَ لِلدَّرَايَةِ، وَخَصَّنَا بِأَهْلِيَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأُمَمِ بِفَضْلِ مِنْهُ وَكَمَالِ الرَّعَايَةِ. أَحْمَدُهُ عَلَى إِفَاضَةِ حُكْمِهِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَائِغِ نِعَمِهِ .

103/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب : بسم الله الرحمن الرحيم - وبه توفيقي - الحمد لله الذي جعل

86- أبو بكر علاء الدين بن مسعود بن أحمد الكاشاني [أو الكاساني، يروي بكليهما] (000 - 587 هـ = 1191 م) فقيه حنفي، من أهل حلب. له (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) سبع مجلدات، فقه، و(السلطان المبين في أصول الدين). توفي في حلب نقلا عن: (الأعلام - للزركلي).

87- العلامة أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود، البابرتي (714 - 786 هـ = 1314 - 1384 م) علامة بفقه الحنفية، من كتبه: (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي)، و(العناية في شرح الهداية) و(شرح مشارق الأنوار) و(شرح وصية الإمام أبي حنيفة) و(شرح مختصر ابن الحاجب) (الأعلام - للزركلي).

المناسبة بين العالم ومعلوماته منجماً للخطأ والصواب، فكان معياراً لمعرفة المرجوح من الراجح، وقوة الانتقال في المناظرة معجماً لمن يستحق أن يوجه نحوه الخطاب، فكان مسباراً لغور الإدراك الحاصل من القرائح.

[53] المحامد من مؤلفات العلامة السرخسي<sup>88</sup>:

104/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الأصول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ الْمُبْدِئِ الْمَعِيدِ الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ ذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الْحَمِيدِ وَالْحُكْمِ الرَّشِيدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَكْرَمَنَا بِهِ مِنْ مِيرَاثِ النَّبُوءَةِ وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا هَدَانَا إِلَيْهِ بِمَا هُوَ أَصْلُ فِي الدِّينِ وَالْمَرُوءَةِ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي هُوَ أَنْفُسُ الْأَعْلَاقِ وَأَجَلُ مَكْتَسَبِ فِي الْأَفَاقِ، فَهُوَ أَعَزُّ عِنْدَ الْكَرِيمِ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّمَرْدِ الْأَخْضَرِ وَنَثَارَةِ الدَّرِّ وَالْعَنْبَرِ وَنَفِيسِ الْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ مِنْ جَمْعِهِ فَقَدْ جَمَعَ الْعِزَّ وَالشَّرَفَ وَمَنْ عَدَمَهُ فَقَدْ عَدَمَ مَجَامِعَ الْخَيْرِ وَاللَّطْفِ يُقْوِي الضَّعِيفَ وَيَزِيدُ عِزَّ الشَّرِيفِ يَرْفَعُ الْخَامِلَ الْحَقِيرَ وَيُمَوِّلُ الْعَائِلَ الْفَقِيرَ بِهِ يَطْلُبُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَتُسْتَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَانِ وَيُنَالُ الْعِزُّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْمَحْمَدَةُ فِي الْبَدَأِ وَالْعَقْبِ لِأَجَلِهِ بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّينَ وَخَتَمَهُمْ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

[54] المحامد من مؤلفات العلامة علاء الدين الحصكفي<sup>89</sup> :

88- هو محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (؟. 483هـ).. فقيه أصولي حنفي. ينسب إلى سرخس. بلدة قديمة من بلاد خراسان. عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل. كان عالماً عاملاً ناصحاً للحكام. سجنه الخاقان بسبب نصحه له. ولم يقعه السجن عن تعليم تلاميذه؛ فقد أملى كتاب المبسوط. وهو أكبر كتاب في الفقه الحنفي مطبوع في ثلاثين جزءاً. وهو سجين في الحب، كما أملى شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، وله في أصول الفقه كتاب من أكبر كتب الأصول عند الحنفية، ويعرف بأصول السرخسي. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

89- هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي (1025- 1088 هـ = 1616- 1677 م) ، مفتي الحنفية في دمشق. مولده ووفاته فيها. كان فاضلاً عالي الهمة.

## 105/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار:

حمدا لك يا من شرحت صدورنا بأنواع الهداية سابقا، ونورت بصائرنا بتنوير الأبصار لاحقا، وأفضيت علينا من أشعة شريعتك المطهرة بحرا رائقا، وأغدقت لدينا من بحار منحك الموفرة نهرا فائقا، وأتممت نعمتك علينا حيث يسرت ابتداء تبليض هذا الشرح المختصر تجاه وجه منبع الشريعة والدرر وضجييعه الجليلين أبي بكر وعمر.

[55] المحامد من مؤلفات العلامة المرغيناني<sup>90</sup>:

## 106/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الهداية في شرح بداية المبتدي :

الحمد لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه وأظهر شعائر الشرع وأحكامه وبعث رسلا وأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين إلى سبل الحق هادين وأخلفهم علماء إلى سنن سنتهم داعين يسلكون فيما لم يؤثر عنهم مسلك الاجتهاد مسترشدين منه في ذلك وهو ولي الإرشاد وخص أوائل المستنبطين بالتوفيق حتى وضعوا مسائل من كل جلي ودقيق غير أن الحوادث متعاقبة الوقوع والنوازل يضيق عنها نطاق الموضوع واقتناص الشوارد بالاعتباس من الموارد والاعتبار بالأمثال من صنعة الرجال وبالوقوف على المآخذ يعرض عليها بالنواجز.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

عاكفا على التدريس والإفادة. من كتبه (الدر المختار في شرح تنوير الأبصار) و(إفاضة الأنوار على أصول المنار) فقه، و(الدر المنتقى) و(شرح قطر الندى) (الأعلام - للزركلي).

90- هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (530 - 593 هـ = 1135 - 1197 م) من أكابر فقهاء الحنفية نسبته إلى مرغينان (من نواحي فرغانة) كان حافظا مفسرا محققا أدبيا، من المجتهدين. من تصانيفه «بداية المبتدي» فقه، وشرحه «الهداية في شرح البداية - ط» مجلدان، و«منتقى الفروع» و«الفرائن» و«التجنيس والمزيد - خ» في الفتاوى، و«مناسك الحج» (الأعلام للزركلي).

## الفصل السابع

### المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الشافعية

[56] المحامد من مؤلفات العلامة الإمام أبي المعالي الجويني<sup>91</sup>:

107/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه غياث الأمم في التياث الظلم:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَيُّومِ الْحَيِّ، الَّذِي بِإِرَادَتِهِ كُلُّ رُشْدٍ وَعَيٍّْ، وَبِمَشِيئَتِهِ كُلُّ نَشْرِ وَطَيٍّ. كُلُّ بَيَانٍ فِي وَصْفِ جَلَالِهِ حَصْرٌ وَعَيٍّْ، وَتَيْنٌ عَيْنِي كُلُّ قَيْصَرٍ وَكَيٍّْ، مِنْ قَهْرٍ تَسْخِيرِهِ وَسَمٍّ وَكَيٍّْ، {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} فَالْعُقُولُ عَنْ عِزِّ جَلَالِهِ مَعْقُولَةٌ، وَمَعَاقِدُ الْعُقُودِ فِي نَعْتِ جَمَالِهِ مَحْلُولَةٌ، وَمَطَايَا الْوَاجِدِينَ مَشْكُولَةٌ، وَقُلُوبُ الْعَارِفِينَ عَلَى الدَّابِّ فِي الطَّلَبِ مَجْبُولَةٌ، وَأَيْدِي الْمُرِيدِينَ إِلَى الْأَعْنَاقِ مَغْلُولَةٌ، وَأَفِيدَةُ الْقَانِعِينَ بِمَلِكِ الدَّارَيْنِ مَغْلُولَةٌ، وَغَايَةُ الزَّاهِدِينَ الْعَابِدِينَ مَوَاعِدُ مَأْمُولَةٍ، وَفِي عَرَصَاتِ الْكِبَرِيَاءِ أَلْسِنَةُ مَسْلُولَةٍ، وَدِمَاءُ الْهَلَكَى فِي اللَّهِ مُهْدَرَةٌ مَطْلُولَةٌ، وَحُدُودُ الْمُشْمَرِينَ فِي غَيْرِ مَا قَدَّرَ لَهُمْ مَقْلُولَةٌ، وَنِهَايَةُ الْمُكَاشِفِينَ حَيْرَةٌ مَحْصُولَةٌ، فَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ وَسِيلَةٌ، وَلَا يَذَرُّ الْقَضَاءُ الْأَزَلِّيَّ حِيلَةً، وَالْأَفْهَامُ دُونَ حِمَى الْعِزَّةِ مَبْهُورَةٌ، وَالْأَوْهَامُ مَقْهُورَةٌ، وَالْفِطْنُ مَرْجُورَةٌ، وَالْبَصَائِرُ مَذْخُورَةٌ، وَالْفِكْرُ عَنْ مَذَكِّ الْحَقِّ مَقْصُورَةٌ، وَذِكْرُ اللِّسَانِ أَصَوَاتٌ وَأَجْرَاسٌ، وَمُتَضَمِّنُ الْخَوَاطِرِ وَسَوَاسٌ، وَالسُّكُونُ عَنِ الطَّلَبِ تَعْطِيلٌ، وَالرُّكُونُ إِلَى مَطْلُوبٍ مُحَيَّلٌ تَمْثِيلٌ، وَبَدَلُ الْمُهْجِ فِي أَدْنَى مَسَالِكِ الْمُرِيدِينَ قَلِيلٌ، وَلَيْسَ إِلَى دَرْكِ حَقِيقَةِ الْحَقِّ سَبِيلٌ، وَنَارُ اللَّهِ عَلَى أَرْوَاحِ الْمُشْتَاقِينَ مُوقَدَةٌ، وَمَدَارِكُ الْوُصُولِ بِأَغْلَاقِ الْعِزِّ مُوصَدَةٌ، وَمَنْ قَنَعَ بِالِدَّعْوَى ضَاعَ زَمَانُهُ، وَمَنْ تَحَقَّقَ فِي الْإِرَادَةِ طَالَتْ أَحْزَانُهُ، وَمَنْ ضَرِيَ بِالْكَلامِ صَدِيَ

91- الإمام أبو المعالي الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، (419 - 478 هـ = 1028 - 1085 م) الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي، له مصنفات كثيرة، منها «غياث الأمم والتياث الظلم» و«العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية» و«نهاية المطلب في دراية المذهب» و«الورقات في أصول الفقه»، (الأعلام للزركلي).

جَنَانُهُ، وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانُهُ، جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.  
 اسْتَوَاؤُهُ اسْتِيلَاؤُهُ، وَنُزُولُهُ بَرُّهُ وَحِبَاؤُهُ، وَمَجِيئُهُ حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ، وَوَجْهُهُ  
 بَقَاؤُهُ، وَتَقَرُّبُهُ اصْطِفَاؤُهُ، وَمَحَبَّتُهُ آلَاؤُهُ، وَسَخْطُهُ بَلَاؤُهُ، وَبُعْدُهُ عِلَاؤُهُ،  
 الْعَظَمَةُ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، غَرِقَتْ فِي نُورِ سَرْمَدِيَّتِهِ عُقُولُ الْعُقَلَاءِ،  
 وَبَرِقَتْ فِي وَصْفِ صَمَدِيَّتِهِ عُلُومُ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ  
 وَالسَّمَاءِ إِلَّا عَلَى الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ، فَالْخَلْقُ رُسُومٌ خَالِيَةٌ، وَجُسُومٌ  
 بَالِيَةٌ، وَالْقُدْرَةُ الْأَزَلِيَّةُ لَهَا وَالْيَتَةُ، جَلَّتْ سَاحَةُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَحَمَى الْعِزَّةِ  
 الدِّيمُومِيَّةِ، عَنْ وَهْمِ كُلِّ جَنِّيٍّ وَإِنْسِيٍّ، وَمُنَاسَبَةُ عَرْشِ وَكْرَسِيٍّ، فَالشَّوَاهِدُ  
 دُونَهَا مُنْظِمَةٌ، وَالْعُلُومُ مُنْدرِسَةٌ، وَالْعُقُولُ مُخْتَلِطَةٌ مُلْتَبِسَةٌ، وَالْأَلْسِنَةُ  
 مُعْتَقَلَةٌ مُخْتَبَسَةٌ، فَلَا تَحْيِيثَ وَلَا تَحْيِيزَ، وَلَا تَحْقِيقَ وَلَا تَمْيِيزَ، وَلَا  
 تَقْدِيرَ وَلَا تَجْوِيزَ، وَلَيْسَ إِلَّا وَجْهُهُ الْعَزِيزُ.

قَدْ أَفْلَحَ الْحَامِدُونَ، وَخَابَ الْجَا حِدُونَ، وَفَارَ الْمُؤْمِنُونَ، وَكَفِيَ الْمُتَوَكِّلُونَ،  
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، وَاعْتَرَفَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُؤَيَّدُونَ، وَأَيَّقَنَ بِنُبُوَّةِ  
 الْمُرْسَلِينَ، وَصَدَقَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَقَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ - الْمُؤَفَّقُونَ.  
 وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## [57] المحامد من مؤلفات العلامة الصفي الهندي<sup>92</sup>:

**108/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه نهاية الوصول في دراية الأصول :**  
 الحمد لله محي الأمم بعد فنائها، وجامع الرمم بعد شتاتها، ومسوي  
 العظام بعد تفتتها، ومعيد الأرواح إلى الأشباح بعد مفارقتها، ومجدد  
 العلوم بعد بلائها، وناظم المنثور منها بعد تبدها، ومؤيد الفكر  
 لاستنباط غرائبها ودقائقها، ومتخذ الأذهان في كل زمان لإدراك ما خفي

92- هو محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي، أبو عبد الله، صفي الدين الهندي (644 - 715 هـ = 1246 - 1315 م) فقيه أصولي. ولد بالهند، وخرج من دهلي سنة 667 هـ فزار اليمن، وحج، ودخل مصر والروم. واستوطن دمشق (سنة 685) وتوفي بها. له مصنفات، منها: (نهاية الوصول إلى علم الأصول) و(الزبدة) في علم الكلام • (الرسالة التسعينية في الأصول الدينية). (الأعلام - للزركلي).

من غوائصها وغوامضها، وموفق الأخلاق لاقتفاء آثار أسلافها في إحيائها ونشرها، ومعطي كل منها فضائلها. فلأولين فضيلة الوضع وتمهيد القواعد، والآخرين مزية التمييز وإلحاق الفوائد وحذف الزوائد، فسبحان من أفاض بركتها على العالمين من بين العالمين، وخص سعادة الدارين السابقين منهم واللاحقين.

**109/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الفائق في أصول الفقه : بسم الله الرحمن الرحيم ،رب تممه بمنك ،اللهم بحمدك أستفتح، وبدعائك أستنجح، وبجودك أستمنح وبشكرك أستريح، وبرحمتك أستروح، وبنصحك أستنصح، وبهدايتك أستوضح، وبنورك أستصبح.فلولا الهداية لما كانت الدراية، ولولا الزيادة في العناية، لما كانت الكفاية في النهاية، ولولا سطوع الأنوار على سطح الأفكار لما أطلع على الأسرار، وأشرف على الأغوار.اللَّهُمَّ فلك الحمد، على ما اختصاصت به من صفات الجلال، ونعوت الكمال، حمداً تتضاءل بجنبه بلاغة البلغاء، وتقاصر عن إدراكه عقول العقلاء، ولك الشكر على ما أوليت من الإنعام الجميل، وأسديت من الإحسان الجزيل، شكراً يليق بالعبيد، ويستدعي المزيد، ويرضي المجيد، منجز الوعد والوعد، الفعال لما يريد، وهو أقرب من حبل الوريد .**

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## **[58] المحامد من مؤلفات العلامة الغزي أبو البركات<sup>93</sup> :**

93- أبو البركات بدر الدين الغزي محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي ، (904 - 984 هـ = 1499 - 1577 م) فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث. مولده ووفاته في دمشق. له مئة وبضعة عشر كتاباً، منها ثلاثة تفاسير، وحواش وشروح كثيرة، ورسائل منها (المراح في المزاح) و (المطالع البدرية في المنازل الرومية - خ) [ثم طبع] و (جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر - خ) قصيدة رائية في المواعظ. وهو أبو نجم الدين محمد المؤرخ، وقد جمع ابنه أسماء كتبه في كتاب أفردته لذلك. ولزم بدر الدين العزلة في أواسط عمره، فكان لا يزور أحداً من الأعيان ولا الحكام بل يقصدونه. وكان كريماً محسناً جعل لتلاميذه رواتب وأكسية وعطايا (الأعلام - للزركلي).



## 110/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه المطالع البدرية في المنازل الرومية

: بسم الله الرحمن الرحيم - وبه أكتفي - الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتدر البركات، وبمنته تُغفر الزلات وتُقَال العثرات، وبرحمته تقرّ العيون السخينات، بلمّ الشّمل بعد الشتات، وبرأفته يحصل للقلوب القلقة الثبات، بوصل الحبل بعد البتات، أحمدّه على توافر نعمائه التي مدّها علينا ظلاً ظليلاً، وتواتر آلائه التي أولّاها ووالاها مقاماً ً ورحيلاً، وأشكره شكراً يكون بمزيد النعم كفيلاً، ولمديد الكرم الوافر الوافي منيلاً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً معترف بوجوب وجوده، مغترف من بحار كرمه وجوده، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أشرف رسله وسيد عبيده وناصر دينه القيم وصاحب لواء تحميده، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأشياعه وجنوده، ما عزمت همة امرئٍ على إقامة، أو همت عزيمته بسفر، وما تجلّى صبح بلوغ المآرب عن سُرَى ليل المطالب وسفر.

[59] المحامد من مؤلفات العلامة محمد الغزي<sup>94</sup> :

## 111/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه فتح القريب المجيب في شرح

**ألفاظ التقريب:** الحمد لله تبرّكا بفاتحة الكتاب، لأنها ابتداء كل أمر ذي بال، وخاتمة كل دعاء مُجاب، وآخر دعوى المؤمنين في الجنة، دار الثواب؛ أحمدّه أن وفّق مَنْ أراد من عباده للتّفقّه في الدين على وفّق مراده.

[60] المحامد من مؤلفات العلامة ابن ناصر الدين الدمشقي<sup>95</sup> :

---

94- محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الغزي، (859 - 918 هـ = 1455 - 1512 م) ويعرف بابن قاسم وبابن الغرابيلي: فقيه شافعي ولد ونشأ بغزة، من كتبه (فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب) يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع و (حاشية على شرح التصريف) (الأعلام - للزركلي).

95- هو محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (777 - 842 هـ = 1375 - 1438 م) حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من حماة.



**112/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الرد الوافر على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافر :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَضِيَ الْإِسْلَامَ لِمَنْ أَحَبَّ دِينًا وَغَرَسَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَثْمَرَتْ بِإِخْلَاصِ طَاعَتِهِ فَنَوَّنَا وَأَعَانَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِ عناية مِنْهُ فَأَعْظَمَ بِهِ مَعِينًا وَحَمَى أَعْرَاضَهُمْ مِنَ الْفُسَّاقِ الَّذِينَ تَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَقِينًا {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهَتَانَا وَاثْمًا مُبِينًا}. فنحمد الله على جزيل نعمه بالاسلام ونشكره على جميل كرمه وَجَمِيعِ الْإِنْعَامِ ونسأله أَنْ يَقِينَا شَرَّ ذَوِي الْهَوَى وَيَكْفِينَا أَدَى الْجَهْلَةِ الطَّغَامِ.

**113/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَيِّ الْبَاقِي عَلَى الدَّوَامِ؛ الْمُنْفَرِدُ بِالْعِزِّ وَالْقَهْرِ وَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ الْحَاكِمُ بِالْحِمَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِ، فَلَا مُحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْهُ وَلَوْ عَمَرَ أَلْفَ عَامٍ، جَعَلَ الزَّرْعَ الْبَشْرِيَّ بِمَنْجَلِ الْمَوْتِ حَصِيدًا، وَفِي بَيْدَرِ الْأَجْدَاثِ بَدْيَاسَ الْبَلَى فَقِيدًا، وَيَقْسِمُهُ يَوْمَ يَذُرُّهُ خَلْقًا جَدِيدًا: فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقًا فِي دَارِ الْإِنْتِقَامِ، فَسَبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ قَهَارٍ جَوَادٍ، وَارِثِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، بَاعَثَ الرِّفَاتَ لِلْمَعَادِ، جَامَعَ النَّاسَ لِيَوْمٍ تَدْحُضُ فِيهِ الْأَقْدَامُ. نَحْمَدُهُ عَلَى مَا سَاءَ وَسَرَّ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا حَلَا وَمَرَّ، وَنُؤْمِنُ بِمَا قَدَرَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَنَسْأَلُهُ الرِّضَى بِمَا قَضَى، وَسَطَرَتِهِ الْأَقْلَامُ. وَنَشْهَدُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ذُو الْقُدْرَةِ الْبَاهِرَةِ، وَالسُّطُوَةِ الْبَاطِشَةِ الْقَاهِرَةِ، الْمَعِيدُ خَلْقَهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ؛ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فِي يَوْمٍ لَا كَالْأَيَّامِ، وَنَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ الْأَمِينِ، وَرَسُولَهُ الْمَأْمُونِ، الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ، مُخَاطَبًا لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}

من كتبه (افتتاح القاري لصحيح البخاري) و (عقود الدرر في علوم الأثر) و (الرد الوافر - ط) في الانتصار لابن تيمية، و (برد الأكباد عن فقد الأولاد - ط) و (شرح منظومة الاصطلاح) و (كشف القناع عن حال من ادعى الصحبة أوله اتباع - خ) و (سلوة الكئيب بوفاة الحبيب - خ) نقلًا عن : (الأعلام - للزركلي).

سورة الزمر (30) وَاخْتَارَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الْوَسِيلَةَ فِي دَارِ السَّلَامِ،  
صلى الله أشرف الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ، وساق من التَّحِيَّاتِ أَفْضَلَهَا إِلَيْهِ، وَأَنْزَلَهُ  
الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ لَدَيْهِ، وَبَلَغَهُ نِهَآيَةَ الْمَرَامِ، وَأَعْلَى الْإِكْرَامِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
آلِهِ الْأَشْرَافِ السَّادَةِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ الْقَادَةِ، وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى  
وَالْعِبَادَةِ، وَعَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّنَا السَّلَامُ.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

## الفصل الثامن

### المحامد من مؤلفات بعض فقهاء الحنبلية

#### [61] المحامد من مؤلفات العلامة ابن بدران الحنبلي<sup>96</sup>:

#### 114/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه منادمة الأطلال ومسامرة الخيال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ كلما جال الفكر في تيار هَذَا الوجود انقلب العقل راجعا إلى الإقرار بوجوده ووحدانيته تعالى قهرا فلا يُنكره إلا جاهل لم ير لمحة من أسرار الكون ولم يذق قطرة من كوثر حكمته يظهر الأشياء ثم يطويها ويخفي ساعتها ثم يجليها ويفيض على قلوب من يشاء بيانها وإليه الحكم في كتمانها وتبيانها ويُعطي كل عصر ما يليق بقابليته وما يلائم مدنيته الحاضرة فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والمعرضون عن آثار حكمته الباهرة صم بكم عمي فهم لا يعقلون يناديهم من يُؤتي الحكمة {فبأي آلاء ربكم} تكذبان {وهم لا يسمعون} فله الحمد على ما أولانا من المكاشفة على أسرار ما أودعه من الحكم وإياه نسأل المزيد من إفاضة أنوار لا تنقضي عجائبها ولا تنتهي غرائبها والصلاة والسلام على نبيه حكيم الحكماء وسيد الأنبياء مُحَمَّد الْمَبْعُوثِ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبُدُورِ الْكَامِلِينَ مَا نَسَخَتْ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ سر الوجود فانسيت أو أتى الله بخير منها أو مثلها فأتت الصُّحُف على تذكُّر ذلك المنسي تحمل أخبار الماضين للآتين ليتذكر أولو الألباب وليكون لهم جدولا يبنون على كل فرد منه الفصول

96- هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (000 - 1346 هـ = 000 - 1927 م) فقيه أصولي حنبلي، عارف بالأدب والتاريخ، له شعر. له تصانيف، منها «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» و«شرح روضة الناظر لابن قدامة» و«ذيل طبقات الحنابلة لابن الجوزي» لم يكمله، و«تسليية الكتيب عن ذكرى حبيب» ديوان شعره، و«سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والإرشاد»، و«فتاوى على أسئلة من الكويت» و«إيضاح المعالم من شرح ابن النازم» على الألفية ثلاثة أجزاء، وغير ذلك. (الأعلام للزركلي).

والأبواب وتذكرهم الأطلال والدمن مَا كَانَ لِأَسْلَافِهِمْ مِنَ الْآثَارِ وَيُنَادِمُهُمُ  
الْخِيَالُ فِيهِبُوا لِلْجَدِّ وَالتَّذْكَارِ .

### 115/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المدخل إلى مذهب الإمام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَحْمَدُكَ يَا مَنْ هُوَ مَحْمُودٌ بِكُلِّ لِسَانٍ حَمْدٌ مِنْ  
اتَّصَفَ بِالْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ وَعَمَلُهُ وَالْجَنَانِ وَنَزْهَكَ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
فَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَلَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ عَنْ كُلِّ مَا يَصِفُكَ بِهِ  
أُولُو الزَيْغِ وَالطُّغْيَانِ وَالْإِفْتِرَاءِ وَالْبَهْتَانِ نَصَفُكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ فِي  
كِتَابِكَ الْمَنْزِلِ وَبِمَا بَلَّغْنَا عَنْ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا  
تَمْثِيلٍ وَلَا تَأْوِيلٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَنُكِّلَ عِلْمَ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْكَ يَا وَاجِبَ  
الْوُجُودِ وَيَا مَفِيزَ الْكَرَمِ عَلَى عِبَادِكَ وَالْجُودِ سُبْحَانَكَ لَا تَمَثِّلُكَ الْعُقُولُ  
بِالتَّفَكِيرِ وَلَا تَتَوَهَّمُكَ الْقُلُوبُ بِالتَّصْوِيرِ فَالْخُلُقُ عَاجِزُونَ عَنْ كُنْهِ  
الْحَقِيقَةِ وَلَوْ خَبَرُوا الْعِلْمَ بِأَجْمَعِهِ وَدَقِيقِهِ .

### [62] المحامد من مؤلفات العلامة مرعي بن يُوسُفَ الحَنْبَلِيِّ<sup>97</sup> :

### 116/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْزَهَ عَمَّا يَخْطُرُ بِالْبَالِ أَوْ يَتَوَهَّمُ فِي الْفِكْرِ وَالْخِيَالِ الْمَحْتَجِبِ  
بِرَدَاءِ الْعِزِّ وَالْجَلَالِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
الْخَبِيرُ تَحِيرَتِ الْعُقُولُ فِي حَقِيقَةِ ذَاتِهِ وَتَخَبَّطَتِ الْأَفْهَامُ فِي أَسْمَائِهِ

---

97- مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (000 - 1033 هـ = 000 - 1624 م) مؤرخ  
أديب، من كبار الفقهاء. له نحو سبعين كتابا، منها: (إحكام الأساس، في أول بيت وضع للناس) و(غاية المنتهى  
في الجمع بين الإقناع والمنتهى) و(دليل الطالب) و(أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح) و(الكلمات  
السننات) و(مسيبوك الذهب في فضل العرب) و(رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار) و(قلائد المرجان في  
الناسخ والمنسوخ من القرآن) و(فرائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر) و(أقاويل الثقات في تأويل الأسماء  
والصفات) (محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام) (الأعلام - للزركلي) .

وَصِفَاتِهِ وَاَنْدَهَشْتَ الْاَبْصَارَ فِي جَلَالِ حَضْرَاتِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

**117/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الكلمات البيّنات في قوله تعالى: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات} :**

حمداً لك اللهم بديع السموات، وشكراً لك على ما أوليت وواليت من المسرات والبشارات، ألسنت القائل في تنزيل كتابك المقدس: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ} سورة البقرة (25) سبحانه لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ولا علم لنا إلا ما علمتنا، تعلم ما مضى وما هو آت، وصلاة وسلاماً على عبدك المرتضى ورسولك المجتبى ونبيك المصطفى خير البريات، وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات.

**118/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إِتْحَافُ ذَوِي الْأَلْبَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} :**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله المُنَزَّه بِذَاتِهِ، الرَّفِيعِ الْجَنَابِ<sup>98</sup>، الْمُقَدَّسِ بِصِفَاتِهِ عَنْ إِدْرَاكِ عُقُولِ ذَوِي الْأَلْبَابِ، الْمُؤَصِّفِ بِالْأُلُوْهِيَّةِ قَبْلَ كُلِّ مَوْجُودٍ، الْبَاقِي بِنَعْتِ السَّرْمَدِيَّةِ بَعْدَ كُلِّ مَحْدُودٍ<sup>99</sup>،

---

98- (الْجَنَابُ) - بِفَتْحِ الْجِيمِ -: هُوَ: السَّاحَةُ وَالْجَوَارُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: (هُوَ فِي جَنَابِ فُلَانٍ)؛ أَي: فِي سَاحَتِهِ وَجَوَارِهِ، وَ (جَنَابُ الْقَوْمِ): نَاحِيَتُهُمْ وَمَا حَوْلَهُمْ، ثُمَّ أُشْبِعَ اسْتِخْدَامُهَا لِلْإِجْلَالِ كَغَيْرِهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُعْظَمَةِ لِلْمَذْكُورِ: كَ (حَضْرَةِ الْمَلِكِ)، وَ (الْمَقَامِ الشَّرِيفِ) - وَغَيْرِ ذَلِكَ -، وَيُرَادُ بِنِسْبَتِهَا إِلَى الْبَارِي - تَعَالَى -: الْعَظَمَةُ الْمُطْلَقَةُ الرَّفِيعَةُ.

99- قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْهَيَاةِ» (2/ 363): «السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ».

الْمَنِيعِ الْحَبَابِ<sup>100</sup>، الْمَلِكِ الَّذِي طَمَسَتْ سُبُحَاتُ<sup>101</sup> جَلَالِهِ الْأَبْصَارَ، وَحَارَتْ فِي بَدِيعِ جَمَالِهِ الْأَفْكَارُ، الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، الَّذِي كَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْمَقْدُورِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ<sup>102</sup>، فَلَا رَادَّ لَأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

### [63] المحامد من مؤلفات العلامة البهوتي<sup>103</sup>:

**119/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الروض المربع شرح زاد المستقنع :**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه ثقني الحمد لله الذي شرح صدر من أراد هدايته للإسلام، وفقه في الدين من أراد به خيرا وفهمه فيما أحكمه من الأحكام، أحمده أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وخلع علينا خلعة الإسلام خير لباس. وشرع لنا من الدين ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى، وأوحاه إلى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وأشكره، وشكر المنعم واجب على الأنام.

100- رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (179) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

101- السُّبُحَاتُ: بِضَمِّ السَّيْنِ وَالْبَاءِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (3/ 13 - 14): «قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ» وَالْهَرَوِيُّ وَجَمِيعُ الشَّارِحِينَ لِلْحَدِيثِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَالْمُحَدِّثِينَ: مَعْنَى (سُبُحَاتٍ وَجْهِهِ): نُورُهُ وَجَلَالُهُ وَبَهَاؤُهُ».

102- رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (2653) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

103- منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي (1000 - 1051 هـ = 1591 - 1641 م) شيخ الحنابلة بمصر في عصره. نسبته إلى (بهوت) في غربية مصر. له كتب، منها (الروض المربع شرح زاد المستقنع المختصر من المقنع - ط) فقه، (كشف القناع عن متن الإقناع للحجاوي) و(دقائق أولي النهى لشرح المنتهى) و(إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى) و(عمدة الطالب) (الأعلام - للزركلي).



## 120/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه كشف القناع عن متن الإقناع :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَنَا بِالْهَدَايَةِ إِلَى  
الْإِسْلَامِ، وَوَفَّقَنَا لِلتَّفْقُّهِ فِي الدِّينِ وَمَا شَرَعَهُ مِنْ بَدِيعِ مُحْكَمِ الْأَحْكَامِ،  
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى جَزِيلِ الْإِنْعَامِ، وَأَشْكُرُهُ أَنْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ  
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَاتَّقَنَ وَأَحْكَمَ أَيَّ إِحْكَامٍ.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [64] المحامد من مؤلفات العلامة أبي يعلى ابن الفراء <sup>104</sup>:

## 121/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إبطال التأويلات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ،  
الْمُتَفَرِّدِ بِالْعِزِّ وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، الْعَالِمِ قَبْلَ وُجُودِ الْمَعْلُومَاتِ، وَالْبَاقِي  
بَعْدَ فَنَاءِ الْمَوْجُودَاتِ، الْمُبْتَدِئِ بِالنَّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، الْمُتَكَفِّلِ لِلْبَرِيَّةِ  
بِأَرْزَاقِهَا، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يُرْضِيهِ، وَأَسْتَغِيثُهُ عَلَى حَبْسِ خَوَاطِرِ النَّفْسِ عَنْ  
هَوَاهَا، وَمَنْعِ بَوَادِرِهَا مِنَ السَّطْوَةِ عَلَى مُرَادِهَا .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

### [65] المحامد من مؤلفات العلامة جمال الدين السُّرْمَرِيِّ <sup>105</sup>:

104- أبو يعلى بن الفراء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (80 - 458 هـ = 990 - 1066 م) له  
تصانيف كثيرة، منها (الإيمان - خ) (الأحكام السلطانية - ط) (الكفاية في أصول الفقه - خ) المجلد الرابع  
منه، في دار الكتب المصرية، (أحكام القرآن) (عيون المسائل) (أربع مقدمات في أصول الديانات) (تبرئة  
معاوية) (الأعلام - للزركلي).

105- يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي - بالتخفيف - ثم العقيلي، أبو المظفر، جمال الدين  
السُّرْمَرِيُّ (696 - 776 هـ = 1297 - 1374 م) نزيل دمشق: حافظ للحديث، من علماء الحنابلة. ولد بسرمن  
را، وتفقّه ببغداد، له نحو مئة مصنف، منها «إحكام الذريعة إلى أحكام الشريعة» و«الأربعين الصحيحة»  
و«غيث السحابة في فضل الصحابة» و«عمدة الدين في فضل الخلفاء الراشدين» و«نهج الرشاد في نظم  
الاعتقاد» و«الخصائص والمفاخر لمعرفة الأوائل والأواخر» (الأعلام - للزركلي).

## 122/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب :

الحمد لله الذي رفع بعض الكائنات فوق بعض درجات وفضّل , وأثخف  
مَنْ شاء ما شاء ووهب ونحل ونقّل وخصّص من أحب بما أحب وأعطى  
وأجزل , وغاير بين المخلوقات وخالف وميّز وفضّل , لتظهر آثار حكمته  
ومشيئته في خليقته ويتحصّل ،أحمده على ماحكم فأغنى وأقنى وأفقر  
فأرمل وجاد وتطوّل ،ومنح فأحسن وأجمل , وأشكره على ما خوّل وموّل  
ونوّل.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

## الفصل التاسع

### [66] المحامد في مؤلفات حجة الإسلام الغزالي<sup>106</sup>

#### 123/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الاقتصاد في الاعتقاد :

الحمد لله الذي اجتنبى من صفوة عبادِه عصابة الحق وأهل السنة، وخصهم من بين سائر الفرق بمزايا اللطف والمنة، وأفاض عليهم من نور هدايته ما كشف به عن حقائق الدين، وأنطق ألسنتهم بحجته التي قمع بها ضلال الملحدين، وصفى سرائرهم من وساوس الشياطين، وطهر ضمائرهم عن نزغات الزائغين، وعمر أفئدتهم بأنوار اليقين حتى اهتدوا بها إلى أسرار ما أنزله على لسان نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، واطلعوا على طريق التلفيق بين مقتضيات الشرائع وموجبات العقول؛ وتحققوا أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول .

#### 124/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه قواعد العقائد:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَبْدِيِّ الْمَعِيدِ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ الْهَادِي صَفْوَةَ الْعَبِيدِ إِلَى الْمُنْهَجِ الرَّشِيدِ وَالْمَسْلِكِ السَّيِّدِ، الْمُنْعِمِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ بِحِرَاسَةِ عَقَائِدِهِمْ عَنْ ظُلُمَاتِ التَّشْكِيكِ وَالتَّرْدِيدِ السَّالِكِ بِهِمْ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى وَاقْتِفَاءِ آثَارِ صَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْمُكْرَمِينَ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّسْدِيدِ الْمُتَجَلِّي لَهُمْ فِي ذَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ بِمَحَاسِنِ أَوْصَافِهِ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ الْمُعَرَّفِ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ فِي ذَاتِهِ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْدٌ لَا مِثْلَ لَهُ صَمَدٌ لَا ضِدَّ لَهُ مُنْفَرَدٌ لَا نَدَّ لَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ قَدِيمٌ لَا أَوَّلَ لَهُ أَزَلِي لَا بَدَايَةَ لَهُ مُسْتَمَرٌّ

106- هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري، (450 هـ - 505 هـ / 1058 م - 1111 م) أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري.. كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً شافعيًا إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب "حجة الإسلام". كان له أثر كبير وبصمة واضحة في عدة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات.

الْوُجُودَ لَا آخِرَ لَهُ أَبَدِي لَا نِهَايَةَ لَهُ قِيَوْمَ لَا انْقِطَاعَ لَهُ دَائِمَ لَا انصرامَ لَهُ  
لم يزل مَوْصُوفًا بِنِعْمَتِ الْجَلَالِ لَا يَقْضَى عَلَيْهِ بِالْانْقِضَاءِ وَالْانْفِصَالِ  
بِتَصَرُّمِ الْآبَادِ وَانْقِرَاضِ الْأَجَالِ بَلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

## 125/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه إحياء علوم الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم - أحمد الله أولاً حمداً كثيراً متوالياً وإن كان  
يتضاءل دون حق جلاله حمد الحامدين وأصلي واسلم على رسله ثانياً  
صلاة تستغرق مع سيد البشر سائر المرسلين وأستخيره تعالى ثالثاً فيما  
انبعث عزمي من تحرير كتاب في إحياء علوم الدين وأنتدب لقطع تعجبك  
رابعاً أيها العاذل المتغالي في العذل من بين زمرة الجاحدين المسرف في  
التقريع والإنكار من بين طبقات المنكرين الغافلين فلقد حل عن لساني  
عقدة الصمت وطوقني عهدة الكلام وقلادة النطق ما أنت مثابر عليه من  
العمى عن جليلة الحق مع اللجاج في نصرة الباطل وتحسين الجهل  
والتشغيب على من آثر النزوع قليلاً عن مراسم الخلق ومال ميلاً يسيراً  
عن ملازمة الرسم إلى العمل بمقتضى العلم طمعاً في نيل ما تعبد به الله  
تعالى به من تزكية النفس وإصلاح القلب وتداركاً لبعض ما فرط من  
إضاعة العمر يائساً عن تمام حاجتك في الحيرة وانحيازاً عن غمار من قال  
فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه أشد الناس عذاباً يوم  
القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه بعلمه ، ولعمري إنه لا سبب  
لإصرارك على التكبر إلا الداء الذي عم الجسم الغفير بل شمل الجماهير  
من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الأمر والجهل بأن الأمر إد والخطب  
جد والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والأجل قريب والسفر بعيد والزاد  
طفيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى الخالص لوجه الله من  
العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل  
من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد فأدله الطريق هم العلماء الذين هم  
ورثة الأنبياء وقد شغلهم الزمان ولم يبق إلا المترسمون وقد استحوذ  
على أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان وأصبح كل واحد بعاجل

حظه مشغولاً فصار يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في أقطار الأرض منطمساً ولقد خيلوا إلى الخلق أن لا علم إلا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهاوش الطغام أو جدل يتدرع به طالب المباهاة إلى الغلبة والإفحام أو سجع مزخرف يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام إذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فأما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتابه فقهاً وحكمة وعلماً وضياء ونوراً وهداية ورشداً فقد أصبح من بين الخلق مطوياً وصار نسياً منسياً ولما كان هذا ثلماً في الدين ملماً وخطباً مدلهماً رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهماً إحياء لعلوم الدين وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين وإيضاحاً لمباهي العلوم النافعة عند التبيين والسلف الصالحين.

**126/ وقال رحمه الله في مقدمة كتاب ربيع العادات من كتابه إحياء علوم الدين:** الحمد لله الذي أَحَسَّنَ تَدْيِيرَ الْكَائِنَاتِ فَخَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ وَأَنْزَلَ الْمَاءَ الْفُرَاتِ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ فَأَخْرَجَ بِهِ الْحَبَّ وَالنَّبَاتِ وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَالْأَقْوَاتِ وَحَفِظَ بِالْمَأْكُولَاتِ قُوَى الْحَيَوَانَاتِ وَأَعَانَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ.

**127/ وقال رحمه الله في مقدمة كتاب ربيع المهلكات من كتابه إحياء علوم الدين:** الحمد لله الذي تتحير دون إدراك جلاله القلوب والخواطر وتدهش في مبادي إشراق أنواره الأحداق والنواظر المطلع على خفيات السرائر العالم بمكنونات الضمائر المستغني في تدبير مملكته عن المشاور والموازر مقلب القلوب وغفار الذنوب وستار العيوب ومفرج الكروب.

**128/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه ربيع المنجيات من كتابه إحياء علوم الدين :** الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الثواب وباسمه يتسلى الأشقياء وإن أرخي دونهم الحجاب وضرب بينهم وبين السعداء بسور له

باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ونتوب إليه توبة من يوقن أنه رب الأرباب ومسبب الأسباب ونرجوه رجاء من يعلم أنه الملك الرحيم الغفور التواب ونمزج الخوف برجائنا مزج من لا يرتاب أنه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب .

## 129/ وقال رحمه الله في مقدمة كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا وهو الكتاب السادس من ربع المنجيات من كتاب إحياء علوم الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذي نزه قلوب أوليائه عن الالتفات إلى زخرف الدنيا ونضرتة ، وصفى أسرارهم من ملاحظة غير حضرته ، ثم استخلصها للعكوف على بساط عزته ، ثم تجلى لهم بأسمائه وصفاته حتى أشرقت بأنوار معرفته ، ثم كشف لهم عن سبحات وجهه حتى احترقت بنار محبته ، ثم احتجب عنها بكنه جلاله حتى تاهت في بیداء كبريائه وعظمتته ، فكما اهتزت لملاحظة كنهه الجلال غشيها من الدهش ما اغبر في وجه العقل وبصيرته، وكما همت بالانصراف آيسة نوديت من سرادقات الجمال صبراً أيها الآيس عن نيل الحق بجهله وعجلته ، فبقيت بين الرد والقبول والصد والوصول غرقى في بحر معرفته ، ومحترقة بنار محبته.

## 130/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل:

الحمد لله المسبِّح بالغدو والآصال، المقدَّس عن مضاهاة الأمثال، الموصوف بالجمال والجلال، خالق الإنسان من الطين اللالزب والصلصال، ومدبِّر الخلق بين دوري الإدبار والإقبال، وطوري الهداية والضلال، ف «من يهد - الله - فماله من مضل». و «من يضل - الله - فماله من والٍ».



### 131/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه المستصفى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ، الْوَلِيِّ النَّاصِرِ، اللَّطِيفِ الْقَاهِرِ، الْمُنتَقِمِ الْغَافِرِ،  
الْبَاطِنِ الظَّاهِرِ، الْأَوَّلِ الْآخِرِ الَّذِي جَعَلَ الْعَقْلَ أَرْجَحَ الْكُنُوزِ وَالذَّخَائِرِ،  
وَالْعِلْمَ أَرْبَحَ الْمَكَاسِبِ وَالْمَتَاجِرِ، وَأَشْرَفَ الْمَعَالِي وَالْمَفَاخِرِ، وَأَكْرَمَ  
الْمَحَامِدِ وَالْمَآثِرِ وَأَحْمَدَ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ؛ فَشَرُفَتْ بِإِثْبَاتِهِ الْأَقْلَامُ  
وَالْمَحَابِرُ، وَتَزَيَّنَتْ بِسَمَاعِهِ الْمَحَارِيبُ وَالْمَنَابِرُ، وَتَحَلَّتْ بِرُفُومِهِ الْأَوْرَاقُ  
وَالدَّفَاطِرُ، وَتَقَدَّمَ بِشَرَفِهِ الْأَصَاغِرُ عَلَى الْأَكَابِرِ، وَاسْتَضَاءَتْ بِبَهَائِهِ الْأَسْرَارُ  
وَالضَّمَائِرُ، وَتَنَوَّرَتْ بِأَنْوَارِهِ الْقُلُوبُ وَالْبَصَائِرُ، وَاسْتُخْقِرَ فِي ضِيَائِهِ ضِيَاءُ  
الشَّمْسِ الْبَاهِرِ عَلَى الْفَلَكَ الدَّائِرِ، وَاسْتُصْغِرَ فِي نُورِهِ الْبَاطِنِ مَا ظَهَرَ مِنْ  
نُورِ الْأَحْدَاقِ وَالنَّوَاطِرِ حَتَّى تَغْلَغَلَ بِضِيَائِهِ فِي أَعْمَاقِ الْمُغْمِضَاتِ جُنُودُ  
الْخَوَاطِرِ، وَإِنْ كَلَّتْ عَنْهَا النَّوَاطِرُ، وَكَثُفَتْ عَلَيْهَا الْحُجُبُ وَالسَّوَاتِرُ.

### 132/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه فضائح الباطنية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَسْتَوِي عَلَى كُنْهِ قِيَامِهِ وَصَفِ وَاصِفِ  
الْجَلِيلِ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِصِفَةِ جَلَالِهِ مَعْرِفَةُ عَارِفِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا عَزِيزَ  
إِلَّا وَهُوَ بِقَدَمِ الصَّغَارِ عَلَى عَتَبَةِ عِزِّهِ عَاكِفِ الْمَاجِدِ الَّذِي لَا مَلِكَ إِلَّا وَهُوَ  
حَوْلَ سَرَادِقِ مَجْدِهِ طَائِفِ الْجَبَّارِ الَّذِي لَا سُلْطَانَ إِلَّا وَهُوَ لِنَفْحَاتِ عَفْوِهِ  
رَاجٍ وَسَطَوَاتِ سَخَطِهِ خَائِفِ الْمَتَكَبِّرِ الَّذِي لَا وَلِيَّ إِلَّا وَقَلْبُهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ  
وَقَفَ وَقَالِبُهُ لَخْدَمَتِهِ وَاقِفِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ مِمْتَطٍ مَتْنِ  
الْخَطَرِ فِي هَوْلِ الْمَوَاقِفِ لَوْلَا تَرْصُدُهُ لِرَحْمَتِهِ بُوْعَدُهُ السَّابِقِ السَّالِفِ  
الْمُنْعَمِ الَّذِي إِنْ يَرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَيْسَ لِفَضْلِهِ رَادٌ وَلَا صَارِفِ الْمُنْتَقِمِ الَّذِي  
إِنْ يَمَسُّكَ بَضْرٌ فَمَا لَهُ سِوَاهُ كَاشِفِ جَلَالِهِ وَتَقْدُسَتْ أَسْمَاؤُهُ فَلَا  
يُغْرِهِ مَوَالِفٌ وَلَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَعِزُّ سُلْطَانِهِ فَلَا يَكِيدُهُ مَرَاوِغٌ وَلَا يَنَاقِضُهُ  
مُكَاشِفٌ خَلَقَ الْخَلْقَ أَحْزَابًا وَأَحْسَابًا وَرَتَبَهُمْ فِي زَخَارِفِ الدُّنْيَا أَرْذَالًا  
وَأَشْرَافًا وَقَرَّبَهُمْ فِي حَقَائِقِ الدِّينِ ارْتِبَاطًا وَانْحِرَافًا وَجَهْلَةً وَعِرَافًا وَفَرَقَهُمْ  
فِي قَوَاعِدِ الْعُقَاوِدِ فَرَقًا وَأَصْنَافًا يَتَطَابَقُونَ إِنْتِلَافًا وَيَتَقَاطَعُونَ اخْتِلَافًا  
فَافْتَرَقُوا فِي الْمَعْتَقَدَاتِ جُحُودًا وَاعْتِرَافًا وَتَعَسُفًا وَانْصَافًا وَاعْتَدَالًا وَإِسْرَافًا



كَمَا تَبَايَنُوا أَصْلًا وَأَوْصَافًا هَذَا غَنِيٌّ يَتَضَاعَفُ كُلُّ يَوْمٍ مَا لَهُ أَضْعَافًا وَهُوَ  
يَأْخُذُ جَزَافًا وَيَنْفِقُ جَزَافًا وَهَذَا ضَعِيفٌ يَعُولُ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا يَعُوزُهُ قُوتٌ  
يَوْمَ حَتَّى سَأَلَ النَّاسَ الْإِحَافَ وَهَذَا مَقْبُولٌ فِي الْقُلُوبِ لَا يَلْقَى فِي حَاجَتِهِ إِلَّا  
إِجَابَةً وَإِسْعَافًا وَهَذَا مَبْغُضٌ لِلْخَلْقِ تَهْتَضِمُ حُقُوقُهُ ضَيْمًا وَإِجْحَافًا وَهَذَا  
تَقِيٌّ مُوَفَّقٌ يَزْدَادُ كُلُّ يَوْمٍ فِي وَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ إِسْرَافًا وَإِشْرَاقًا وَهَذَا مَخْذُولٌ  
يَزْدَادُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ فِي غِيهِ وَفَسَادِهِ تَمَادِيًا وَاعْتِسَافًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ رَبِّكُمْ  
الْقَادِرُ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ سُلْطَانٌ عَنْ قَهْرِهِ انْحِرَافًا الْقَاهِرُ الْعَلِيمُ  
الَّذِي لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ لِحُكْمِهِ خِلَافًا رَغْمًا لِأَنْفِ الْكُفْرَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا  
أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ اخْتِلَافًا وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِخْتِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ  
يَتَّبِعُهُ الرَّحْمَةُ كَمَا تَتَّبِعُ الْعِبْرَةُ اخْتِلَافَهُمْ مَرَاتِبٌ وَأَوْصَافًا.

وَشَكَرَا لِلَّهِ الَّذِي وَفَقْنَا لِلْإِعْتِرَافِ بِدِينِهِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا وَسَدَدْنَا لِلْإِنْقِيَادِ  
لِحُكْمِهِ إِظْهَارًا وَإِضْمَارًا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنْ ضَلَالِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ  
بِاللِّسَانِ إِقْرَارًا وَيُضْمَرُونَ فِي الْجَنَانِ تَمَادِيًا وَإِصْرَارًا وَيَحْمِلُونَ مِنَ الذُّنُوبِ  
أَوْقَارًا وَيَعْلَنُونَ فِي الدِّينِ تَقْوَى وَوَقَارًا وَيَحْتَقِبُونَ مِنَ الْمَظَالِمِ أَوْزَارًا لَأَنَّهُمْ  
لَا يَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَلَوْ خَاطَبَهُمْ دُعَاةُ الْحَقِّ لَيْلًا وَنَهَارًا لَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤُهُمْ  
إِلَّا فِرَارًا فَإِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ سَيْفُ أَهْلِ الْحَقِّ آثَرُوا الْحَقَّ إِثَارًا وَإِذَا انْقَشَعَ  
عَنْهُمْ ظِلُّهُ أَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا فَتَسَاءَلُ اللَّهُ أَنْ لَا يَدْعَ عَلَى وَجْهِ  
الْأَرْضِ مِنْهُمْ دِيَارًا.

### 133/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه كيمياء السعادة :

الحمد لله الذي أصعد قوالب الأصفياء بالمجاهدة، وأسعد قلوب  
الأولياء بالمشاهدة، وحلى ألسنة المؤمنين بالذكر، وجلى خواطر  
العارفين بالفكر، وحرس سواد العباد عن الفساد، وحبس مراد الزهاد  
على السداد، وخلص أشباح المتقين من ظلم الشهوات، وصفى أرواح  
الموقنين عن ظلم الشبهات، وقبل أعمال الأخيار بأداء الصلوات، وأيد  
خصال الأحرار بإسداء الصلوات.

أحمدہ حمد من رأى آيات قدرته وقوته، وشاهد الشواهد من فردانيته  
ووحدانيتها، وطرق طوارق سره وبره، وقطف ثمار معرفته من شجر  
مجده وجوده، وأشكره شكر من اخترق واغترف من نهر فضله وإفضاله،  
وأومن به إيمان من آمن بكتابه وخطابه، وأنبيائه وأصفياه، ووعد  
ووعيده، وثوابه وعقابه.

### 134/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه مشكاة الأنوار:

بسم الله الرحمن الرحيم. رب أنعمت فزد بفضلك ، الحمد لله فائض  
الأنوار وفتاح الأبصار، وكاشف الأسرار ورافع الأستار. والصلاة على  
محمد نور الأنوار وسيد الأبرار وحبیب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار،  
وقامع الكفار وفاضح الفجار؛ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين  
الأخيار.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

## الفصل العاشر

[67] المحامد من مؤلفات العلامة ابن القيم<sup>107</sup>

135/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إعلام الموقعين عن رب العالمين :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ أَطْوَارًا، وَصَرَّفَهُمْ فِي أَطْوَارِ التَّخْلِيقِ كَيْفَ شَاءَ عِزَّةً وَاقْتِدَارًا، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ إِعْذَارًا مِنْهُ وَإِنْذَارًا، فَأَتَمَّ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ سَبِيلَهُمْ نِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ، وَأَقَامَ بِهِمْ عَلَى مَنْ خَالَفَ مَنَاجِزَهُمْ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ، فَنَصَبَ الدَّلِيلَ، وَأَنَارَ السَّبِيلَ، وَأَزَاحَ الْعِلَلَ، وَقَطَعَ الْمَعَاذِيرَ، وَأَقَامَ الْحُجَّةَ، وَأَوْضَحَ الْمُحْجَّةَ، وَقَالَ: {هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ} [الأنعام: 153] وَهَؤُلَاءِ رُسُلِي {مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: 165] ، فَعَمَّهُمْ بِالذِّعْوَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ حُجَّةٌ مِنْهُ وَعَدْلًا، وَخَصَّ بِالْهُدَايَةِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ نِعْمَةً وَفَضْلًا، فَقِيلَ: نِعْمَةُ الْهُدَايَةِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ سَابِقَةُ السَّعَادَةِ وَتَلَقَّاهَا بِالْيَمِينِ، وَقَالَ: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل: 19] ، وَرَدَّهَا مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقَاوَةُ وَلَمْ يَرْفَعْ بِهَا رَأْسًا بَيْنَ الْعَالَمِينَ، فَهَذَا فَضْلُهُ وَعَطَاؤُهُ {وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا} [الإسراء: 20] وَلَا فَضْلُهُ بِمَمْنُونٍ، وَهَذَا عَدْلُهُ وَقَضَاؤُهُ فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ فُسُبْحَانَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى عِبَادِهِ النُّعْمَةَ، وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، وَأَوْدَعَ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ، إِنَّ رَحْمَتَهُ تَغْلِبُ غَضَبَهُ، وَتَبَارَكَ مَنْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ، وَلَوْ

<sup>107</sup> - هو العلامة أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدٍ بْنُ حُرَيْزٍ الزُّرْعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (691 - 751 هـ = 1292 - 1350 م) فقيه ومحدث ومفسر، من أبرز أئمة المذهب الحنبلي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. من مؤلفاته: مدارج السائرين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وهو شرح "منازل السائرين" لشيخ الإسلام الأنصاري، وزاد المعاد في هدي خير العباد، وجلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام، إعلام الموقعين عن رب العالمين، وبدائع الفوائد وغيرها.

لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ فَاضَلَ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي مَرَاتِبِ الْكَمَالِ حَتَّى عَدَلَ الْأَلَفَ  
 الْمُؤَلَّفَةَ مِنْهُمْ بِالرَّجُلِ الْوَاحِدِ، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ عِبَادُهُ أَنَّهُ أَنْزَلَ التَّوْفِيقَ مَنَازِلَهُ،  
 وَوَضَعَ الْفَضْلَ مَوَاضِعَهُ، وَأَنَّهُ {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ} [آل عمران:  
 74] {وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [التحریم: 2]، {وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
 يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: 29] أَحْمَدُهُ وَالتَّوْفِيقُ لِلْحَمْدِ  
 مِنْ نِعَمِهِ، وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ كَفِيلٌ بِالْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَقَسَمِهِ،  
 وَاسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُوجِبُ زَوَالَ نِعَمِهِ وَحُلُولَ نِقَمِهِ.

### 136/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان :

الحمد لله الحكيم الكريم العلي العظيم السميع العليم الرؤوف الرحيم  
 الذي أسبغ على عباده النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب  
 الذي كتبه أن رحمته تغلب غضبه فهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها  
 كما هو اشد فرحا بتوبة التائب من الفاقد لراحلته التي عليها طعامه  
 وشرابه في الأرض المهلكة إذا وجدها .

### 137/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان :

الحمد لله الذى ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوبهم بمشاهدة  
 صفات كماله، وتعرف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا  
 أنه الواحد الأحد الفرد الصمد. الذى لا شريك له فى ذاته ولا صفاته ولا  
 فى أفعاله، بل هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به أحد من خلقه  
 فى إكثاره وإقلاله، لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه  
 على لسان من أكرمهم بإرساله، الأول الذى ليس قبله شئ، والظاهر الذى  
 ليس فوقه شئ، والباطن الذى ليس دونه شئ، ولا يحجب المخلوق عنه  
 تستره بسر باله، الحى القيوم، الواحد الأحد، الفرد الصمد، المنفرد  
 بالبقاء، وكل مخلوق ينتهى إلى زواله، السميع الذى يسمع ضجيج  
 الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله سمع عن

سمع، ولا تغلظه المسائل، ولا يتبرم بالحاح الملحّين في سؤاله، البصير الذي يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء حيث كانت من سهله أو جباله. وألطف من ذلك رؤيته لتقلب قلب عبده، ومشاهدته لاختلاف أحواله، فإن أقبل إليه تلقاه، وإنما إقبال العبد عليه من إقباله، وإن أعرض عنه لم يكله إلى عدوه، ولم يدعه في إهماله، بل يكون أرحم به من الوالدة بولدها، الرفيقة به في حمله ورضاعه وفصاله، فإن تاب فهو أفرح بتوبته من الفاقد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض الدوية المهلكة إذا وجدها وقد تهيأ لموته وانقطع أوصاله، وإن أصر على الإعراض، ولم يتعرض لأسباب الرحمة، بل أصر على العصيان في إدباره وإقباله، وصالح عدوه وقاطع سيده، فقد استحق الهلاك، ولا يهلك على الله إلا الشقى الهالك لعظيم رحمته وسعة إفضاله.

### 138/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح :

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلا ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلا، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللا خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل أن يوجدتهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلا وأودعها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجلاها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله فهي خير البشر على لسان خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا.

والحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لم

يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى ولو يغفلهم هملا بل خلقهم لأمر عظيم وهياًهم لخطب جسيم وعمّر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبخ سوى ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأسا ولم يعلق بها أملا.

والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وأفاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه دعا عباده إلى دار السلام فعمّمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنة وفضلا فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

### **139/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل:**

الحمد لله ذي الإفضال والإنعام، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والأئمة الأعلام أما بعد فإن أهم ما يجب معرفته على المكلف النبيل فضلا عن الفاضل الجليل، ما ورد في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، فهو من أسنى المقاصد والإيمان به قطب رحي التوحيد ونظامه، ومبدأ الدين المبين وختامه، فهو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان، التي يرجع إليها، ويدور في جميع تصاريفه عليها، فالعدل قوام الملك، والحكمة مظهر الحمد، والتوحيد متضمن لنهاية الحكمة، وكمال النعمة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فبالقدر والحكمة ظهر خلقه وشرعه المبين،: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} .

### **140/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين :**

الحمد لله الصبور الشكور العلي الكبير السميع البصير العليم القدير الذي شملت قدرته كل مخلوق وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف



الأمر وأسمعت دعوته لليوم الموعود أصحاب القبور قدر مقادير الخلائق وآجالهم وكتب آثارهم وأعمالهم وقسم بينهم معاشهم وأموالهم وخلق الموت والحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملا وهو العزيز الغفور القاهر القادر فكل عسير عليه يسير وهو المولى النصير فنعم المولى ونعم النصير يسبح له ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنه جل عن الشبيه والنظير وتعالى عن الشريك والظهير وتقدس عن تعطيل الملحين كما تنزه عن شبه المخلوقين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير

#### 141/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين

الحمد لله الذي جعل المحبة إلى الظفر بالمحبوب سبيلا ونصب طاعته والخضوع له على صدق المحبة دليلا وحرك بها النفوس إلى أنواع الكمالات إثارا لطلبها وتحصيلا وأودعها العالم العلوي السفلي لإخراج كماله من القوة إلى الفعل إيجادا وإمدادا وقبولا وأثار بها الهمم السامية والعزمات العالية إلى أشرف غاياتها تخصيصا لها وتأهيلا فسبحان من صرف عليها القلوب كما يشاء ولما يشاء بقدرته واستخرج بها ما خلق له كل حي بحكمته وصرفها أنواعا وأقساما بين بريته وفصلها تفصيلا فجعل كل محبوب لمحبه نصيبا مخطئا كان في محبته أو مصيبا وجعله بحبه منعما أو قتيلا فقسمها بين محب الرحمن ومحب الأوثان ومحب النيران ومحب الصلبان ومحب الأوطان ومحب الإخوان ومحب النسوان ومحب الصبيان ومحب الأثمان ومحب الإيمان ومحب الألحان ومحب القرآن وفضل أهل محبته ومحبة كتابه ورسوله على سائر المحبين تفضيلا فبالمحبة وللمحبة وجدت الأرض والسموات وعليها فطرت المخلوقات ولها تحركت الأفلاك والدوائر وبها وصلت الحركات إلى

غاياتها واتصلت بداياتها بنهاياتها وبها ظفرت النفوس بمطالبها وحصلت على نيل مآربها وتخلصت من معاطبها واتخذت إلى ربها سبيلا وكان لها دون غيره مأمولا وسولا وبها نالت الحياة الطيبة وذوقت طعم الإيمان لم رضيت بالله ربا بالإسلام دينا وبمحمد رسولا .

#### 142/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه زاد المعاد في هدي خير

**العباد:** الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ الَّذِي لَا فَوْزَ إِلَّا فِي طَاعَتِهِ، وَلَا عِزَّ إِلَّا فِي التَّذَلُّ لِعَظَمَتِهِ، وَلَا غِنَى إِلَّا فِي الْإِفْتِقَارِ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلَا هُدًى إِلَّا فِي الْإِسْتِهْدَاءِ بِنُورِهِ، وَلَا حَيَاةَ إِلَّا فِي رِضَاهُ، وَلَا نَعِيمَ إِلَّا فِي قُرْبِهِ، وَلَا صَلَاحَ لِلْقَلْبِ وَلَا فَلَاحَ إِلَّا فِي الْإِخْلَاصِ لَهُ وَتَوْحِيدِ حُبِّهِ، الَّذِي إِذَا أُطِيعَ شَكَرَ، وَإِذَا عُصِيَ تَابَ وَغَفَرَ، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا عُوْمِلَ أَثَابَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ جَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَقَرَّتْ لَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ مَصْنُوعَاتِهِ .

#### 143/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تحفة المودود بأحكام

**المولود:** الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ أَظْهَرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقَ النُّطْفَةَ عَلَقَةً سَوْدَاءَ لِلنَّازِظِينَ ثُمَّ خَلَقَ الْعَلَقَةَ مُضْغَةً وَهِيَ قِطْعَةٌ لَحْمٍ بِقَدْرِ أَكَلَةٍ الْمَاضِغِينَ ثُمَّ خَلَقَ الْمَضْغَةَ عِظَامًا مُخْتَلِفَةً الْمَقَادِيرِ وَالْأَشْكَالِ وَالْمَنَافِعِ أَسَاسًا يَقُومُ عَلَيْهِ هَذَا الْبِنَاءُ الْمُبِينُ ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا هُوَ لَهَا كَالثُّوبِ لِللَّابِسِينَ ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَسُبْحَانَ مَنْ شَمِلَتْ قُدْرَتُهُ كُلَّ مَقْدُورٍ وَجَرَتْ مَشِيئَتُهُ فِي خَلْقِهِ بِتَصَارِيفِ الْأُمُورِ وَتَفَرَّدَ بِمَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ} الشورى (49) وَتَبَارَكَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ الْعَلِيمُ {هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} آل عمران (3).

**144/ وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الفروسية المحمدية :** الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على جميع الأديان، وأَيَّده بالآيات الظَّاهِرة والمعجزات الباهرة ومن أعظمها القرآن، وأمدّه بملائكة السَّماءِ تُقاتِل بين يديه مقاتلة الفُرْسَان، ونصره بريح الصَّبَا تُحارب عنه أهل الرِّيحِ والعُدَّوان، كما نصره بالرُّعب، وقذفه في قلوب أعدائه وبيَّنه وبيَّنهم مسيرة شهرٍ من الزَّمان، وأقام له جنودًا من المهاجرين والأنصار تُقاتِل معه بالسَّيف والسَّهم والسَّنان، وتصارول بين يديه في ميادين السباق تصاول الأقران، وتبذل في نصرته من نفوسها وأموالها نفائس الأثمان، تسليمًا للمبيع الذي جرى عقده على يدي الصادق المصدوق، والتزم للبائع الضمان: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ} [التوبة: 111]، وتبارك الذي أرسل رسوله بالبينات وأنزل معهم الكتاب والميزان، وأنزل الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعٌ للناس بها تتمُّ مصالح الإنسان، وعلمَ الفروسيةَ وجعل الشجاعةَ خُلُقًا فاضلاً يختصُّ به من يشاء، وكَمَّلَهُ لحزبه وأنصاره أهل الإيمان، فأوجب محبته للجواد الشجاع، ومقته للبخيل الجبان.

**145/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة:** الحمد لله الذي سهل لعباده المتقين الى مرضاته سبيلا ووضح لهم طرق الهداية وجعل اتباع الرسول عليها دليلا واتخذهم عبيدا له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه لما رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والحمد لله الذي أقام في أزمنة الفترات من يكون ببيان سنن المرسلين كفيلا واختص هذه الامة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امره ولو اجتمع

الثقلان على حربهم قبيلًا يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على  
الاذى ويبصرون بنور الله أهل العمى ويحيون بكتابه الموتى فهم أحسن  
الناس هديًا وأقومهم قِيلًا فكم من قَتيلٍ لـابليس قد أحيوه ومن ضالٍ  
جاهلٍ لا يعلم طريقَ رشده قد هدوه ومن مبتدعٍ في دين الله بشهب  
الحق قد رموه جهادًا في الله وابتغاء مرضاته وبيانًا 4 لحججه على  
العالمين وبيناته وطلبًا للزلفى لديه ونيل رضوانه وجناته فحاربوا في الله  
من خرج عن دينه القويم وصراطه المستقيم الذين عقدوا ألوية البدعة  
وأطلعوا أعنة الفتنة وخالفوا الكتاب واختلفوا في الكتاب واتفقوا على  
مفارقة الكتاب ونبذوه وراء ظهورهم وارتضوا غيره منه بديلًا أحمدته وهو  
المحمود على كل ما قدره وقضاه واستعينه استعانة من يعلم أنه لا رب  
له غيره ولا إله له سواه واستهديه سبل الذين أنعم عليهم ممن اختاره  
لقبول الحق وارتضاه واشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه  
واستغفره من الذنوب التي تحول بين القلب وهداه وأعوذ بالله من شر  
نفسى وسيئات عملي استعاذة عبدٍ فار إلى ربه بذنوبه وخطاياه واعتصم  
به من الأهواء المردية والبدع المضلة فما خاب من أصبح به معتصمًا  
وبحماه نزيلًا.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الحادي عشر

[68] المحامد من مؤلفات الإمام النووي<sup>108</sup>:

146/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الأذكار :

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الأقدار، مصرف الأمور، مَكُور الليل على النهار، تبصرة لذولي القلوب والأبصار، الذي أيقظ من خلقه ومن اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار، ووفق من اجتبه من عبده فجعله من الأبرار، وبصر من أحبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتناب ما يُسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، وعند تغاير الأحوال في آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار.

أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم، الواحد الصمد العزيز الحكيم .

147/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المجموع شرح المذهب :

الحمد لله البرّ الجواد. الَّذِي جَلَّتْ نِعْمُهُ عَنِ الْإِحْصَاءِ بِالْأَعْدَادِ. خَالِقِ اللَّطْفِ وَالْإِرْشَادِ. الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ. الْمُؤَفِّق بِكَرَمِهِ لِطُرُقِ السَّدَادِ. أَلَمَانَ بِالْتَّفَقِهِ فِي الدِّينِ عَلَى مَنْ لَطَفَ بِهِ مِنَ الْعِبَادِ. الَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا بِالْإِعْتِنَاءِ بِتَذْوِينِ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِفْظًا لَهُ عَلَى تَكَرُّرِ الْعُصُورِ وَالْآبَادِ. وَنَصَبَ كَذَلِكَ جَهَابَةً مِنْ

<sup>108</sup> - هو أبو زكريا يحيى بن الشيخ أبي يحيى شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن جزام الحزامي النووي ، علامة محدث وفقه ولغوي ، وأحد أبرز فقهاء الشافعية. اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محرر المذهب الشافعي ومهذب، ومنقحه ومرتب، حيث استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يرجحه النووي. ويُلقب النووي بشيخ الشافعية، فإذا أُطلق لفظ "الشيخين" عند الشافعية أُريد بهما النووي وأبو القاسم الرافعي القزويني.

الْحُقَافِ النَّقَادِ: وَجَعَلَهُمْ دَائِبِينَ فِي إِضْحَاحِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ وَالْبِلَادِ.  
بِأَذِلَّةٍ وَسَعَهُمْ مُسْتَفْرِغِينَ جُهْدَهُمْ فِي ذَلِكَ فِي جَمَاعَاتٍ وَآحَادٍ.  
مُسْتَمِرِّينَ عَلَى ذَلِكَ مُتَابِعِينَ فِي الْجُهِدِ وَالْاجْتِهَادِ. أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ الْحَمْدِ  
وَأَكْمَلَهُ وَأَزْكَاهُ وَأَشْمَلَهُ .

**148/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه روضة الطالبين وعمدة  
المفتين :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالطَّوْلِ وَالْمِنَّةِ الْجِسَامِ، الَّذِي  
هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا جَزِيلَ نِعَمِهِ وَالْطَّافِيهِ الْعِظَامِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا  
مِنْ خَزَائِنِ مُلْكِهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْإِنْعَامِ، وَكَرَّمَ الْأَدَمِيَّينَ وَفَضَّلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ  
مِنَ الْأَنْثَامِ، وَجَعَلَ فِيهِمْ قَادَةً يَدْعُونَ بِأَمْرِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَاجْتَبَى مَنْ  
لَطَفَ بِهِ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَعْلَامِ، فَظَهَرَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَدَرِ  
وَوَضَرَ الْأَثَامِ، وَصَيَّرَهُمْ بِفَضْلِهِ مِنْ أُولِي النُّهَى وَالْأَحْلَامِ، وَوَفَّقَهُمْ لِلدَّوَامِ  
عَلَى مُرَاقَبَتِهِ وَلُزُومِ طَاعَتِهِ عَلَى تَكَرُّرِ السَّنِينَ وَالْأَيَّامِ، وَاخْتَارَ مِنْ جَمِيعِهِمْ  
حَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ وَعَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَمَحَا  
بِهِ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَأَدْحَضَ بِهِ آثَارَ الْكُفْرِ وَمَعَالِمَ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ،  
وَاخْتَصَّه بِالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ الْمُعْجَزِ وَجَوَامِعِ الْكَلَامِ.

فَبَيَّنَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلنَّاسِ مَا أُرْسِلَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّيَانَاتِ  
وَالْأَدَابِ، وَفُرُوعِ الْأَحْكَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ عَلَى تَعَاقُبِ  
الْأَحْوَالِ وَالْأَعْوَامِ .

**149/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة رياض الصالحين :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تَذَكِّرَةَ  
لَأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مَنْ  
خَلَقَهُ مِنْ اصْطِفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ  
الْأَفْكَارِ، وَمُلَازِمَةِ الْإِتْعَاطِ وَالِادِّكَارِ، وَوَفَّقَهُمْ لِلدَّابِ فِي طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُبِ  
لِدَارِ الْقَرَارِ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى  
ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ، أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلَهُ وَأَنَمَاهُ.



## 150/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات:

الحمد لله المقدس عن مماثلة المحدثات المتعالي عن النقائص والمتغيرات، المدعو بأنواع الألسن وأصناف اللغات، لا إله إلا هو خالق الأرض والسموات، أحمده على ما أهدى من المنح ومنح من الهدايا

## 151/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:

الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء والاعداد خالق اللطف والارشاد الهادي إلى سبيل الرشاد الموفق بكرمه لطرق السداد المان بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من لطف به من العباد المخصص هذه الامة زادها الله شرفا بعلم الاسناد الذي لم يشركها فيه أحد من الأمم على تكرر العصور والآباد الذي نصب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواص من الحفاظ النقاد وجعلهم ذابين عنها في جميع الازمان والبلاد باذلين وسعهم في تبين الصحة من طرقها والفساد خوفا من الانتقاص منها والازدياد وحفظا لها على الأمة زادها الله شرفا إلى يوم التناد مستفرغين جهدهم في التفقه في معانيها واستخراج الاحكام واللطائف منها مستمرين على ذلك في جماعات وآحاد مبالغين في بيانها وايضاح وجوهاها بالجد والاجتهاد ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في الاعصار كلها إلى انقضاء الدنيا واقبال المعاد وان قلو وخملت بلدان منهم وقربوا من النفاذ أحمده أبلغ حمد على نعمه خصوصا على نعمة الاسلام وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين المخصوص بالمعجزة الباهرة المستمرة على تكرار السنين التي تحدى بها أفصح القرون وأفحم بها المنازعين وظهر بها خزي من لم ينقد لها

من المعاندين المحفوظة من أن يتطرق إليها تغيير الملحدين أعنى بها القرآن العزيز كلام ربنا الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين والمصطفى بمعجزات آخر زائدات على الألف والمئين وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع اصر المتقدمين المكرم بتفضيل أمته زادها الله شرفا على الأمم السابقين وبكون أصحابه رضي الله عنهم خير القرون الكائنين وبأنهم كلهم مقطوع بعدالتهم عند من يعتد به من علماء المسلمين ويجعل اجماع أمته حجة مقطوعا بها كالكتاب المبين وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص بتوفر دواعي أمته زادها الله شرفا على حفظ شريعته وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المسندين وأخذها عن الحذاق المتقين والاجتهاد في تبينها للمسترشدين والدؤوب في تعليمها احتسابا لرضا رب العالمين والمبالغة في الذب عن منهاجه بواضح الأدلة وقمع الملحدين والمبتدعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وصحابتهم والتابعين وسائر عباد الله الصالحين ووفقنا للاقتداء به دائمين في أقواله وأفعاله وسائر أحواله مخلصين مستمرين في ذلك دائبين .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الثاني عشر

### المحامد من مؤلفات عالمين اشتها بابن قدامة

[69] المحامد من مؤلفات الإمام موفق الدين ابن قدامة<sup>109</sup>:

152/ قال رحمه الله تعالى مقدمة كتابه المغني :

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَارِي الْبَرِّيَّاتِ، وَغَافِرِ الْخَطِيَّاتِ، وَعَالِمِ الْخَفِيَّاتِ، الْمُطَّلِعِ عَلَى  
الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَحِلْمًا،  
وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا  
يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه: 110] ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَعْصَارُ،  
وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْأَفْكَارُ، {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد: 8] ، أَتَقَنَ مَا صَنَعَ  
وَأَحْكَمَهُ، وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعِلْمَهُ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ، وَرَفَعَ قَدْرَ  
الْعِلْمِ وَعَظَمَهُ، وَحَظَرَهُ عَلَى مَنْ اسْتَرْذَلَهُ وَحَرَّمَهُ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ خَلَقَهُ مِنْ  
كَرَمِهِ، وَحَضَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّفِيرِ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، فَقَالَ تَعَالَى  
وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي  
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: 122] ،  
نَدَبَهُمْ إِلَى إِنْذَارِ بَرِيَّتِهِ، كَمَا نَدَبَ إِلَى ذَلِكَ أَهْلَ رِسَالَتِهِ، وَمَنَحَهُمْ مِيرَاثَ  
أَهْلِ نُبُوَّتِهِ، وَرَضِيَهُمْ لِلْقِيَامِ بِحُجَّتِهِ، وَالنِّيَابَةِ عَنْهُ فِي الْإِخْبَارِ بِشَرِيعَتِهِ،  
وَاخْتَصَّصَهُمْ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ بِخَشْيَتِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ  
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28]، ثُمَّ أَمَرَ سَائِرَ النَّاسِ بِسُؤَالِهِمْ، وَالرُّجُوعِ إِلَى  
أَقْوَالِهِمْ، وَجَعَلَ عَلَامَةً رِيْعِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ذَهَابَ عِلْمَائِهِمْ، وَاتَّخَذَ الرُّءُوسَ  
مِنْ جُهَالِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ

109- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام، العدوي، القرشي، المقدسي،  
الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي 541 - 620 هـ، 1147 - 1223 م). أحد أئمة وشيوخ المذهب الحنبلي.  
مؤلف كتاب المغني ويمكن اعتباره من أكبر كتب الفقه في الإسلام والمذهب الحنبلي، وله كثير من التصانيف  
منها: عمدة الفقه والمقنعوالكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل.

انْتِزَاعًا مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَاًلًا، فَسُئِلُوا، فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» .

**153/ وقال أيضا رحمه الله في مقدمة كتابه الكافي في فقه الإمام أحمد :**

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، عالم خفيات الأسرار، غافر الخطيئات والأوزار، الذي امتنع عن تمثيل الأفكار وارتفع عن الوصف بالحد والمقدار، وأحاط علمه بما في لجج البحار، وله ما سكن في الليل والنهار، أنعم علينا بالنعم الغزار، ومنّ علينا بالنبي المختار، محمد سيد الأبرار، المبعوث من أظهر بيت في مضر بن نزار، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - الأطهار، وصحابته المصطفين الأخيار، صلاة تجوز حد الإكثار، دائمة بدوام الليل والنهار.

**154/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المقنع في فقه الإمام أحمد: الحمد**

لله المحمود على كل حال، الدائم الباقي بلا زوال، الموجد خلقه على غير مثال، العالم بعدد القطر وأمواج البحر وذرات الرّمال، لا يَغْرُبُ عنه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الْجِبَالِ، {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}.

**155/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه لمعة الاعتقاد :الحمد لله**

المحمود بكل لسان في كل زمان، الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن جل عن الأشباه والأنداد وتنزه عن الصاحبة والأولاد ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] له الأسماء الحسنى، والصفات العلى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى - وَإِنَّ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: 5 - 7] أحاط بكل شيء علما، وقهر كل مخلوق عزة وحكما، ووسع كل شيء رحمة وعلما {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه: 110] موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان نبيه الكريم. وكل ما جاء في القرآن أو

صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الإيمان به،  
وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه  
والتمثيل.

**وقال رحمه الله في مقدمة كتابه ذم التأويل: الحمد لله عالم الغيب**  
**وَالشَّهَادَةُ نَافِذُ الْفَضَاءِ 156/** والإرادة المتفرد بتدبير الإنشاء والإعادة  
وَتَقْدِيرُ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ خَلَقَ فَرِيقًا لِلْإِخْتِلَافِ وَفَرِيقًا لِلْعِبَادَةِ وَقَسَمَ  
الْمَنْزِلَيْنِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى وَلِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى  
وَزِيَادَةً.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

#### [70] المحامد في مؤلفات الإمام شمس الدين ابن قدامة<sup>110</sup>

**157/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مختصر منهاج القاصدين**  
**:الحمد لله الذي عم برحمته جميع العباد، وخص أهل طاعته بالهداية**  
**إلى سبيل الرشاد، ووفقهم بلطفه لصالح الأعمال، ففازوا ببلوغ المراد.**  
**أحمده حمد معترف بجزيل الإرفاد وأعوذ به من وبيل الطرد والإبعاد،**  
**وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم المعاد.**

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

110- جاء في تاريخ الإسلام للذهبي: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ، قَاضِي  
الْقُضَاةِ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، كَانَ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةَ، وَكَانَتْ إِلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ  
خُطَابَةُ الْجَبَلِ وَالْإِمَامَةُ بِحُلُقَةِ الْحَنَابِلَةِ وَنَظَرِ أَوْقَافِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّيْرِ فِي أَحْكَامِهِ، وَتَوَفَّى فِي ثَالِثِ  
عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَقِيلَ: فِي آخِرِ نَهَارِ الثَّانِي عَشَرَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ مِنَ الْغَدِ وَشِيعَةِ الْخُلُقِ.  
وَعَاشَ ثَمَانِيًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً (نقلا عن المكتبة الشاملة الحديثة).

## الفصل الثالث عشر

المحامد من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن رجب الحنبلي

[71] المحامد من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>111</sup> :

158/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية :

الحمد لله الذي أرسل رسله بالبينات والهدى، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد فيه بأس شديد، ومنافع للناس، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز؛ وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله؛ وأيده بالسلطان النصير، الجامع معنى العلم والقلم للهداية والحجة؛ ومعنى القدرة والسيف للنصرة والتعزيز.

159/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل :

الحمد لله العليم القدير الخالق اللطيف الخبير الرازق السميع البصير الحكيم الصادق العلي الكبير الفاتق الراتق الذي يسن المناهج والشرائع ويبين الطرائق وينصب الأعلام الطوالع لكشف الحقائق وينزل الآيات والدلائل لبيان الجوامع والفوارق ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق أحمدته ثناء عليه بأسمائه الحسنی وصفاته العلی وشكرا له على نعمه البواسق.

---

111- هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (661 - 728 هـ، 1263 - 1328 م). شيخ الإسلام في زمانه وأبرز علمائه، فقيه أصولي ومفتي الدين الحنيف وصاحب الآثار الكبرى في علوم الدين والفكر الإسلامي. كان من أشد مفكري الإسلام نقدا للفلسفة وعلم الكلام، ودعا إلى وضع العقل بعد النقل وليس قبله. وقد صنف كتاباً ضخماً سماه (درء تعارض العقل والنقل) أو (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول) رد فيه على شطحات الفلاسفة، وفند فيه دعاوى أهل الفرق الضالة حسب رأيه واجتهاده، ودافع فيه عن المنطق الفطري.



**160/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه اقتضاء الصراط المستقيم  
لمخالفة أصحاب الجحيم :**

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً،  
وأمرنا أن نستهديه صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم غير المغضوب  
عليهم: اليهود، ولا الضالين: النصارى.

**161/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الجواب الصحيح لمن بدل  
دين المسيح:**

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله، {الحمد لله  
رب العالمين \* الرحمن الرحيم \* مالك يوم الدين} [الفتحة: 2 - 4]  
. {الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم  
الذين كفروا بربهم يعدلون} [الأنعام: 1]. {الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً  
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل} [الإسراء: 111]  
. والله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد،  
الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً. {الحمد لله  
الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً - قيماً لينذر بأساً شديداً  
من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً \*  
ما كثين فيه أبداً \* وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً \* ما لهم به من علم  
ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً} [الكهف:  
1 - 5]. {الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في  
الآخرة وهو الحكيم الخبير \* يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما  
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور} [سبأ: 1 - 2]. {الحمد  
لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى  
وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير \* ما يفتح  
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده  
وهو العزيز الحكيم} [فاطر: 1 - 2].

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## 162/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول :

الحمد لله الهادي النصير فنعم النصير ونعم الهاد الذي يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ويبين له سبل الرشاد كما هدى الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والسداد والذي ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد كما وعده في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد .

## 163/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه منهاج السنة النبوية :

الحمد لله الذي (بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اُخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اُخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اُخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ) سورة بقره (213) ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## [72] المحامد من مؤلفات العلامة ابن رجب الحنبلي <sup>112</sup>:

## 164/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور :

الحمد لله الذي أسكن عباده هذه الدار وجعلها لهم منزلة سفر من الأسفار وجعل الدار الآخرة هي دار القرار وجعل بين الدنيا والآخرة برزخا يدل على فناء الدنيا باعتبار وهو في الحقيقة إما روضة من رياض الجنة

---

112- ابن رجب الحنبلي ( 736 - 795هـ، 1336 - 1393م). زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الواعظ. الإمام الحافظ، المحدث، الفقيه، ولد في بغداد، له مصنفات عديدة، منها: شرح الترمذي؛ شرح علل الترمذي؛ طبقات الحنابلة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري لم يتمه؛ وجامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم؛ التوحيد وغيرها. نشأ وتوفي بدمشق. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

أو حفرة من حفر النار فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار ويرفق بعباده الأبرار في جميع الأقطار وسبق رحمته بعباده غضبه وهو الرحيم الغفار. أحمدته على نعمه الغزار وأشكره وفضله على من شكر مدرار.

### 165/ وقال ابن رجب رحمه الله في مقدمة كتابه جامع العلوم والحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، وجعل أمتنا - ولله الحمد - خير أمة، وبعث فينا رسولا منا يتلو علينا آياته، ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة. أحمدته على نعمه الجمة.

### 166/ وقال ابن رجب رحمه الله في مقدمة كتابه القواعد :

الحمد لله الذي مهد قواعد الدين بكتابه المحكم، وشيد معقل العلم بخطابه وأحكم، وفقه في دينه من أراد به خيرا من عباده وفهم، وأوقف من شاء على ما شاء من أسرار مراده وألهم، فسبحان من حكم فأحكم، وحلل وحرم، وعرف وعلم، علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الرابع عشر

### المحامد من مؤلفات بعض أئمة في أصول الدين

#### (أبي الحسن الأشعري والمحاسبي وابن قتيبة واللالكائي والهروي)

[73] المحامد من مؤلفات الإمام أبو الحسن الأشعري<sup>113</sup>:

#### 167/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الإبانة عن أصول الديانة:

الحمد لله الواحد الأحد، العزيز الماجد، المتفرد بالتوحيد، والمنفرد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، ليس له مثل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، جل عن اتخاذ الصواحب والأولاد، وتقدس عن ملابسة الأجناس والأرجاس، ليست له عثرة تقال، ولا حد يضرب له مثال، لم يزل بصفاته أولاً قديراً، ولا يزال عالماً خبيراً، استوفى الأشياء علمه، ونفذت فيها إرادته، فلم تعذب عليه خفيات الأمور، ولم تغيره سوائف صروف الدهور، ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب، ولا مسه لغوب ولا نصب، خلق الأشياء بقدرته، ودبرها بمشيئته، وقهرها بجبروته، وذلها بعزته، فذل لعظمته المتكبرون، واستكان لعز ربوبيته المتعظمون، وانقطع دون الرسوخ في علمه العالمون، وذلت له الرقاب، وحارت في ملكوته فطن ذوى الألباب، وقامت بكلمته السماوات السبع، واستقرت الأرض المهاد، وثبتت

113- أبو الحسن الأشعري هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ = ٨٧٤ - ٩٣٦ م)، قال ابن كثير: ذكروا للشيخ أبي الحسن الأشعري ثلاثة أحوال:

أولها: حال الانعزال التي رجع عنها لا محالة - والحال الثاني: إثبات الصفات العقلية السبعة، وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. وتأويل الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق ونحو ذلك. والحال الثالث: إثبات ذلك كله من غير تكييف ولا تشبيه جرياً على منوال السلف وهي طريقته في الإبانة التي صنفها آخرًا.

له مؤلفات كثيرة، ومنها: «اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع» و«الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل» و«الاجتهاد في الأحكام» و«الإبانة عن أصول الديانة». و«رسالة إلى أهل الثغر». و«رسالة استحسان الخوض في علم الكلام».

الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جو السماء السحاب،  
وقامت على حدودها البحار، وهو الله الواحد القهار.

فنحمده كما حمد نفسه، وكما هو أهله ومستحقه، وكما حمده  
الحامدون من جميع خلقه، ونستعينه استعانة من فوض الأمر إليه،  
وأقر أنه لا منجى ولا ملجأ إلا إليه، ونستغفره استغفار مقرر بذنبه،  
معترف بخطيئته.

## 168/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب :

الحمد لله الذي حبب إلينا التمسك بالسنن الهادية وجنبنا سبل البدع  
المردية، وكنف قلوبنا بثلج اليقين، وأعزنا بسلطان الدين، وجعلنا  
لرسوله صلى الله عليه وسلم متبعين ويامامته معتصمين، ووهب لنا  
من أنس الجماعة ما زالت به عنا وحشة الشذوذ والبدع. حمدا نحوز  
فيه شرف طاعته، ونستمرى به جميل مواهبه

### [74] المحامد من مؤلفات العلامة المحاسبي<sup>114</sup>:

169/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه المكاسب والورع والشبهة : الحمد  
لله القاهر بقدرته الظاهر بعزته الغالب بجبروته الذي بدأ خلق ما خلق  
من غير سبق بل هو الأول قبل الأبد والآخر إلى غير أمد المنشئ لما شاء  
بمشيئته لما سبق ذلك من علمه واستتر في خفي غيبه فكان أمره جل  
ثناؤه {إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (يس: 82) بمحكم من الصنعة  
وإتقان من الحكمة بتفصيل عقائد أحكمها بتدبيره وأجراها بعلمه وأبقاها  
بقدرته على ما أراد من ذلك في اختلاف الأزمنة وتقلب الدهور ليبدو  
المغيب المعلوم عند أوانه ويزول الكائن الموقوت لأجله فسبحان من

114- الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (٢٤٣ - ٨٥٧ هـ = ٨٥٧ - ٠٠٠ م) من أكابر الصوفية. كان عالما  
بالأصول والمعاملات، واعظا مبكيا، وله تصانيف، منها: (آداب النفوس) صغير، و (شرح المعرفة) و (المسائل  
في أعمال القلوب والجوارح) و (البعث والنشور) رسالة، و (مائئة العقل ومعناه واختلاف الناس فيه - خ)  
و (الرعاية لحقوق الله عز وجل) و (الخلوة والتنقل في العبادة) و (رسالة المسترشدين).

{بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (يس: 83) وله الحمد جل ثناؤه وتقدست أسماؤه على ما يستحق من ذلك على خلقه وكما هو أهل لذلك في كبريائه وعظمته وجلاله جل المخبر عن نظر خلقه لما كان عن العقول غائبا وعن الأوهام في غيبه محتجبا ليدل الخلق بذلك على نفسه وإلى إثبات توحيده وينبهم بذلك على معرفته ليعرفوه بالقدرة ويفردوه بالأمر كله وليعلموا أنما هو إله واحد لا إله إلا هو سبحانه فقال جل ثناؤه في محكم ناطق من التنزيل {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} [ق : 38].

وقال جل ثناؤه {قُلْ أَنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ \* ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ \* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [فصلت 9 - 12].

وقال جل ثناؤه {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [هود : 7]. فأخبر جل ثناؤه عن بدء خلق السماوات والأرض وما فيهن من بدائع الصنعة وعجائب التركيب واختلاف الألسنة والألوان المتشابهة والصور المتباينة وافتراق عظيم ما أنشأ جل ثناؤه من جليل خلقه ودقيقه وكبيره وصغيره من خلق السماوات في عظيم خلقتها وارتفاع بنائها وكثيف أطباقها وثنخ سمكها وسعة بسطها من غير عمد تراها العيون ولا تدركها الظنون وما فيها من ساكنيها من الملائكة الذين لا يفترون تسبيحا وتقديسا وتهليلا وتعظيما وسجودا وركوعا على ما استعبدوا به من فنون العبادة ودائم سرمد الخدمة وكذلك الأرضون بما فيها من وحشيها وإنسيها ورواسي جبالها وعميق بحارها وبرها وطيرها وهوامها باختلاف اللغات المعبرة لكل



صنف عن مراد معقول عند جنسه مجهول عند ضده من معجم الألسنة  
ومعربها بمقادير مفوضة وأرزاق مقدرة وأقوات مقسطة وآجال مؤجلة

### 170/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه التوهم في وصف أحوال الآخرة :

الحمد لله الواحد القهار، العظيم الجبار، الكبير المتعال، الذي جعلنا  
للبلوى والاختبار، وأعد لنا الجنة والنار، فعظم لذلك الخطر، وطال  
لذلك الحزن لمن عقل وادكر، حتى يعلم أين المصير، وأين المستقر،  
لأنه قد عصى الرب وخالف المولى، وأصبح وأمسى بين الغضب والرضا،  
لا يدري أيهما قد حل ووقع له، فعظم لذلك غمه، وطال لذلك حزنه،  
واشتد كربه، حتى يعلم كيف عند الله حاله. فإلى الله فارغب في التوفيق،  
وإياه فسل العفو عن الذنوب، وبه فاستعن في كل الأمور.

### [75] المحامد من مؤلفات العلامة هبة الله بن زيد اللالكائي<sup>115</sup>:

### 171/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيله وبينه، وهدى  
من شاء من خلقه إلى طريقه، وشرح به صدره، وأنجاه من الضلالة حين  
أشفا عليها، فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه، فأنقذه من مهاوي  
الهلكة، وأقامه على سنن الهدى وثبته، وآتاه اليقين في اتباع رسوله  
وصحابته ووفقه، وحرس قلبه من وساوس البدعة وأيده، وأضل من أراد  
منهم وبعده، وجعل على قلبه غشاوة، وأهمله في غمرته ساهيا، وفي  
ضلالته لاهيا، ونزع من صدره الإيمان، وابتز منه الإسلام، وتيهه في  
أودية الحيرة، وختم على سمعه وبصره؛ ليبلغ الكتاب فيه أجله،  
ويتحقق القول عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكوينه

115- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي ( 000 - 418 هـ = 1027 - 1000 م )  
حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية. له «شرح السنة» مجلدان، و«حجج أصول أهل السنة والجماعة»  
و«أسماء رجال الصحيحين» و«كرامات أولياء الله» وغير ذلك (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

إياه؛ ليعلم عباده أن إليه الدفع والمنع، وبيده الضر والنفع، من غير غرض له فيه، ولا حاجة به إليه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، إذ لم يطلع على غيبه أحدا، ولا جعل السبيل إلى علمه في خلقه أبدا، لا المحسن استحق الجزاء منه بوسيلة سبقت منه إليه، ولا الكافر كان له جرم أو جريرة حين قضى وقدر النار عليه، فمن أراد أن يجعله لإحدى المنزلتين ألهمه إياها، وجعل موارده ومصادره نحوها، ومتقلبه ومتصرفاته فيها، وكده وجهده ونصبه عليها؛ ليتحقق وعده المحتوم، وكتابه المختوم، وغيبه المكتوم، {والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق} [الشورى: 18] من ربهم، {والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} [البقرة: 257] .

## [76] المحامد من مؤلفات شيخ الإسلام الهروي<sup>116</sup>:

**قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه منازل السائرين إلى الحق المبين:**  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ الصَّمَدِ اللَّطِيفِ الْقَرِيبِ الَّذِي أَمَطَ سَرَائِرَ الْعَارِفِينَ كَرَّائِمَ الْكَلَمِ مِنْ غَمَائِمِ الْحُكْمِ وَأَلَّاحَ لَهُمْ لَوَائِحَ الْقَدَمِ فِي صَفَائِحِ الْعَدَمِ وَدَلَّاهُمْ عَلَى أَقْرَبِ السَّبْلِ إِلَى الْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ وَرَدَّاهُمْ مِنْ تَفْرِقِ الْعِلَلِ إِلَى عَيْنِ الْأَزْلِ وَبَثَّ فِيهِمْ ذَخَائِرَ وَأَوْدَعَهُمْ سَرَائِرَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الَّذِي مَدَّ ظِلَّ التَّلْوِينِ عَلَى الْخَلِيفَةِ مَدًّا طَوِيلًا ثُمَّ جَعَلَ شَمْسَ التَّمَكِينِ لَصَفْوَتِهِ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضَ ظِلَّ التَّفَرُّقَةِ عَنْهُمْ إِلَيْهِ قَبْضًا يَسِيرًا وَصَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ عَلَى صَفِيهِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ فِي إِقَامَةِ حَقِّهِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ كَثِيرًا.

116- أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (396 - 481 هـ = 1006 - 1089 م) شيخ خراسان في عصره. من كبار الحنابلة، كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، عارفا بالتاريخ والأنساب. مظهرًا للسنة داعيًا إليها. امتحن وأوذي وسمع يقول: «عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت!». من كتبه «ذم الكلام وأهله» و«الفاروق في الصفات» وكتاب «الأربعين» في التوحيد، و«الأربعين» في السنة، و«منازل السائرين» و«سيرة الإمام أحمد بن حنبل» (الأعلام - للزركلي).

## الفصل الخامس عشر

### المحامد من مؤلفات بعض أئمة أصول الفقه

#### (الآمدي والطرطوشي والشاطبي والباقلاني)

#### [77] المحامد من مؤلفات العلامة الآمدي<sup>117</sup>:

#### 172/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه غاية المرام في علم الكلام:

الحمد لله الذي زلزل بما أظهر من صنعته أقدام الجاحدين واستزل بما أبان من حكمته ثبت المبطلين وأقوى قواعد الإلحاد بما أبدى من الآي والبراهين واصطفى لصفوته من عباده عصابة الموحدين ووثقهم من أسبابه بعروته الوثقى وحبله المتين فلم يزالوا للحق ناظرين وبه ظاهرين ولله ولرسوله ناصرين وللباطل وأهله دامغين إلى أن فجر فجر الإيمان وأشرق ضوؤه للعالمين وخسف قمر البهتان وأضحى كوكبه من الآفلين ذلك صنع الذي أتقن كل شئ { أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [الأعراف 54] ، فنحمده على ما أولى من مننه وأسبغ من جزيل نعمه حمدا تكل عن حصره السنة الحاصرين.

#### 173/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الإحكام في أصول الأحكام :

الحمد لله خالق الأفلاك ومدبرها، ومزينها، بالشهب الثاقبة ومنيرها، وجاعل حركات السيارات دالة على اختلاف أحوال الكائنات وتديريها، ومظهر حكمه في إبداعه لأنواع موجودات العالم وتصويرها، المتفضل بسوايغ الإنعام قليلها وكثيرها. العادل فيما قضاه وأمضاه من الأحكام وتقديرها. الذي شرف نوع الإنسان بالعقل الهادي إلى أدلة التوحيد

---

117- الآمدي أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (551-631هـ). أصولي، كان حنبلياً، ثم تحول إلى المذهب الشافعي. قَدِمَ بغداد فتعلم القراءات، وبرع في الخلاف، وتفنن في أصول الدين وأصول الفقه والفلسفة. رحل إلى مصر وتصدّر للإقراء والفقه الشافعي، فتتلمذ عليه خلق كثير. ومن مصر خرج إلى الشام وتوفي فيها. من كتبه: الإحكام في أصول الأحكام، وأبكار الأفكار في علم الكلام ولباب الألباب. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

وتحريرها. وأهل خاصة العلماء لاستثمار أحكام الشريعة من مداركها وتقريرها، حتى استقرت قاعدة الدين، وظهرت حكمته في جمعها وتحريرها.

### [78] المحامد من مؤلفات العلامة أبي بكر الطرطوشي<sup>118</sup>:

**174/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه سراج الملوك:** الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال. وهو الكبير المتعال. خالق الأعيان والآثار. ومكور النهار على الليل والليل على النهار. العالم بالخفيات. وما تنطوي عليه الأرضون والسموات. سواء عنده الجهر والأسرار. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خلق الخلق بقدرته. وأحكمهم بعلمه وخصهم بمشيئته. ودبرهم بحكمته. لم يكن له في خلقهم معين. ولا في تدبيرهم مشير ولا ظهير. وكيف يستعين من لم يزل بمن لم يكن. ويستظهر من تقدس عن الذل بمن دخل تحت ذيل التكوين. ثم كلفهم معرفته. وجعل علم العالمين بعجزهم عن إدراكه إدراكا لهم. كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيماناً لهم.

ومعرفته توحيده. وتوحيده تمييزه من خلقه. فما تصور في الأوهام فهو بخلافه. ولا تمثله العيون. ولا تخالطه الظنون. ولا تتصوره الأوهام. ولا تحيط به الأفهام. ولا تقدر قدره الأيام. ولا يحويه مكان. ولا يقارنه زمان. ولا يحصره أمد. ولا يشفعه ولد. ولا يجمعه عدد. وقربه كرامته. وبعده إهانته علوه من غير توقل. ومجيئه من غير تنقل. وهو الأول والآخر. والظاهر والباطن. القريب البعيد. الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وأشهد له بالربوبية والوحدانية. وبما شهد به لنفسه من

---

118- أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي (451 - 520 هـ = 1059 - 1126 م) أديب، من فقهاء المالكية، الحفاظ، من كتبه (سراج الملوك) و (التعليقة) في الخلافيات، خمسة أجزاء، وكتاب كبير عارض به إحياء علوم الدين للغزالي، و (بر الوالدين) و (الفتن) و (الحوادث والبدع) و (مختصر تفسير الثعلبي) و (المجالس) في الرباط. (الأعلام - للزركلي).

الأسماء الحسنى. والصفات العلى. والنعت الأوفى. ألا له الخلق والأمر. تبارك الله رب العالمين. وأومن به وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين أحد من رسله ونحن له مسلمون.

### [79] المحامد من مؤلفات العلامة الباقلاني 119 :

**175/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَامِعِ الْبَاطِلِ وَمُدْحِضِ الْأَضَالِيلِ وَهَادِي مِنَ اخْتَصِهَ بِرَحْمَتِهِ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَمُضِلِّ النَّكَبِ عَنِ النَّهْجِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْحَايِدِ عَنِ وَاضِحَاتِ الْحَجَجِ وَنِيرَاتِ الْبَرَاهِينِ .

أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ بِأَنَّهُ لَا شَبَهَ لَهُ يُسَاوِيهِ وَلَا ضِدَّ يَنَازِعُهُ وَيَنََاوِيهِ وَأَنَّهُ مَالِكُ الْخَلْقِ وَمُنْشِئُهُ وَمُعِيدُهُ وَمُبْدِيهِ وَمُفْقِرُهُ وَمَغْنِيهِ وَرَاحِمُهُ وَمُبْتَلِيهِ لَا مَالِكَ فَوْقَهُ يَزْجُرُهُ وَلَا قَاهِرَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ وَإِنَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا فِي قَبْضَتِهِ وَمَتَقَلَّبُونَ بِمَشِيئَتِهِ وَمَتَصَرِّفُونَ بَيْنَ حُدُودِهِ وَمَرَاسِمِهِ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَ لِأَمْرِهِ وَلَا اعْتِرَاضَ لِمَخْلُوقٍ فِي قَضَائِهِ وَقَدْرِهِ .

**176/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الانتصار للقرآن :**

الحمد لله ذي القدرة والجلال والعز والسلطان والطول والامتنان منزل الفرقان، والناسخ بما أودعه من البيان وتفصيل الحلال والحرام ما سلف من الشرائع والأحكام، والضامن للرسول عليه السلام حفظه وحراسته من الناس أهل الكفر والبهتان ومطاعن ذي الجهل والشنآن، فقال جل ثناؤه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر (9) ، وقال

---

119- القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، الباقلاني المالكي. (338 - 403 هـ، 950 - 1013 م). فقيه بارع، ومحدث حجة، ومتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة وطريقة الأشعرية. انتهت إليه رئاسة المالكية بالعراق في عصره. من مؤلفاته: شرح الإبانة؛ شرح اللمع؛ أمالي إجماع أهل المدينة؛ المقدمات في أصول الديانات؛ إعجاز القرآن؛ مناقب الأئمة؛ حقائق الكلام؛ التعريف والإرشاد؛ التمهيد في أصول الفقه؛ المقنع في أصول الفقه. (الموسوعة العربية العالمية).

سبحانه: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) سورة القيامة (17) وقال فيه تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) سورة فصلت (42)، وجعله مهيمنا على الكتب، وقال عز وجل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) سورة الكهف (1).

وجعله بما فيه من عجيب نظمه وجزالة لفظه وبديع وصفه وخروجه عن جميع أوزان كلام العرب ونظومه، آية لرسوله ودلالة قاهرة وحجة ظاهرة لنبوته، وفطر الخلق على القصور عن مقابله، وبالعجز عن معارضة.

### [80] المحامد من مؤلفات العلامة الشاطبي<sup>120</sup>:

#### 177/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الاعتصام :

الحمد لله المحمود على كل حال، الذي بحمده يستفتح كل أمر ذي بال، خالق الخلق لما شاء، وميسرهم على وفق علمه وإرادته، لا على وفق أغراضهم لما سر وساء، ومصرفهم بمقتضى القبضتين، فمنهم شقي وسعيد، وهداهم النجدين فمنهم قريب وبعيد، ومسويهم على قبول الإلهامين ففاجر وتقي، كما قدر أرزاقهم بالعدل على حكم الطرفين ففقير وغني، كل منهم جار على ذلك الأسلوب فلا يعدوه، فلو تمالئوا على أن يسدوا ذلك الفتق لم يسدوه، أو يردوا ذلك الحكم السابق لم ينسخوه ولم يردوه، فلا إطلاق لهم على تقييده ولا انفصال، (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [الرعد: 15].

---

120- هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (000 - 790 هـ = 000 - 1388 م) ، أصولي حافظ ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه (الموافقات في أصول الفقه) ، و(الإفادات والإنشادات) رسالة في الأدب ، و(الاتفاق في علم الاشتقاق) و(أصول النحو) و(الاعتصام) ، و(شرح الألفية) سماه (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية) (الأعلام - للزركلي) .



**178/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه شرح ألفية ابن مالك  
للشاطبي (المقاصد الشافية):**

اللهم إنا نحمدك على ما علمت ونشكرك على ما أنعمت، ونستوهب  
منك عالما نافعا يزلف إليك، وعملا صالحا نرجو به الخلاص بين يديك،  
فإنه لا حول ولا قوة إلا بك. ولا نجاة إلا لمعتصم بحبلك، لائذ بجانبك.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل السادس عشر

### المحامد من مؤلفات الأئمة الحفاظ السيوطي وابن حجر الهيتمي والزوين العراقي

[81] المحامد من مؤلفات الحافظ جلال الدين السيوطي <sup>121</sup>:

179/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور:

بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الأجلة .

180/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الخصائص الكبرى :

الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا وأطلع من اكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا منيرا تبارك اسمه وتمت كلمه وعمت نعمه وجمت حكمه وجرى بما كان وبما يكون قلمه وأوجد الانام من العدم وجعل الضياء والظلم وخلق اللوح والقلم وقدر الآجال والارزاق والاعمال وقسم أحمده وهو المحمود أزلا وابدأ وأشكره مستزيذا من نعمه مسترفدا واستهديه ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا

---

121- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. والسيوطي (849 - 911 هـ، 1445 - 1505 م). عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. • وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر بها ، ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. • وذكر الأستاذ أحمد الشرقاوي في كتابه مكتبة الجلال السيوطي أن عدد مؤلفاته تبلغ 725 مصنفاً. من أشهر كتبه: - الجامع الكبير- الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير- الإتقان في علوم القرآن - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك - الخصائص والمعجزات النبوية؛ طبقات الحفاظ - طبقات المفسرين - الفريدة، وهي ألفية في النحو (نقلا عن: الموسوعة العربية العالمية).

واستنصره ولن تجد من دونه ملتحدا واستكفيه وله الحول والقوة  
سرمدا واستعينه ونعم المولى والنصير مؤيدا واعتصم به واستمسك  
بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا

### 181/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الأشباه والنظائر :

نحمدك يا من تنزه في كماله عن الأشباه والنظائر، وتقدس في جلاله عن  
أن تدركه الأبصار، أو تحيط به الأفكار، أو تعذب عنه الضمائر، وتأزر  
بالكبرياء وتردى بالعظمة، فمن نازعه واحدا منهما فهو المقصوم البائر  
ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك شهادة يلوح عليها للإخلاص  
أماير، وتبهج قائلها بأعظم البشائر، يوم تبلى السرائر.

### 182/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب:

الحمدُ لله الذي أتقن بحكمته كل شيء فاحتبك، وبعث حبيبه محمداً  
صلى الله عليه وآله وسلم فأناز به كل حلك، وآتاه من المعجزات  
والخصائص ما لم يؤتَه نبي ولا مَلَك، وجعل جنده الملائكة تسير معه  
حيث سَلَكَ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما سار فُلك ودار فُلك.

### 183/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الجامع الصَّغِير، من حَدِيث البشير النذير:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجْدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ  
دِينِهَا وَأَقَامَ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ يَحُوطُ هَذِهِ الْمَلَّةِ بَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهَا وَتَأْيِيدِ سَنَنِهَا  
وَتَبْيِينِهَا.

### 184/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه نواهد الأَبْكَار وشوارد الأفكار(حاشية على تفسير البيضاوي):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحان الله وبحمده منزل الكتاب تبصرة  
وذكرى لأولي الألباب، آتيا من أساليب البلاغة بالعجب العُجاب، راقيا  
من ذرى الفصاحة مرقى لا يجال ولا يجاب، معجزة للنبي الهاد، سيد من

ركب الجواد، وأهدى من سلك الجواد، وأفصح من نطق بالضاد،  
المبعوث بالمنهل العذب لِيَرْوِيَ كل صَادٍ، ويهدي كل صَادٍ، المؤيد  
بالمعجزات التي لا يحصيها عدُّ عادٌّ، المخصوص باستمرار معجزته إلى  
يوم التناد، وبقراءة كتابه في الجنان باللسان العربي المستجاد، المؤتى  
جوامع الكلم بالإيجاد، لتقوم أمته إلى قيام الساعة بالاستنباط  
والاجتهاد.

### 185/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِمَاهِيته حد فيعرب عنه  
لِسَان، وَلَمْ تَدْخُلْ معرفَة ذاته تَحْتَ رِسم الْحَدَث والإِمكان، فَالتام  
والناقص بِكَمَالِ عَظَمته، وَجَلال عِزته معترفان، وَالْعَالَم وَالْجَاهِل من تيار  
بحار رَحمته، وَزَلال أَفضال نِعْمته مغترفان.

### 186/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ: أَحْيَا بِمَا شَاءَ مآثر الآثار بعد الدُّثور  
ووفق لتفسير كتابه الْعَزِيز بِمَا وصل إِلَيْنَا بِالْإِسْنَادِ الْعَالِي من الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَة تَضَاعَفُ لِصَاحِبِهَا  
الْأَجُورُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي أَسْفَرَ فَجْرَهُ الصَّادِقِ  
فمحا ظلمات أهل الزيغ والفجور صلى الله وسلم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ ذَوِي الْعِلْمِ الْمَرْفُوعِ وَالْفَضْلِ الْمَشْهُورِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ مِمَرِ  
الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## [82] المحامد من مؤلفات الحافظ ابن حجر الهيتمي <sup>122</sup> :

**187/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر:**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمَى مِنْ أَجْلِ رَأْفَتِهِ بِعِبَادِهِ وَغَيْرَتِهِ الْمُنْزَهَةَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِ قُدْرَتِهِ وَكَمَالِ عِزَّتِهِ حَمَى حَوْمَةَ الْكِبَائِرِ، وَالْفَوَاحِشِ وَالْمَنَاهِي وَالْمَفَاسِدِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي وَالْأَهْوِيَةِ وَالْقَبَائِحِ وَالْمَعَاصِي بِقَوَاطِعِ النُّصُوصِ الزَّوَاجِرِ، وَأَيَّاتِ كُتُبِهِ الْبُحُورِ الزَّوَاجِرِ، وَنَوَامِيسِ عَدْلِهِ الْقَوَاصِمِ الْقَوَاهِرِ، عَنْ أَنْ يُلْمُوا بِذَلِكَ الْحَمَى الْوَعْرَةَ سُبُلُهُ وَآثَارُهُ الْمُضْرَمَةَ جَحِيمُهُ وَنَارُهُ الْمُحْرِقَةُ وَرَادَهُ وَزُورَارَهُ؛ إِذَا لَمْ يَخْشَوْا مِنْ غَضَبِ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُوجِبِ لِمُعَالَجَتِهِمْ بِعَظِيمِ الْعِقَابِ وَالْخُلُودِ فِي خِزْيِ الْهَوَانِ وَالْعَذَابِ، وَلَمْ يَظْمَعُوا فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى سَوَابِغِ رَحْمَتِهِ وَرِضَاهُ، وَأَفْضَالِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَطَاعَهُ بِمَا يُحِبُّهُ وَيَتَمَنَّاهُ، وَتَوْفِيقِهِ إِلَى مَا يُبْلَغُ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ وَمَحْيَاهُ، وَلَا آثَرُوا تَقْدِيمَ مُرَادِهِ، وَلَا أَعْرَضُوا عَمَّا لَا يُرْضِيهِ فِي عِبَادِهِ، وَلَا أَحْرَزُوا قَصَبَ السَّبْقِ فِي دَارِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ.

**188/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الفتح المبين بشرح الأربعين:**

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصرٍ للقيام بأعباء الأحاديث والسُّنَنِ، وميّزهم على من سواهم بسلوكهم أوضح المحجة وأقوم السُّنَنِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أنتظم بها في سلوكهم، وأتبعوا بخلوصها سوابغ النعم وسوابق المنن .

**189/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تحفة المحتاج في شرح المنهاج:**

---

122- شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري(909 - 974 هـ = 1504 - 1567 م)، فقيه باحث مصري، له تصانيف كثيرة، منها : مبلغ الأرب في فضائل العرب والصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة وتحفة المحتاج لشرح المنهاج والفتاوى الهيتمية أربع مجلدات، وشرح لهزمية البوصيري. (نقلا عن كتاب الأعلام- للزركلي).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ أُمَّةٍ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَخَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ  
بِأَوْضَحِهِمَا أَحْكَامًا وَحِجَابًا، وَهَدَاهُمْ إِلَى مَا آثَرَهُمْ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ  
مَنْ تَمْهِيدِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَتَخْرِيرِ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ لِتُسْتَنْتَجَ مِنْهَا  
الْعَوِيصَاتُ اسْتِنْتَاجًا.

## 190/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إتحاف ذوي المروة والإنافة بما جاء في الصدقة والضيافة:

الحمد لله الذي اختص من عباده من شاء بمزايا إنعامه الظاهرة،  
وألهمهم بشكرها، والقيام بموجب حقها نورا بقربه، ورضاه في الدنيا  
والآخرة. فأنفقوا أفضل أموالهم في سبيله، وجادوا ببذل نفوسهم، فضلا  
عن غيرها. فجاد عليهم أن جعلهم من حبه، وقبيله.

## 191/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود:

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بما امتاز به  
على سائر الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، وأوجب على الكافة  
توقيره وتعظيمه والقيام بحقوقه سرا وعلنا؛ ليكونوا من المهتدين.

## 192/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه كف الرعاع عن محرمات الله والسماع:

الحمد لله الذي حظّر مواطن اللهو على عباده، وخلص من ريبه وشبهه  
المصطفين لقربه ووداده؛ لما امتنّ به عليهم فعرفهم دسائس النفوس  
المانعة من فهم حكمه ومُرادِهِ، وكشف لهم عن تسويلات الشيطان لا  
سيّما على قوم زعموا التصوّف والعرفان، وغفلوا عن قول أعظم  
الصدّيقين بعد الأنبياء والمرسلين: (أَبِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ  
اللَّهِ؟) (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*



### [83] المحامد من مؤلفات الحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي<sup>123</sup>:

**193/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه طرح التثريب في شرح التقريب :**  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَّ أَحْكَامَ الْمِلَّةِ السُّنِّيَّةِ، وَزَيَّنَ أَعْلَامَ الْجُلَّةِ السُّنِّيَّةِ،  
وَبَصَّرَهُمْ بِمَا آتَاهُمْ مِنَ الْأَثَارِ النَّبَوِيِّ، وَنَصَرَهُمْ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ  
الْحَشَوِيِّ، أَشْكُرُهُ عَلَى أَيَادٍ حَارِيَّةٍ وَحَفِيَّةٍ، وَأَسْتَغْفِرُهُ لِمَسَاوِي بَادِيَةِ  
وَحَفِيَّةٍ .

**194/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح التبصرة والتذكرة (ألفية  
العراقي):**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَبَلَ بِصَحِيحِ النِّيَّةِ حَسَنَ الْعَمَلِ، وَحَمَلَ الضَّعِيفَ  
الْمُنْقَطِعَ عَلَى مَرَاسِيلِ لُطْفِهِ فَاتَّصَلَ، وَرَفَعَ مَنْ أَسْنَدَ فِي بَابِهِ، وَوَقَفَ مَنْ  
شَدَّ عَنْ جَنَابِهِ وَانْفَصَلَ، وَوَصَلَ مَقَاطِيعَ حُبِّهِ، وَأَدْرَجَهُمْ فِي سُلْسَلَةِ  
حَزْبِهِ؛ فَسَكَنْتْ نَفُوسُهُمْ عَنِ الْاضْطِرَابِ وَالْعِلَلِ، فَمَوْضُوعُهُمْ لَا يَكُونُ  
مَحْمُولًا، وَمَقْلُوبُهُمْ لَا يَكُونُ مَقْبُولًا وَلَا يُحْتَمَلُ.

**195/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه قرة العين بالمسرة بوفاء الدين:**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ بَعْدَلَهُ، فَوَسَّعَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ  
وَرَزَقَهُ بِسَعَةٍ مِنْ فَضْلِهِ، وَقَدَّرَ عَلَى مَنْ شَاءَ رِزْقَهُ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ  
كُلِّهِ، وَرَزَقَ مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلَا يُسْأَلُ سَبْحَانَهُ عَنْ فَعْلِهِ.

**196/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المغني عن حمل الأسفار في  
الأسفار: في تخريج ما في الإحياء من الأخبار:**

<sup>123</sup> - الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الشافعي  
(725 - 806 هـ، 1325 - 1404 م). يقال له: العراقي نسبة إلى العراق لأن أصله كردي، توفي بالقاهرة بعد أن  
ترك مصنفات كثيرة منها: - ألفيته في مصطلح الحديث - وشرحها - وعدة تخارج منها: تخريج أحاديث إحياء  
علوم الدين - كتاب في المراسيل - تقريب الأسانيد وغير ذلك من المصنفات. (نقلا عن الموسوعة العربية  
العالمية).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا علوم الدين فأينعت بعد  
اضمحلالها، وأعيا فهوم الملحدين عن دركها فرجعت بكلالها، أحمد  
وأستكين له من مظالم أنقضت الظهور بأثقالها؛ وأعبدته وأستعين به  
لعصام الأمور وعضالها.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

## الفصل السابع عشر

### المحامد من مؤلفات الحفاظ علم الدين السخاوي وشمس الدين السخاوي وملا علي قاري

[84] المحامد من مؤلفات العلامة علم الدين السخاوي 124 :

197/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه جمال القراء وكمال الإقراء: الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه. وكانت البداية بحمده كافلةً بالتمام، ضامنةً بلوغ الغاية فيما يُراد من الأمور ويُرام. أحمده مستعيناً به على تيسير ما أحاوله.

198/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة :

بسم الله الذي باسمه تفتتح الأوائل، والحمد لله الذي بحمده تنجح الوسائل، وصلى الله على محمد نبيه المنتخب من أشرف البطون والفصائل، وأكرم العمائر والقبائل، وعلى آله وصحبه الداعين إلى المكارم والفضائل.

[85] المحامد من مؤلفات العلامة الحافظ شمس الدين السخاوي 125:

199/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله الذي شرف قدر

---

124- أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي (558 - 643 هـ = 1163 - 1245 م) عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، من كتبه: جمال القراء وكمال الإقراء وهداية المرتاب والمفضل، شرح المفصل للزمخشري، والمفاخرة بين دمشق والقاهرة، وغيرها.

125- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي. (831.902 هـ، 1427.1497 م). محدث ومؤرخ، برع في علوم كثيرة، مثل الفقه، والنحو، والحديث، والتاريخ. ذكر الزركلي أن مؤلفاته تبلغ نحوًا من 200 كتاب. ولعل من أهمها: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع • فتح المغيث شرح فيه ألفية العراقي في علوم الحديث • المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة • تلخيص تاريخ اليمن (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

سيدنا محمد الرسول الكريم، وخصنا بالصلاة عليه، وأمرنا بذلك في القرآن الحكيم، وَمَنْ عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ هَذَا النَّبِيِّ الرَّحِيمِ، وَحُبِّ إِلَيْنَا اقْتِفَاءِ آثاره في القديم والحديث، وخص أهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم، وجعلهم أولى الناس برسوله السيد العظيم؛ لإكثارهم كتابة وقراءة وسماعاً من الصلاة والتسليم عليه، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الفضل العميم صلاة وسلاماً دائماً دائمين يضيء نورهما جناح الليل البهيم.

**200/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث:**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعِلْمَ بِفُنُونِ الْخَبَرِ مَعَ الْعَمَلِ الْمُعْتَبَرِ بِهَا إِلَيْهِ أَنْتُمْ وَسِيْلَةً، وَوَصَلَ مَنْ أَسْنَدَ فِي بَابِهِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ فَأَذْرَجَهُ فِي سِلْسِلَةِ الْمُقَرَّبِينَ لَدَيْهِ، وَأَوْضَحَ لَهُ الْمُشْكِـلَ الْغَرِيبَ وَتَعْلِيلَهُ.

**201/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:**

الحمد لله شرف المحال في الحال والاستقبال بمن إليها هاجر وبها حل سيما أن كان الذي أرشد لكل خير ودل وصرف عنها تلك الظلمة والمحال فنادت أركانها وجهاتها المنخفضة والعوال حتى أضاء بها كل شيء عظم أو قل حسبما شوهـد من الأماكن النائية مما المقام فيه أعلى وأجل عظم أو قل وعرف من نور بصيرته بركتها الموازية للغنائم والعطايا الزائد بها الاحتفال وللسرايا القادم أهلها بالبشارة ببلوغ الآمال في الحل والارتحال فأكرموها عن سلوك ما لا يرضى إن غلط الواحد منهم أو زلف وعظموها بربط قلوبهم عن المناكير والمعضلات التي لا تحتـمل سيما ومن المعلوم أن الأماكن الشريفة مرتفعة عن تلك المحن والأحوال ممتنعة من إقرار الخبث بها وصرف المجانب فيها للعدل والاعتدال إذ القاذورات للمبتلي بها أو عليها أقبل بالأماكن الدنيئة الخسيسة غير مضاعفة كهي فيها عند جماعة من اعتدل والكل سائرون مع القدرة الإلهية التي لا محيد عنها

ولا انتقال فسبحانه له الحمد على كل حال ومنه الاسترشاد والاهتداء  
لطرق السعد وتجنباً لوباله وبنعمته تتم الصالحات وبرحمته تنمو  
الرباحات وإن كانت قليلة العمل.

## 202/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَامِعِ الشُّعَبِ وَرَافِعِ مَنْ شَاءَ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ وَمُقِيلِ  
الْمُقْبِلِ عَلَى الْكَثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ مِمَّنْ يَعِدُ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ مَا لَعَلَّهُ  
يَصْدُرُ عَنْهُ مِنَ الزَّلَاتِ وَقَابِلِ تَوْبَةٍ مِنْ أَخْلَصَ وَرَجَعَ عَمَّا اقْتَرَفَ مِنَ  
الْبَلِيَّاتِ سِيمَا الصَّادِرَاتِ فِي الصَّبَا الْغَالِبِ مَعَهُ تَرَكَ النَّظَرَ فِي الْعَاقِبَاتِ  
وَفَضَّلَا عَمَّنْ نَشَأَ فِي الطَّاعَاتِ بَلْ ذَاكَ مِمَّنْ يَبْلُغُهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ  
وَيَمْنَحُهُ الْمَزِيدَ مِنَ الْكَرَامَاتِ فَضَّلَ بَعْضَ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْعِلْمِ  
وَالْعَمَلِ وَسَائِرِ الدَّرَجَاتِ وَجَعَلَ لِكُلِّ زَمَنٍ رَجَالًا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِي النَّوَازِلِ  
وَالْمَهْمَاتِ بِحَيْثُ لَا تَزَالُ الطَّائِفَةُ قَائِمَةً بِالْأَدَلَةِ الْقُطْعِيَّةِ وَالنَّظَرِيَّاتِ  
فَيُمْكِنُ تَيَسُّرُ الْاجْتِهَادِ مِنْ مَجْمُوعِهِمْ لَمَّا عَدِمَ وَاحِدٌ يَجْمَعُ شُرُوطَهُ  
الْمُحَقِّقَاتِ وَيُمْنَعُ بِوُجُودِهِمُ التَّائِيْمُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ  
مُمَيِّزًا كُلَّ طَبَقَةٍ عَلَى الَّتِي تَلِيهَا فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ  
لِلْمَجْمُوعِ عَلَى الْمَجْمُوعِ عِنْدَ مُسْتَقَرِّ الطَّبَقَاتِ وَالْأَقْرَبِ مُتَأَخِّرَ بِفَضْلِ  
عَدَدِ قَبْلِهِ بِالْأَوْصَافِ وَالسَّمَاتِ مَعَ أَنَّ الْكَثِيرَ بَلْ الْأَكْثَرَ مِنْ أَوْسَاطِ هَذَا  
الْقُرْنِ وَهَلُمَّ جَرَا إِلَى آخِرِ الْأَوْقَاتِ إِنَّمَا مَشَارَكَتُهُمْ فِي مُسَمَّى الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ  
وَنَسْخَةِ الْإِسْلَامِ وَنَحْوِهَا مِنْ مَجَازِ الْعِبَارَاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ وَعِنْدَ تَحْقِيقِ  
الْمَنَاطِ هُمْ فَضْلَاءٌ مُتَفَاوِتُونَ فِي الْفَهْمِ وَالْإِنْفِائَاتِ وَلِذَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِانْزَالِ  
كُلِّ مَنْزِلَةٍ بِشُرُوطِهِ الْمُعْتَبَرَاتِ وَبَيَانِ الْمَزَلْزِلِينَ مِنَ الْإِثْبَاتِ وَالضَّعْفَاءِ مِنَ  
الْعُدُولِ التَّقَاتِ وَأَهْلِ السَّنَةِ مِنْ فَاسِدِي الْعَقِيدَاتِ لِيَكُونَ الْمَرْءُ عَلَى  
بَصِيرَةٍ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَوْ فِي الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَا وَمَالِهِمْ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ  
فَكَيْفَ بِذَوِي الرِّوَايَاتِ وَهُوَ لَجْرِيَانِهِ فِي الْمَصَالِحِ وَكَذَا النِّصَائِحِ الْعَامَاتِ  
كَانَ ذِكْرُ الْمَرْءِ بِمَا يَكْرَهُهُ مِنْ أَوْكَدِ الْمُهْمَّاتِ بَلْ مِنَ الْوَاجِبَاتِ مِمَّا اسْتَشْنَى  
مِنْ أَنْوَاعِ الْغَيْبَةِ الْمُحَرَّمَاتِ إِنْ لَمْ يَسْتَرْسِلْ فِيمَا زَادَ عَلَى الْحَاجَاتِ ، فَلَهُ  
الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَةِ الْخَفِيَّاتِ وَالْجَلِيَّاتِ.

## 203/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي:

الحمد لله الذي منح رجالاً بسلوكهم المنهاج؛ ذِكرًا به المجالس تُعطر  
والقلب يحيى، وفتح بتيسيره لهم أقفالاً زاد بإنفاقهم من كنوزها  
الابتهاج، فهم في روضة بل في رياض الآخرة والدنيا، وجعل العمدة عليهم  
في التصحيح والإيضاح، والمفزع في الشدة إليهم في الغدو والرواح، فهم  
لذلك لا ترخيص عندهم في القيام بالدين، بل قائمون بالتبيان إلى الغاية  
والتحقيق المتين.

أحمده على الإرشاد للاهتمام للسنة التي فيها بستان العارفين، وأشكره  
لما اتضح من الأصول والضوابط التي بها قلب كل مسلم ينشرح بيقين،  
وأستعينه في فهم مجموع المشكلات، وأستهديه سلوك طريق أولي  
الولايات، وأسأله التوفيق لنشر ما لهم من المكرمات، بالدلائل النيرات،  
وأستغفره من الذنوب الخفيات والجلديات، وأرجوه في إخلاص الأعمال  
والنيات.

## 204/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الانتهاض في ختم «الشفاء»

**لعياض:** الحمد لله المانح لعباده المؤمنين شفاءً، والمانع عن أحبائه  
الموحدين شقاءً، باعث النبيين، مبشرين ومُنذرين، ومُيسرين غير  
مُعسرين، بالآيات البَاهِرَاتِ، والمعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ، والبراهين  
السَّاطِعَاتِ، ونَاعَتِ الْجَمِيعِ، بالوصف البديع، والسَّتر المنيع، والحجاب  
الرَّفِيعِ، وجَاعِلِ نبينا أكملهم ذاتاً، وأجملهم صفاتاً، وأرفعهم قدراً،  
وأجمعهم فخراً، وأزكاهم كرامةً، وأوفاهم معجزة وآية. به ختم النبيين،  
وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ.

وأعطاه جوامع الكلم، وبدائع الحكم، ونسخ الشرائع بشريعته، وعم سائر  
الخلق ببِعْثَتِهِ، وأعطاه المقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة  
العُظْمَى في اليوم المشهود، واضطفاه بالمحبة والخلة، والقرب والدنو،



والمعراج، والصلاة بالأنبياء، ولِوَاءِ الْحَمْدِ، والبشارة والنذارة، والهداية والأمانة، وإتمام النعمة.

وأعطاه الرضى والعفو عما تقدم وتأخر، وشرح الصدر، ورُجَحَانَ الْفَضْلِ، وَوَضَعَ الْوِزْرَ، وَرَفَعَ الذِّكْرَ، وَعَزَّ النَّصْرَ، وَنَزَلَ السَّكِينَةَ، والتأييد بالملائكة، وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، والحكم بين الناس بما أراه الله، والقسَمَ بِاسْمِهِ، وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ، وَاحْيَاءَ الْمَوْتَى، وَإِسْمَاعَ الصُّمِّ، وَرَدَّ الشَّمْسِ، وَقَلَّبَ الْأَعْيَانَ، والاطِّلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ بِإِذْنِهِ، وَظِلَّ الْعَمَامِ، وَإِبْرَاءَ الْآلَامِ، والعصمة من الناس، وَصَلَاةَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، ووضع الإصر والأغلال عن أمته، إلى غير ذلك مما ادَّخَرَهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالسَّعَادَةِ الْوَافِرَةِ. فَلَمَّا حَمَدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ فِيمَا إِلَيْهِ أَلْهَمَ، مِنْ اتِّبَاعِ آثَارِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، وَإِسْمَاعِ نَبَذٍ مِنْ مَآثِرِهِ وَشَمَائِلِهِ وَخَصَائِصِهِ فِي الْجَمِّ الْعَمِيمِ.

**205/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: الحمد لله رافع من أسند أمره إِلَيْهِ بِصَحِيحٍ وَدَادِهِ. وخافض من خلا علمه عَنِ الْحَسَنِ وَانْقَطَعَ لِلْمُنْكَرِ بَعْدَانِهِ. أَحْمَدُهُ حَيْثُ خَصَّنَا بِالاتِّصَالِ الْعَالِي بِلَا اضْطِرَابٍ فِي إِسْنَادِهِ، وفهمنا طرق السنة في طي نشرها بإرشاده، وأشكره رَجَاءَ الْإِنْدِرَاجِ فِي سِلْسِلَةِ أُولَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُوَافِقِ لِمُرَادِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْعَزِيزُ الْفَرْدُ، الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ.**

**[86] المحامد من مؤلفات العلامة ملا علي قاري <sup>126</sup> :**

<sup>126</sup> - الملا علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري (000 - 1014 هـ = 000 - 1606 م) فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبعيه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتباً كثيرة، منها: تفسير القرآن - ثلاثة مجلدات، وشرح مشكاة المصابيح وشرح مشكلات الموطأ وشرح الحصن الحصين وشرح الشمائل وتوضيح المباني ومختصر المنار في الأصول والزبدة في شرح البردة. (نقلاً عن: الأعلام - للزركلي).

## 206/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه جمع الوسائل في شرح الشمائل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْأَرْزَاقَ  
وَالْأَفْعَالَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى إِسْبَاغِ نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ بِالْإِفْضَالِ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ الْمُخْتَصِّ بِحُسْنِ الشَّمَائِلِ، وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ الْمُؤَصِّفِينَ بِالْفَوَاضِلِ وَالْفَضَائِلِ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِ الْعُلَمَاءِ  
الْعَامِلِينَ بِمَا ثَبَتَ عَنْهُ بِالَدَّلَائِلِ.

## 207/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح نخبة الفكر لابن حجر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَحَّحَ كَلَامَهُ  
الْقَدِيمَ، الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ فِرْعَا وَأَصْلًا، وَضَعَفَ أَجْرَ قَارِئِهِ فِي كُلِّ  
حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَزَادَ لِبَعْضِهِمْ عَدْلًا وَفَضْلًا، وَجَعَلَ تَالِيَّ كَلَامِهِ  
كَلَامَ رَسُولِهِ، كِطَاعَتُهُ إِطَاعَةٌ نَوْعًا وَفَصْلًا.

## 208/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح الشفا للقاضي عياض:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ شِفَاءً لِمَا فِي  
الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَشَفَى بِهِ مَنْ كَانَ أَشْفَى عَلَى شِفَائِهِ  
جَهَنَّمَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

## 209/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شرح مسند أبي حنيفة:

الحمد لله الذي هدانا إلى الملة الحنيفة السمحاء، وبين لنا طرق الشريعة  
والحقيقة بواسطة الأنبياء والعلماء والأصفياء، والصلاة والسلام على  
سيد الرسل وسند الأولياء وعلى آله وأصحابه نجوم الاقتداء والاهتداء.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الثامن عشر

المحامد من مؤلفات ثلاثة من العلماء اشتهروا بالبيهقي

[87] المحامد من مؤلفات الإمام الحافظ أبي بكر البيهقي<sup>127</sup>:

210/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه مناقب الشافعي :

الحمد لله الأول القديم، الربّ الرحيم، الذي ليس له في ذاته وصفاته  
نَظِيرٌ أو شَبِيه، ولا في ملكه وتديره عَدِيلٌ أو شريك، فهو الله الأَحَد  
الصَّمَد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كُفْوَاً أَحَد.

والحمد لله الذي أنشأ الخلق بقدرته، وكرّم بني آدم بما شاء من نعمته،  
وبعث فيهم النّبيين والمرسلين، مبشرين بالجنة من أطاعه، ومُنْذِرِينَ  
بالنّار من عصاه. وخصّنا بالنبي الأمي العربي، القرشي الهاشمي المكي،  
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. أرسله إلى كافة الخلق بين يَدَيِ  
السّاعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

211/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أحكام القرآن للشافعي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، الَّذِي خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، وَجَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ  
فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، وَبَعَثَ فِيهِمُ الرُّسُلَ  
وَالْأَيْمَةَ مُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمُنْذِرِينَ بِالنَّارِ مَنْ عَصَى اللَّهَ،  
وخصبنا بالنبي المصطفى، والرّسول المجتبي، أبي القاسم، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

<sup>127</sup> - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (384 - 458 هـ = 994 - 1066 م) ، من أئمة  
الحديث. صنف زهاء ألف جزء، منها: (السنن الكبرى) عشر مجلدات و(السنن الصغرى) و(الأسماء  
والصفات) و(الجامع المصنف في شعب الإيمان - خ) و(مناقب الامام الشافعي) و(معرفة السنن والآثار)  
و(فضائل الصحابة) (نقا عن الأعلام - للزركلي).

## 212/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الاعتقاد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ كَمَا شَاءَ لِمَا شَاءَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ لِرِسَالَتِهِ  
وَالدُّعَاءِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ مَنْ شَاءَ، وَهَدَى إِلَى إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ  
وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ بِمَا أَقَامَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَظْهَرَ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ شَاءَ، وَوَعَدَ  
لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا شَاءَ، وَأَوْعَدَ أَهْلَ  
مَعْصِيَتِهِ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي النَّارِ مِنَ الْعِقَابِ كَيْفَ شَاءَ، لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ،  
كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [سورة القصص:  
68] ، وَقَالَ: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ} [سورة  
الحج: 75] ، وَقَالَ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ}  
[سورة: النساء: 163] إِلَى قَوْلِهِ: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ  
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [سورة: النساء: 165] ،  
وَقَالَ: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}  
[سورة: يونس: 25] ، وَقَالَ: {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ  
الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [سورة  
النجم: 31] ، وَقَالَ: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَالرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [سورة آل عمران: 132] ، وَقَالَ: {وَمَا  
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} [سورة الأنعام: 48] ، فَمَنْ آمَنَ  
وَأَصْلَحَ {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمْ  
الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [سورة الأنعام: 48]. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ  
نِعَمِهِ .

## 213/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه شعب الإيمان: الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْوَّاحِدِ، الْقَدِيمِ، الْمَاجِدِ، الْعَظِيمِ، الْوَاسِعِ، الْعَلِيمِ، الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَعَلَّمَهُ أَفْضَلَ تَعْلِيمٍ، وَكَرَّمَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ أَتَيْنَ  
تَكْرِيمٍ. أَحْمَدُهُ، وَأُسْتَعِينُهُ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الزَّلَلِ، وَأُسْتَهْدِيهِ لِصَالِحِ الْقَوْلِ  
وَالْعَمَلِ .

## [88] المحامد من مؤلفات ظهير الدين البيهقي (المؤرخ) <sup>128</sup>:

214/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه لباب الأنساب والألقاب والأعقاب :

الحمد لله الذي خلق الخلائق من بسائط متبائنة الأقسام، ونظر من وسائط متغايرة الأقسام، وصير عقولهم شواهد على استنهاج مسالك الأفكار، حتى يوافقوا بها ويخالفوا، قال الله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ".

وفرق بين الأسباط والقبائل والبطون والأفخاذ، تفريق روضة بودائع البدائع ناضر، وبحره بلطائف المواصلة والمصاهرة زاخر، ووصل حبل التناسل بعد الثبات، وجمع شمل التوالد بعد الشتات، وقدر أسباب القدرة والقربة تقديرًا، " وخلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً " فالقلوب متفكرة في هذه الصنائع، والألسنة ناطقة بتلك البدائع.

هذا وإن لم يقدر العبد على شرح جلاله وكبريائه، فالروضة مع عجمها ينعي الثناء على الحياء فيفوح، والحمامة على لكنتها تبكي على ألف ناي فتنوح، فسبحانه من إله صير خطوط المحررة كالمناطق، وعقول الإنسان معبرة عنها وهي غير بواسط.

وخلق الثريا كلف بشر إلى الطريق إذا صلت الحداء، والبدر المنير كملك له النجوم عفاء. وصير الآفاق كطرف له الليل سواد، وشعاع النجوم بياض والإنسان فيه فداه.

<sup>128</sup> - علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، ظهير الدين، البيهقي، من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري (499 - 565 هـ = 1106 - 1170 م) وصنف ٧٤ كتاباً، منها «تتمة دمية القصر» و«مشارب التجارب وغرائب الغرائب» في التاريخ، كبير، و«تاريخ حكماء الإسلام - ط» وكان قد سماه «تتمة صوان الحكمة» و«تفاسير العقاقير» و«أمثلة الأعمال النجومية» و«أسرار الحكم» في الحكمة، و«شرح نهج البلاغة» و«كتاب السموم» و«تاريخ بهق - ط». وهو غير البيهقي المحدث، والبيهقي الأديب. (الأعلام - للزركلي).

وجعل الفلك مثل أديم شد الفارس خرامه، أو مثل در تناثر ودع نظامه،  
وأبدع النجوم مثل درر حملتها ديباجه زرقاء، والآفاق مثل كؤوس له  
الشهب حباب، والدجى ماء جمده أولى بأن تسرف في ترصيع رصفه من  
أصداف الأفكار درر الكلام. وتسرع لوصفه أنابيب الأقلام.

## 215/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تاريخ بيهق :

الحمد لله الذي دلت الدلائل الواضحة، والبراهين الراجحة، حقا وصدقا  
على عزته ووحدانيته، وفتح عارفوه بمفاتيح العرفان أبواب الألباب، ولم  
يحرم الشائم لبوارق لطائفه من ظلال نيل الآمال، والتحليق بجناح هزة  
الإيمان وعزته في آفاق حسن الاتفاق، وسلك العارفون به طرائق الجد  
والاجتهاد طلبا لغايات رضوانه.

ومن تعرّض لنفحات كرمه، يسمعه هاتف ألطافه في كل ساعة، بل في  
كل لحظة، نداء البشارات، ويقر عين سره المكنون وأبصار بصيرته ببرود  
الهداية وكحل التوفيق. الذي لا تبلغ مقاود اللسان ومقالد البيان غاية  
بريق درر الشكر من أصداف ألطافه، وتعجز الأذواق عن اجتناء بواكير  
تفاصيل حكمته وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

## 216/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه تنمة صوان الحكمة :

الحمد لله المنعم الذي له نعم أبت أوضاحها إلا امتداداً، وأمدادها إلا  
ازدياداً، يفوح عرف عرفانه في آفاق القلوب، ويمحو غفرانه من دفاتر  
الأعمال رقوم الذنوب، اللطيف الذي له ألطاف لا يدرك كنهها رائد  
الفكر، ولا يتسع لها نطاق التعداد والحصر، الوهاب الذي له مواهب لا  
مطمع للحمد في جزائها، ولا قيام للشكر بازائها.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*



## الفصل التاسع عشر

المحامد من مؤلفات أربعة من العلماء اشتهروا بالسبكي

[89] المحامد من مؤلفات العلامة السبكي، تقي الدين <sup>129</sup>:

217/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه السيف المسلول على من سب الرسول :

الحمد لله المنتصر لأوليائه، المنتقم من أعدائه، المعبود في أرضه وسمائه، المقدس بصفاته وأسمائه، المنفرد بعظمته وكبريائه، القاهر بجبروته وعلائه، الواحد الأحد الذي لا أول لأزليته ولا آخر لبقائه، الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشركه أحد في قضائه، الحي وقد حكم على كل أحد بفنائه، العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء في حالتي ظهوره وخفائه، القادر فكل الممكنات تحت طوعه مسخرة لأمره ودعائه، الحكيم الذي أتقن ما صنع فسبحانه من إله تحار العقول في بحار آلائه. أحمده على ما أسبغ من نعمائه، وأسبل من عطائه.

217/ وقال رحمه الله مقدمة كتابه الإبهاج في شرح المنهاج :

الحمد لله الذي أسس بنيان دينه على أثبت قواعد وأعلى أعلام ملته فخضعت لها أعناق كل جاحد وأحكم أصول شريعته فأعيا تفريعها كل معاند ورفع قدر علمائها فعد كل واحد منهم بألف كما عد ألف من غيرهم بواحد أحمده على نعمه التي عمت كل صادر ووارد واعترف بالعجز عن شكره ولا يبلغ معشار عشره حمد كل حامد وأستغفره استغفار عبد في بحر الذنوب راكد لا يجد ملجأ من الله إلا إليه قد أحاطت به الشدائد

---

129- تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي السبكي (683 - 756 هـ، 1284 - 1355 م). والد بهاء الدين وعبد الوهاب السبكي. فقيه شافعي مفسر حافظ أصولي نحوي لغوي مقرئ بياني جدلي. له من المصنفات نحو 150 مؤلفاً ألحقه الصلاح الصفدي بالغزالي قائلاً: الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله، وعندي أنهم يظلمونه بهذا ، من مصنفاته: تفسير القرآن وشرح المنهاج في الفقه للنووي؛ شرح المنهاج في أصول الفقه للبيضاوي والاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص؛ وغيرها. (الموسوعة العربية العالمية).

وقعد له عدوه بالمراسد وسولت له نفسه بالمكايد وغلب عليه هواه  
الفاسد ونادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من  
الظالمين وأنت الإله الواحد .

**[90] المحامد من مؤلفات العلامة السبكي، تاج الدين <sup>130</sup>:**

**218/ قال رحمه الله مقدمة كتابه الأشباه والنظائر:**

الحمد لله الذي جلَّ عن الأشباه والنظائر ودلَّ على طرق الهدى بالأقوال  
الصحيحة والوجوه والنظائر وحل لنا بالنظر في آثار سلفنا عند  
المشكلات وفي الذهبين الأولين من القرون لنا بصائر، أحمدته على نعم  
لو رام اللسان حصرها لوقع في حصر وعيٍّ، وأستغفره لذنوب ما عداني  
عددها في الخائفين إلا وحشني في زمرة الراجين رحمته التي وسعت كل  
شيء، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه ولا يستهديه  
شيطانه .

**219/ وقال رحمه الله مقدمة كتابه رفع الحاجب عن مختصر ابن  
الحاجب:**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ فِي الْعَالِيَا طَرِيقًا مُخْتَصِرًا، وَأَطْلَعَ مِنْ سَمَاءِ الْكِتَابِ  
وَالسَّنَةِ شَمْسًا وَقَمَرًا، وَجَمَعَ لِلْأُمَّةِ بِإِجْمَاعِهَا وَآرَائِهَا دَلِيلًا مُسْتَحْسِنًا،  
وَبَرَهَانًا مُسْتَصْحَبًا وَسَبِيلًا مُعْتَبَرًا. نَحْمَدُهُ عَلَى كَمَالِهِ حَمْدًا تَفْوَهُ الْأَلْسُنُ  
وَتَعْمَلُ لَهُ شُكْرًا، تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ، وَنَسْأَلُهُ الْإِعَانَةَ عَلَى اجْتِنَابِ مَا  
حَرَّمَ أَوْ كَرِهَ، وَارْتِكَابِ مَا أَوْجَبَ أَوْ سَنَّ.

---

130- تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (727- 771هـ، 1327- 1370م). فقيه شافعي  
أصولي مؤرخ وهو شقيق بهاء السبكي. يلقب بقاضي القضاة ، له مؤلفات كثيرة منها: شرح مختصر ابن  
الحاجب؛ شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه المسمى الإبهاج شرح المنهاج؛ القواعد المشتملة على الأشباه  
والنظائر؛ طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى؛ الترشيح في اختيارات والده؛ جمع الجوامع في  
أصول الفقه؛ وشرحه المسمى منع الموانع. توفي بدمشق. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

## [91] المحامد من مؤلفات العلامة بهاء الدين السُّبكي<sup>131</sup>:

**220/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:** الحمد لله الذي فتق عن بديع المعاني لسان أهل البيان، ورتق الأفواه عن تفسير المثاني إلى أن فتحتها بلاغة آل عدنان، ومحق ببراعة كتابه العربي، وأسنة دينه القوى ما خالفهما من جدال اللسان، وجلاد السنان، ورزق الفصاحة المحمدية من الحكمة البالغة ما مزق حكم اليونان. نحمده على نعمتي الإنشاء والإعادة، ونشكره شكرا ورد به الخبر المسند فنصدر عن مبتداه بمنتهى السعادة .

## [92] المحامد من مؤلفات العلامة محمود السبكي<sup>132</sup> :

**221/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق :**

الحمد لله رب العالمين الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، المنفرد بتشريع الأحكام، فليس لغيره تعالى تشريع حتى سيد الأنام، عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

131- بهاء الدين السُّبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد (719 - 773 هـ) فاضل، له (عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح - ط) ولي قضاء الشام (سنة 762 هـ) فأقام عاما، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاورا بمكة (الأعلام - للزركلي).

132- محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي، أبو محمد (1274 - 1352 هـ = 1857 - 1933 م) فقيه مالكي أزهرى، له كتب منها: «الدين الخالص» و«إرشاد الخلق إلى دين الحق». و«تحفة الأبصار والبصائر، في بيان كيفية السير مع الجنازة إلى المقابر» و«غاية التبيان، لما به ثبوت الصيام والإفطار في شهر رمضان» و«المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود» (الأعلام - للزركلي).

## الفصل العشرون

المحامد من مؤلفات ثلاثة من الأعلام اشتهروا بالأصبهاني

[93] المحامد من مؤلفات العلامة أبي نعيم الأصبهاني<sup>133</sup>:

222 / قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ الْأَصْفِيَاءِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَدِّثِ الْأَكْوَانِ وَالْأَعْيَانِ، وَمُبْدِعِ الْأَرْكَانِ وَالْأَزْمَانِ، وَمُنْشِئِ  
الْأَلْبَابِ وَالْأَبْدَانِ، وَمُنْتَخِبِ الْأَحْبَابِ وَالْخِلَائِنِ، مُنَوِّرِ أَسْرَارِ الْأَبْرَارِ بِمَا  
أَوْدَعَهَا مِنَ الْبَرَاهِينِ وَالْعِرْفَانِ، وَمُكَدِّرِ جَنَانِ الْأَشْرَارِ بِمَا حَرَمَهُمْ مِنَ  
الْبَصِيرَةِ وَالْإِيْقَانِ، الْمُعَبِّرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمَنْطِقُ وَاللِّسَانِ. وَالْمُتَرْجِمِ عَنْ  
بَرَاهِينِهِ الْأَكْفُ وَالْبَنَانِ بِالْمُوَافِقِ لِلتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ، وَالْمُطَابِقِ لِلدَّلِيلِ  
وَالْبَيَانِ، فَالْزَمِ الْحُجَّةَ بِالْقَادَةِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَبْهَجِ الْمَنْهَجَ بِالسَّادَةِ مِنَ  
الْمُحَقِّقِينَ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، وَعُرَفَاءَ الْأَصْفِيَاءِ. الْمُقَرَّبِينَ إِلَى  
الرُّتَبِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمُنَزَّهِينَ عَنِ النَّسَبِ الْوَضِيعَةِ، وَالْمُؤَيَّدِينَ بِالْمَعْرِفَةِ  
وَالْتَحْقِيقِ، وَالْمُقَوِّمِينَ بِالْمُتَابَعَةِ وَالتَّصَدِيقِ، مَعْرِفَةً تُعْقِبُ لِمَعْرِفَتِهِمْ  
مُوَافَقَةً، وَتُوجِبُ لِحُكْمِ نَفُوسِهِمْ مُفَارَقَةً، وَتُلْزِمُ لِحِدْمَةِ مَشْهُودِهِمْ  
مُعَانَقَةً، وَتُحَقِّقُ لِشَرِيعَةِ رَسُولِهِمْ مُرَافَقَةً.

223 / وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلِي النَّعَمَ الْجِسَامَ، وَمُسْدِي الْأَلَاءِ الْعِظَامَ، الَّذِي تَرَادَفَتْ  
أَيَادِيهِ السَّابِغَةُ، وَثَبَّتَتْ حُجْجُهُ الْبَالِغَةُ بِالْدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَةِ، وَالْعَلَامَاتِ  
اللَّائِحَةِ، مُخْتَرِعِ الْمَلَكُوتِ مِنَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، وَمُبْدِعِ الصَّنَائِعِ  
الْمُتَقَنَةِ الْوَاقِعَةِ لِخَلْقِهِ بِالْحَرَكَاتِ مِنْهُمْ وَالسَّكَنَاتِ، وَالْمُنْشِئِ لِبَرِيَّتِهِ  
قَوَامَهُمْ وَأَفْوَاتَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَالْأَلْوَانِ الثَّمَرَاتِ، الظَّاهِرِ آيَاتِهِ

133- الإمام الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيَّ (336-430 هـ = 948-1038 م) حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، من تصانيفه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) و (معرفة الصحابة) و (طبقات المحدثين والرواة) و (دلائل النبوة) و (ذكر أخبار أصفهان - ط) مجلدان، وكتاب (الشعراء - خ) نقلا عن: (الأعلام - للزركلي).

لِلْمُؤَيَّدِينَ بِالْعَقْلِ الرَّصِينِ، وَالْمُمَدِّينَ بِالنَّظَرِ الْمَكِينِ، الْمُؤَفِّقِينَ لِلتَّفَكُّرِ  
فِيمَا أَشْهَدَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ التَّرَكِيبِ وَأَعَانَهُمْ بِالنَّظَرِ فِي تَوَالِي التَّرْتِيبِ،  
وَتَحْوِيلِ الْأَغْيَانِ الْمُنتَقِلَةِ مِنْ طَبَقَةٍ إِلَى طَبَقَةٍ، وَصَنَعَةٍ إِلَى صَنَعَةٍ، الدَّالُّ  
كُلُّهُ عَلَى تَدْيِيرِ الْعَالِمِ الْحَكِيمِ وَالْقَادِرِ الرَّحِيمِ، الْقَامِعِ لِسُلْطَانِ الْمُبْطِلِينَ  
بِآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، الْقَاطِعِ لَطُغْيَانِ الْمُنْكَرِينَ بِالْأَدِلَّةِ الزَّاهِرَةِ، الَّذِي أَرَاخَ عِلَلَ  
الْمُكَلَّفِينَ بِالرُّسُلِ، الْمُؤَيَّدِينَ بِآيَاتٍ بِمَا أُعْطُوا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ،  
فَقَالَ تَعَالَى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ  
لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [سورة: الحديد: 25] وَقَالَ {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ  
وَمُنْذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [سورة:  
النساء: 165] فَالْزَمَ الْخَلِيقَةَ بِهِمُ الْحُجَّةَ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ بِمَا بَلَّغُوا عَنْهُ  
الْمَحَجَّةَ، فَحَيَّ مَنْ حَيَّ بِمَا بَعَثَهُمْ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَهَلَكَ بِمُفَارَقَتِهِمْ عَنْ بَيِّنَةٍ .

## 224/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ تَارِيخُ أَصْبَهَانَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمُبْدِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مُوقَّتِ الْأَجَالِ  
وَالْأَعْمَالِ وَمُحْصِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْعَظِيمِ الْكَامِلِ امْتِنَانُهُ الْحَلِيمِ  
الشَّامِلِ إِحْسَانُهُ الَّذِي لَا مَنَالَ لِلْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ وَلَا مَدْفَعَ لِلْبَلِيَّاتِ إِلَّا  
بِمَعُونَتِهِ مُبْلَغُ الْكُهُولِ وَالشُّيُوخِ وَمُسَدِّدُهُم بِالْعُقُولِ إِلَى الْوُصُولِ  
وَالرُّسُوحِ .

## 225/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْمَاجِدِ الصَّمَدِ، مُوقَّتِ الْأَجَالِ، وَمُقَدِّرِ  
الْأَعْمَالِ، وَسَامِعِ الْأَقْوَالِ، وَعَالِمِ الْأَحْوَالِ، مُثَبَّتِ الْأَثَارِ، وَوَارِثِ الْأَعْمَارِ،  
رَافِعِ الْأَخْيَارِ، وَوَاضِعِ الْأَشْرَارِ، مَادِحِ الْأَبْرَارِ، وَقَاصِمِ الْفُجَّارِ، الْبَصِيرِ،  
السَّمِيعِ، الْعَزِيزِ، الْمَنِيعِ، الَّذِي مَنْ رَفَعَ فَهُوَ الرَّفِيعُ، وَمَنْ وَضَعَ فَهُوَ  
الْوَضِيعُ، بَيِّنَ وَأَنَارَ، وَاضْطَفَى وَاخْتَارَ، اضْطَفَى الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَى سَائِرِ  
الْبَرِيَّةِ، وَاخْتَارَ أَتْبَاعَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَالْخَلِيقَةِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ أُمَّةً  
وَأَصْحَابًا، وَلِكُلِّ رَسُولٍ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا، رَفَعَ بِهِمُ الْمَنَازِلَ، وَشَرَّفَ بِهِمُ  
الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمُرْسَلِينَ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ سَيِّدَةَ الْأُمَمِ وَالْمَاضِينَ، وَفَضَّلَ أَصْحَابَهُ عَلَى  
جَمِيعِ تِبَاعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ .

**226/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى صَحِيحِ  
مُسْلِمَ :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالْمَدَائِحُ  
الْعَلَى الَّذِي بِتَوْفِيقِهِ رَشَدَ الْمُرْشِدُونَ وَبِخِذْلَانِهِ غَوَى الْغَاوُونَ أَنْفَرَدَ عَنْ  
سَمَاتِ الْحَدَثِ وَبَانَ بِأَوْصَافِهِ وَأَفْعَالِهِ عَنْ مُسَاوَاةِ النَّظَرَاءِ وَمَدَنَةِ الشُّرَكَاءِ  
فَهُوَ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ قَدِيمٌ فَهُوَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ حَكِيمٌ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ  
أَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْهِ مَفْرَاً مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا مَعُولَ لَهُ فِي  
دَرْكِ بَغِيئِهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَأَسْتَهْدِيهِ بِهَدَاهِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَحَبِّ مَنْ  
خَلَقَهُ، وَأَسْتَعِيزُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ الَّتِي تَعْمِي مِنَ الْوُضُولِ إِلَيْهِ وَتَصُدُّ مِنَ  
الْمَعْرِفَةِ بِهِ .

**227/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ صِفَةِ الْجَنَّةِ :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَشْكُورِ عَلَى مَا أُعْطِيَ، وَالْمَجَابِ إِلَى مَا دَعَا، وَالْمَرْغُوبِ فِيمَا  
رَغِبَ فِيهِ وَمَنِ، أَعْطَانَا التَّوْحِيدَ بِتَعْرِفِهِ إِلَيْنَا، وَأَجَبَنَا إِلَى طَاعَتِهِ بِتَوْفِيقِهِ  
لَنَا، وَرَغَبَنَا فِي كِرَامَتِهِ وَجَنَّتِهِ بَعْدَ أَنْ حَلَاهَا لَنَا وَرَغَبْنَا فِيهَا، فَهُوَ السَّلَامُ،  
وَدَارُهُ دَارُ السَّلَامِ، وَالسَّلَامُ مِنْ سَارِعٍ إِلَى طَاعَتِهِ، وَسَابِقٍ إِلَى مَرْضَاتِهِ  
لِيَحْظِيَ بِدُخُولِ دَارِهِ الَّتِي يُؤْمَنُ فِيهَا مِنَ الْآفَاتِ، وَيَسْلَمُ فِيهَا مِنَ  
الْعَاهَاتِ، الَّتِي مِنْ دُخُلِهَا أَمِنَ مِنَ الْبَوَارِ، وَسَلِمَ مِنَ الدَّمَارِ، وَحُظِيَ بِجَوَارِ  
الْمَنْعَمِ الْجَبَّارِ،

**228/ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الطَّبِّ النَّبَوِيِّ :**

الْحَمْدُ لِلَّهِ صَانِعِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ وَدَافِعِ الْأَوْصَابِ وَالْأَسْقَامِ الْمَنْعَمِ  
عَلَى مِفْتَاحِهِ بِالْعَافِيَةِ مِنْ عَوَارِضِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ جَاعِلِ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ  
نِعْمَتَيْنِ سَعَدَ بِهِمَا الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى عِدَّةِ الْمَعَادِ وَاعْتَمَدُوهَا الطَّارِفُ وَالتَّلَادُ  
وَفَازُوا وَاصْلَيْنِ بِعَوْنِهِ إِلَى الْمَدْخَرِ وَالْمَعَادِ فَصَارَتِ الصَّحَّةُ وَالِدَعَةُ لَهُمْ



ذخيرة وقواما وعارض الإلعال عظة وزماما لطفا من الله لهم واستعطافا واكتسبوا بالدعة والصحة ترفيعا وتذكيرا وكانت الفترة والعة لهم تطهيرا وتكفيرا فوصلوا بما منحوا من الشكر والصبر درجة الشاكرين ومثوبة الصابرين وذلك توفيقا لهم من الله أقدر القادرين وأرحم الراحمين .

[94] المحامد من مؤلفات العلامة إسماعيل الأصهباني<sup>134</sup>:

229/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه دلائل النبوة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُدَبِّرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ذِي النِّعَمِ وَالْآلَاءِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُهُ حَمْدُ شَاكِرٍ لآلَائِهِ مَقْرَأُ بِنِعْمَائِهِ

230/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الحجة في بيان المحجة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبَانَ مَعَالِمَ الْحَقِّ فَأَوْضَحَهَا، وَأَنَارَ مَنَاهِجَ الدِّينِ فَبَيَّنَهَا، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ فَصَرَفَ فِيهِ الْحَجَجَ، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَطَعَ بِهِ الْعُذْرَ، فَبَلَغَ الرَّسُولَ وَبَالَغَ وَاجْتَهَدَ وَجَاهَدَ، وَبَيَّنَ لِلْأُمَّةِ السَّبِيلَ، وَشَرَعَ لَهُمُ الطَّرِيقَ لئَلَّا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَلِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْحَقُّ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي حَسَنِ التَّوْفِيقِ لِمَا يَقْرُبُ إِلَيْهِ مِنْ صَوَابِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَأُسْتَعْفِيهِ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ إِنَّهُ وَلِي الْعِصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَبِيَدِهِ الْهِدَايَةُ وَالتَّسْدِيدُ.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

134- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصهباني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (457 - 535 هـ = 1065 - 1141 م) من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه (الجامع) في التفسير، ثلاثون مجلدة، و (الإيضاح) في التفسير و (دلائل النبوة) و (التذكرة) نحو 30 جزءا، و (سير السلف) في تراجم الصحابة والتابعين، و (الترغيب والترهيب) و (شرح الصحيحين) و (الحجة في بيان المحجة) و (المبعث والمغازي) (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

## [95] المحامد من مؤلفات العلامة العماد الأصبهاني<sup>135</sup>:

**231/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الفتح القسي في الفتح القدسي،  
(حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس):**

نسأل الله من الحمد ما يبلغ قضاء حقه (وإن حقه لعظيم). ومن الرشد ما يكتب سلامة نياتنا في الطريق إلى كرمه وإنه لكريم. ونشكر بسر القلب وجهر اللسان إحسانه إلينا بأنهما حادث وقديم. ونستزيده ونستديمه نعمه ولن يخيب على الشكر والرضا مستزيد ومستديم. ونستعين به على الدهر وقد فعل (فإذا الذي بيننا وبينه) عداوة ولي حميم. والحمد لله الذي بدأ بنعمه متطولا، وبمزيده متفضلا، وعلمنا شكر فضله الموفور، وقبل منا عفو خاطرنا المنزور. فلا يكلفنا من الشكر فوق الطاقة، ولا يطلع من النعم الطليعة إلا وراءها من المزيد الساقية. وقد وصف المشكور منه نفسه بأنه شاكر عليم. فرب غافل منا عن الشكر ما غفل عنه فضله العظيم. فلا عد منا ينتاب منتابه راجيا وداعيا، ومستيقظا وساهيا، وصامتا ومتقاضيا، لنا منه على كل حال من مواهب ربما عطل عنها لسان شكرنا، وضمير ذكرنا، وباتت سارية إلينا لا طيفا بل حقيقة على نوم فكرنا. ثم أن الله (تعالى) سامحنا في حقه من الشكر فقبله من عيينا وبليغا، ومتجرعنا ومسيغنا، فتارة يقبله ضميرا مجمما. وتارة يحيط به قولا ومرة يعلمه نظرا من قلب ينفذ نور الذكر من ظلمات ضلوعه، ومرة يسمعه همسا من لسان يناجي ملكه بنغمات مسموعة، وكيف لا يعلم السر وأخفى من بعينه مسارحه، وكيف لا يعلم الغيب من عنده مفاتحه.

---

135- أبو عبد الله، عماد الدين محمد بن محمد صفى الدين بن نفيس الكاتب الأصبهاني (519 - 597 هـ = 1125 - 1201 م) مؤرخ، عالم بالأدب، له كتب كثيرة، منها (خريدة القصر) و (الفتح القسي في الفتح القدسي) و (البرق الشامي) سبع مجلدات في أخبار صلاح الدين وفتوحه، و (ديوان رسائل) و (ديوان شعر) و (السيل على الذيل) ثلاث مجلدات، في تاريخ بغداد، (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

ونرغب إليه في أن يحمل عنا حق نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فإننا لا نرضى بعفو استحقاقه من الوصف جهدنا، فنصل إليه صلاتنا ونؤدي إليه ودنا، ونعظم موقعه حين كان منه قاب قوسين أو أدنى. ونشكره على أن فتح علينا الدار التي كانت إلى الله طريقه ليلة أسرى به. فانبعث صلى الله عليه وسلم سهما فكان كقاب قوسين في اقترابه. ما كذب الفؤاد، ولا خاب المراد، ولا صدق المراد. وأين من أخبر عنه إنه رآه بالأفق الأعلى ممن امتن عليه بأنك (بالوادي المقدس طوى). فمن كان في روض القرآن يسرح، فرق بين المنزلتين من (رب اشرح) و (ألم نشرح).

### 232/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه خريدة القصر وجريدة العصر:

الحمد لله مودع أرواح المعاني أشباح الألفاظ، ومطلع ذكاء الذكاء من أفلاك الإدراك للقرائح الأيقاظ، ومظهر أسرار الحكم لأحداق الضمائر الناضرة، ومنور أزهار الكلم في حدائق الخواطر الناضرة، وحافظ نظام البلاغة في كل عصر، وحاصر أقسام البراعة في نوعي نظم ونثر، الذي أفاض على الأفاضل حلل الكرامة، وخصهم لخصائصهم بالفخار والفخامة.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الحادي والعشرون

المحامد من مؤلفات أربعة من الأعلام اشتركوا في اسم المقدسي

[96] المحامد من مؤلفات العلامة أبي شامة المقدسي<sup>136</sup>:

233/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إبراز المعاني من حرز الأمان:

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه، وأفاض لدينا مننه. وأنزل إلينا كتابه الذي فصل آياته فأحكمه وأتقنه، وجعلنا من حملته وخدام شرعه الذي علمنا فروضه وسننه. وخصنا بإرسال أكرم الخلق عليه الذي طهر قلبه وأظهر لسنه. وجعل خير الناس أمته، وخير القرون قرنه الذي به قرنه، أبي القاسم، "محمد بن عبد الله" خاتم أنبيائه، وسيد أصفياه، وعلم أوليائه، الذي زان عصره وشرف زمنه.

234/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:

الحمد لله الواحد الوتر الرحيم البر، عالم الغيب والشهادة والسر والجهر، مصعد الكلم الطيب ومنزل القطر الذي يسر القرآن للذكر وأنزله في ليلة القدر. أحمده وهو أهل الحمد والشكر على ما يساء وسر، وببده النفع والضر، {ألا له الخلق والأمر}[الأعراف: 54].

235/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المؤمل للرد إلى الأمر الأول:

الحمد لله الذي شرفنا بكلمة التوحيد وكرمنا بالاعتقاد السديد وأيدنا باتباع كتابه وسنة نبيه أحسن تأييد وسهل انتزاع الأحكام منهما على كل مجتهد مجيد وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا طريقة كل

---

136- أبو شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي (599 - 665 هـ = 1202 - 1267 م) فقيه شافعي ومحدث ومؤرخ، اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، له (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين) و(مختصر تاريخ ابن عساكر) و(المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) و(الباعث على إنكار البدع والحوادث) (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

جبار عتيد وشيطان مريد ونوع أصناف خلقه في الدنيا وحصهرهم في الآخرة بين شقي وسعيد ووعدهم على طاعته وأوعدهم على معصيته فهم راجون خائفون أبدا بين وعد ووعد سبجانه هو المبدئ المعيد الوارث الشهيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد له الحمد على نعمه التي لا تحصى وقد أمر بالتحدث بنعمته وله الشكر على ما أولى من التفقه في كتابه وسنته.

## 236/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الروضتين في أخبار الدولتين:

الحمد لله الذي بلطفه تصلح الأعمال وبكرمه وجوده تدرك الآمال وعلى وفق مشيئته تتصرف الأفعال وبإرادته تتغير الأحوال وإليه المصير والمرجع والمآل سبجانه هو الباقي بلا زوال المنزه عن الحلول والانتقال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ذو العرش والمعارج والطول والإكرام والجلال نحمده على ما أسبغ من الإنعام والإفضال ومن به من الإحسان والنوال حمدا لا توازنه الجبال ملء السموات والأرض وعلى كل حال .

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## [97] المحامد من مؤلفات العلامة ضياء الدين المقدسي<sup>137</sup>:

## 237/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام:

الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام، وارتضاه لنا دينًا، وخصّنا به، وذلك من تمام الإنعام، أحمده على جميع نعمه ما ظهر منها وما بطن في الليالي

137- محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله، ضياء الدين المقدسي (569 - 643 هـ = 1174 - 1245 م) عالم بالحديث، مؤرخ. من كتبه (السنن والأحكام) و (فضائل الأعمال) و (الأحاديث المختارة) تسعون جزءا، ولم يكمل، و (فضائل الشام) و (فضائل القرآن) و (مناقب أصحاب الحديث) و (سبب هجرة المقداسة إلى دمشق) (نقلا عن الأعلام للزركلي).

والأيام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تَطَهَّر قائلها من جميع الآثام، وتُبَوِّئُه دار السلام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى على جميع الأنام، والمخصوص بلواء الحمد والمقام، والمبعوث إلى كافة الخلق بالسنن والأحكام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة من غير انقطاع ولا انعدام.

[98] المحامد من مؤلفات العلامة الحافظ تقي الدين المقدسي<sup>138</sup>:

238/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الاقتصاد في الاعتقاد :

الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء، والعز والكبرياء، الموصوف بالصفات والأسماء، المنزه عن الأشباه والنظراء، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء، من السعادة والشقاء، واستوى على عرشه فوق السماء.

239/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه العقيدة:

الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء والعز والكبرياء الموصوف بالصفات والأسماء المنزه عن الأشباه والنظراء الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء من السعادة والشقاء واستوى على عرشه فوق السماء.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

[99] المحامد من مؤلفات العلامة شرف الدين المقدسي<sup>139</sup>:

138- تقي الدين، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (541 - 600 هـ = 1146 - 1203 م) من حفاظ الحديث، ومن العلماء برجالة. له مؤلفات ومنها: «الكمال في أسماء الرجال» ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من الرجال، في مجلدين، «الدرة المضية في السيرة النبوية» «المصباح» ثمانية وأربعون جزءاً، «عمدة الأحكام من كلام خير الأنام» و«النصيحة في الأدعية الصحيحة» «أشراط الساعة» وغيرها (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

139- قال الذهبي في «السير باختصار»: «عليُّ بنُ الْمُفَضَّلِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُفَرِّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرِ المُقَدِّسِيِّ الشَّيْخِ، الإمام، المُفَتِّي، الحافظُ الكَبِيرُ المُتَّقِنُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ المَالِكِيُّ. مَوْلَدُهُ: فِي سَنَةِ (544). لَهُ تَصَانِيفُ مُحرَّرَةٌ، مِنْهَا (الصِّيَام) وَلَهُ (الأَرْبَعُونَ فِي طَبَقَاتِ الحُقَّاطِ)، قَالَ زَكِيُّ الدِّينِ المُنْذِرِيُّ: تُوفِّي فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ، (611)، وَدُفِنَ بِسَفْحِ المَقْطَمِ.



## 240/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الأربعون على الطبقات :

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، المقدم حمده أمام كل كلام، الذي لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وآله خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، وسائر أهل الإسلام، صلاةً متصلة الدوام، مدى الليالي والأيام.

## 241/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أربعون حديثاً :

الحمد لله المولى الحميد العلي الشهيد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الفعال لما يريد أحمده وحمده سبب المزيد، وأشهد أن لا إله إلا هو شهادة التوحيد وأن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالوعد والوعيد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المكرمين بالتأييد صلاة دائمة على التأييد .

\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

## الفصل الثاني والعشرون

المحامد الواردة من مؤلفات ثلاثة من الأعلام اشتهروا بابن الأثير

[100] المحامد من مؤلفات (أبو السعادات) ابن الأثير الشافعي<sup>140</sup> :

242/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه جامع الأصول :

الحمد لله الذي أوضح لمعالم الإسلام سبيلا، وجعل السنة على الأحكام دليلا، وبعث لمنهج الهداية رسولا، مهد لمشارع الشرائع وصولا. أحمده حمدا يكون برضاه كفيلا، وللفوز ببقائه منيلا.

243/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر:

أحمد الله على نعمه بجميع محامده، وأثني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده، وأشكره على وافر عطائه ورافده، وأعترف بلطفه في مصادر التوفيق وموارده.

244/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه البديع في علم العربية :

الحمد لله أهل الحمد والثناء، ربّ الفضل والعطاء، الذي تنوّعت مواهبه أنواعا، وتقسّمت نعمه افتراقا واجتماعا، فمنح قوما الدنيا، وقوما الآخرة وجمع لآخرين ملابسهما الفاخرة، فمن أجلّ نعمه وأوفاهها، وأفضل عطايها وأبهاها، نعمة ازدان بها ربّها في أولاه، وحصل بها ما يحمد عقباه، ولا سيّما نعمة كانت بالنفوس مخصوصة، وعلى الانفراد بها منصوبة وهي نعمة العلم التي تتقاصر عن إدراكها الهمم، وتسموا إلى اكتسابها الهمم، ويتنافس في تحصيلها أولو الفهم، وتعلو باقتنائها مراتب القيم.

140- أبو السعادات، ابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (544 - 606 هـ = 1150 - 1210 م) ، مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي. من كتبه: «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» و«الشافي في شرح مسند الشافعي» • «تجريد أسماء الصحابة» (نقلا عن الأعلام- للزركلي).

نحمده على ما أسبغ علينا من مدارعها حمدا نستمرى به أخلاف المزيد،  
ونثنى عليه بثناء يدنى لنا من خفيّاتها كلّ بعيد.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

[101] المحامد من مؤلفات العلامة ابن الأثير (أبو الحسن) المؤرخ<sup>141</sup>:

245/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه أسد الغابة في معرفة  
الصحابة :

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد  
لله المنزه عن أن يكون له نظراء وأشباه، المقدس فلا تقرب الحوادث  
حماه، الذي اختار الإسلام ديناً، وارتضاه، فأرسل به محمداً صلى الله  
عليه وسلم، واصطفاه، وجعل له أصحاباً فاختر كلا منهم لصحبته  
واجتباؤه، وجعلهم كالنجوم بأيهم اقتدى الإنسان اهتدى إلى الحق  
واقتفاه .

246/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الكامل في التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم  
الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده الملك حقا فلا تدرك العقول  
حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس فلا تقرب  
الحوادث حماه المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه مصرف الخلائق  
بين رفع وخفض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد  
وإفناء وإسعاد وإضلال وإعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن  
يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير  
مبيد القرون السالفة والأمم الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلاً

141- أبو الحسن عز الدين ابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (555 -  
630 هـ = 1160 - 1233 م): المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، من  
تصانيفه: الكامل في التاريخ (اثنا عشر مجلداً، مرتب على السنين، بلغ فيه عام 629 هـ) أكثر من جاء بعده  
من المؤرخين عيال على كتابه هذا، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، وغيرهما. (نقلا عن: الأعلام للزركلي).

وحرزا ف (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) [مريم : 98] ،  
بتقديره النفع والضرر (لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف :  
54]. أحمده على ما أولى من نعمه وأجذل للناس من قسمه.

**[102] المحامد من مؤلفات العلامة اللغوي ابن الأثير (ضياء الدين) <sup>142</sup>:**

**247/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الكبير في صناعة المنظوم  
من الكلام والمنثور:**

الحمد لله مبدي النعم، أولا وآخرا، مسدي الولاء باطنا وظاهرا، الذي  
فطر الإنسان بحكمته ولطفه، وركب فيه آلة النطق فبلغ به كمال  
وصفه، فكان ذلك عليه من أتم الإحسان، الذي تميز به عن جميع  
أصناف الحيوان، ولولا فضله لما ورد في القرآن المجيد، مقرونا بالإخراج  
من العدم إلى الوجود، فقال تعالى: (الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان،  
علمه البيان) نحمده على ترادف آلائه وتهاديها، والتحاق رائحتها بغايتها،  
حمدا يكون بالزيارة ضميना، وبإيلاء الخيرات قميना.

**248/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المثل السائر في أدب الكاتب  
والشاعر:**

بسم الله الرحمن الرحيم نسأل الله ربنا أن يبلغ بنا من الحمد ما هو  
أهله، وأن يعلمنا من البيان ما يقصر عنه مزية الفضل وأصله، وحكمة  
الخطاب وفضله، ونرغب إليه أن يوفقنا للصلاة على نبينا ومولانا محمد  
رسوله الذي هو أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه الذي منهم  
من سبق وبدر، ومنهم من صابر وصبر، ومنهم من آوى ونصر.

---

142- ابن الأثير الكاتب نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء  
الدين (558 - 637 هـ = 1163 - 1239 م) ، المعروف بابن الأثير الكاتب: وزير، من العلماء الكتاب المترسلين.  
ولد في جزيرة ابن عمر، ومن تأليفه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» و«كفاية الطالب في نقد كلام  
الشاعر والكاتب» و«المفتاح المنشأ لحديقة الإنشاء» و«ديوان رسائل» طبع في بيروت باسم «رسائل ابن  
الأثير» (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

## الفصل الثالث والعشرون

المحامد من مؤلفات بعض مؤلفي التراجم والطبقات

(الخطيب البغدادي والذهبي وابن أبي يعلى وابن عساكر ابن الفرضي  
وعياض ومخلوف وبحرق)

[103] المحامد من مؤلفات العلامة الخطيب البغدادي<sup>143</sup>:

249/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه تاريخ بغداد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ، لا يحصي عدد نعمته العادون، ولا يؤدي  
حق شكره المتحمدون، ولا يبلغ مدى عظمتة الواصفون، بَدِيعُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء، وأستعين به في الشدة والرخاء،  
وأَتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء .

250/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه اقتضاء العلم العمل :

نَشْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَلْهَمَنَا، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَنَا فَإِنَّ  
الْخَيْرَ لَا يَذَرُكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَمَعُونَتِهِ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ مِنْ  
خَلِيقَتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى  
إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ، ثُمَّ إِنِّي مُوصِيكَ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي طَلْبِهِ،  
وَإِجْهَادِ النَّفْسِ عَلَى الْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ شَجَرَةٌ وَالْعَمَلُ ثَمَرَةٌ،  
وَلَيْسَ يَعْدُ عَالِمًا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِعِلْمِهِ عَامِلًا .

143- أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (392 - 463 هـ = 1002 - 1072 م) ، المعروف  
بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. منشأه ووفاته ببغداد له مصنفات كثيرة ومنها : (تاريخ بغداد) و  
(الكفاية في علم الرواية) في مصطلح الحديث، و (الفوائد المنتخبة) و (الجامع، لأخلاق الراوي وآداب  
السامع) و (الفقيه والمتفقه) و (اقتضاء العلم والعمل - ط) و (المتفق والمفترق). (نقلا عن الأعلام للزركلي).

## 251/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْجَلَالِ، وَالنَّعْمِ السَّابِغَةِ وَالْإِفْضَالِ، الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدَانَا إِلَى الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّامِي بِفَضْلِهِ عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ، الظَّاهِرِ الْأَعْرَاقِ، الشَّرِيفِ الْأَخْلَاقِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ الْكَرِيمُ مُخَاطَبًا لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [سورة القلم:4] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَزَلَفَ مَنَزِلَتَهُ لَدَيْهِ، وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَأَقْرَبِيهِ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ وَتَابِعِيهِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

## 252/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه شرف أصحاب الحديث :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَى الْإِسْلَامَ دِينًا لِبَصْفَةِ بَرِيَّتِهِ وَبَعَثَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مِنْ خَلْقَتِهِ وَجَعَلَنَا قَوَّامِينَ بِشَرِيعَتِهِ وَعَلَى مِلَّتِهِ ذَابِّينَ عَنْ حَرِيمِهِ عَامِلِينَ بِسُنَّتِهِ نَحْمَدُهُ حَقَّ حَمْدِهِ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِرُشْدِهِ وَنَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي الْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَاتَمِ رُسُلِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ وَخَيْرُهُ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَجَبِّينَ وَتَابِعِيهِمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

## [104] المحامد من مؤلفات الحافظ الذهبي 144 :

## 253/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه العبر في خبر من غبر :

الحمد لله مميت الأحياء ومحيي الأموات ومبيد الأشياء ومعيد البريات ومنزل القرآن ومجزل العطيات ومجري الفلك ومالك الملك ومقدر

144- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673 هـ - 748 هـ، 1275 م - 1347 م).  
التركمانى الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ. الإمام الحافظ، محدث العصر وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام.  
وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة، منها: تاريخ الإسلام؛ سير أعلام النبلاء؛ طبقات الحفاظ؛ طبقات القراء؛ مختصر تهذيب الكمال؛ الكاشف؛ التجريد في أسماء الصحابة؛ والميزان في الضعفاء؛ المغني في الضعفاء؛ تلخيص المستدرک للحاكم؛ مختصر سنن البيهقي وغيرها (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).



الآجال والأفعال والأقوات ومحصي عدد الرمل والقطر والنبات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مدخرة لوقت الممات وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبوات وأفضل المخلوقات .

## 254/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه إثبات الشفاعة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بالطاعة، وجعلنا من أهل السنة والجماعة، وأمدنا على تقواه بالاستطاعة، ووعدنا -وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد- بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول الشفاعة. وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين بين يدي الساعة، وعلى آله وأصحابه ومن أحسن اتباعه

## 255/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الأربعين في صفات رب العالمين:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحي القيوم، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ} الإسراء (111).

والحمد لله العلي الكبير الذي { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ { الشورى (11)، الذي باين صفاته العلي صفات المخلوقين وإن اتفقت أسماؤهما. والحمد لله الذي لم يزل متصفا بصفاته العلي، متسميا بأسمائه الحسنی، ف {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} الصفات (180) ، وسبحانه وتعال عما يقولون المشبهون والجاحدون، { أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ } تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ { الأعراف (54).

## 256/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه العلو للعلي الغفار :

بسم الله الرحمن الرحيم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِدَّةٌ لِلْقَاءِ اللَّهُ رَبِّ يَسْرُ وَأَعْنِ وَتَمَّ وَآخِثَمُ بِخَيْرٍ فِي عَافِيَةِ يَا كَرِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ عَلَى نِعْمِهِ السَّابِغَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ

التَّوْحِيدَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ توجب من فضله المَزِيد .

[105] المحامد من مؤلفات العلامة ابن أبي يعلى <sup>145</sup> :

257/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه طبقات الحنابلة :

الحمد لله العلي العظيم السميع البصير ذي الفضل الواسع والمنن التواب والنعم السواغ والحجج البوالغ علا فكان فوق سبع سموات ثم على عرشه استوى يعلم السر وأخفى ويسمع الكلام والنجوى أنزل القرآن بعلمه وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده ثم كونه بكلمته واصطفى رسوله إبراهيم بخلته ونادى كلمته موسى بلغته فقربه نجيا وكلمه تكليما وأمر نوحا بصنعة الفلك على عينه وخبرنا أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه كما أعلمنا أن كل شيء هالك إلا وجهه. وحذر عباده نفسه التي لا تشبه أنفس المخلوقين.

أحمده على ما من علي من الإيمان بجميع صفات ربي عز وجل وعلى جميع الأنبياء حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها أحد سواه وأشكره شكر مقرر مصدق بحسن آلائه التي لا يقف على كثرتها غيره عز وجل وأؤمن به إيمان معترف بوحدانيته راغب في جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله كرمه وجوده راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياها وحبوباته.

258/ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الاعتقاد :

---

145- هو محمد بن محمد (أبي يعلى) ابن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى (451 - 526 هـ = 1059 - 1131 م) ، مؤرخ، من فقهاء الحنابلة. ولد ببغداد، ومات فيها قتيلا اغتاله بعض من كان يخدمه، طمعا بماله. من كتبه (طبقات الحنابلة) و (المجرد في مناقب الإمام أحمد) و (المفتاح) فقه، و (المفردات) في الفقه، و (المفردات) في أصول الفقه، و (تنزيه معاوية بن أبي سفيان) و (إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة) (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

الحمد لله حتى يرضى، ولا إله إلا الله العلي الأعلى، والحمد لله أهل الحمد ومولاه ومنتهى الحمد ومبتداه، والحمد لله الذي أخرجنا بعد العدم إلى الوجود في خير الأمم، واختار لنا دليلا إليه من خلقه أكرمهم عليه، ومن رسله أشرفهم لديه، وجعله أول السابقين منزلة، وأحسن النبيين رسالة، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، صلاة تخصصهم وتعمهم أجمعين.

#### [106] المحامد من مؤلفات العلامة أبي القاسم ابن عساكر<sup>146</sup>:

**259/ رحمه الله في مقدمة كتابه تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الأشعري:** الحمد لله الذي منح أهل التحقيق في توحيد بصائر وأحلاما وشرح صدورهم للتصديق بتمجيده توفيقا منه وإلهاما وفتح أقفال قلوبهم للإيمان به بالغيب وكان لغيبها علاما ومسح عنها بلطفه من الشك والارتياب في أمره أسقاما أحمدته على نعمه التي تظاهرت على خلقه عظاما ومنه التي تواترت من أدوار رزقه جساما

#### **260/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه تاريخ دمشق :**

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شئ قدير ، الحمد لله خالق الأرواح وبارئ الأجسام وفالق الأصباح بالضياء بعد غسق الظلام ورازق الطيور والإنس والجن والوحوش والأنعام وفاتق السماء والأرض عن قطر الغمام والحب ذو العصف والنخل ذات الأكمام تبصرة لذوي العقول وتذكرة لأولي الأفهام أحمدته على تواتر أنعامه بنعمه العظام وأستزيده من مزيد مننه الجسام .

---

146- أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (499 - 571 هـ = 1105 - 1176 م) المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، من مؤلفاته: «تاريخ دمشق الكبير» يعرف بتاريخ ابن عساكر، اختصره الشيخ عبد القادر بدران، بحذف الأسانيد والمكررات وسمى المختصر «تهذيب تاريخ ابن عساكر» ومنها «الإشراف على معرفة الأطراف» في الحديث و«تبين كذب المفترى في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري» و«كشف المغطى في فضل الموطأ» (نقلا عن الأعلام - للزركلي) .

## 261/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الأربعون البلدانية:

الحمد لله القادر القاهر، القوى المتين، الإله الفطر، الغافر الساتر، الغني المعين، أحمده حمد من يعترف له بالإبداع، والإيجاد والتكوين، وأتوكل عليه توكل ذوى الإخلاص، واليقين .

[107] المحامد من مؤلفات العلامة ابن الفرضي <sup>147</sup> :

## 262/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه تاريخ علماء الأندلس:

الحمدُ لله الذي خَلَقَ الإنسانَ: فَأَحْسَنَ؛ وَصَوَّرَ: فَأَتَقَنَ؛ وَقَدَّرَ: فَأَحْكَمَ؛ وَعَلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلم. أَلْهَمَهُ العِلْمَ: الذي جَعَلَهُ دَلِيلًا وَوَسِيلَةً إِلَيْهِ، وَشَفِيعًا مُشَفَّعًا عِنْدَهُ: يَصْرِفُ بِهِ الرَّدَى، وَيُرْشِدُ بِهِ إِلَى الْهُدَى، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى: فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؛ بِهِ يُوَحِّدُ وَيُعْبَدُ، وَيُثْنَى عَلَيْهِ وَيُحْمَدُ. جَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ: فِي السُّعْدَاءِ؛ وَحَظَرَهُ عَلَى الْأَشْقِيَاءِ. عَلَّمَ الْأَشْيَاءَ عِلْمَ إِحَاطَةٍ: أَحْصَاهَا عَدَدًا، وَلَا يُشْرِكُ مَعَهُ فِي غَيْبِهِ أَحَدًا؛ يُشَاهِدُ النَّجْوَى، وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى؛ وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، سُبْحَانَهُ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى.

[108] المحامد من مؤلفات العلامة القاضي عِيَاض <sup>148</sup>:

## 263/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى:

الحمد لله المتفرد باسمه الأسمى المختص بالعز الأحمى الذي لَيْسَ دُونُهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى الظاهر لا تخيلا ولا وهما، الباطن تقدسا

147- ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدى، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (351 - 403 هـ = 962 - 1013 م) مؤرخ حافظ أديب. ولد بقرطبة، من مصنفاته «تاريخ علماء الأندلس» جزآن منه، و«المؤتلف والمختلف» في الحديث، و«المتشابه» في أسماء رواة الحديث وكناهم، و«أخبار شعراء الأندلس» (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

148- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (476 - 544 هـ = 1083 - 1149 م) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، من تصانيفه: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك» و«شرح صحيح مسلم» و«مشارك الأنوار» و«الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» (الأعلام - للزركلي).

لأعدما وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأسبغ على أوليائه نعمًا عُمًا، وبعث فيهم رسولا من أنفسهم أنفُسهم عُرْبًا وعُجْمًا .

## 264/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه ترتيب المدارك وتقريب المسالك:

الحمد لله الذي أسبغ على عباده بفضلِه نعمًا لا تحصى، وقدر على ما شاء بعدله أن يطاع ويعصى، وعين بين أهل الجنة والنار بقضيتي القضاء، وميز في ظهر آدم بين طائفتي السعادة والشقاء، ثم انتقى منهم ليتمم عدله خواص وأصفياء، وجعل فيهم رسلاً وأنبياء، ليوضح بهم لمن أراد هداية منهاجه، ويقيم على من صد عنه وصرف عن آياته حجاجه، فبذلوا في ذاته جدهم، ونصحوا العباد جهدهم، إلى أن اختار الله تعالى لهم ما عنده وقضى كل واحد منهم ما كتب له من أثر ومدة، عليهم من صلوات الله ما لا يحيط به حصر ولا عدة ثم تمم الله على المؤمنين بفضلِه، وختم أنبياءه ورسله، بأرجحهم ميزاناً، وأرفعهم مكاناً، وأكرمهم أخلاقاً، وأطيبهم أعراقاً، وأطولهم في الفضائل باعاً، وأكثرهم أمة وأتباعاً، أبي القاسم، سيد ولد آدم، صلى الله عليه وسلم .

## [109] المحامد من مؤلفات العلامة مخلوف 149 :

## 265/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:

الحمد لله الذي أنزل القرآن وهدى من أحب لاجتناء أزهاره، واقتباس أنواره، والأخذ بأوامره ونواهيه ووعدده ووعيده وأخباره، واختار منهم خزنة لأسراره. وأرشدتهم لإبراز رموزه، واستنباط كنوزه. ورفع مقام العلم

149- محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (1280؟ - 1360 هـ = 1863 - 1941 م) عالم بترجم المالكية، من المفتين. مولده ووفاته في المنستير (بتونس) تعلم بجامع الزيتونة، اشتهر بكتابه (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) وله (مواهب الرحيم) في مناقب عبد السلام بن سليم المتوفى سنة 989 هـ و (المازنية) رسالة في فضل الطب والأطباء اقتطفها من كتاب ابن أبي أصيبعة، و (شرح أربعين حديثاً من ثنائيات الموطأ) (نقلا عن الأعلام - للزركلي) .

وأهله، ووصل بسببه انقطاعهم بحبله، وأنعم عليهم سوايخ نعمه بفضله، وأكمل دينه وجمع مفترق شمله. وجعل الإسناد من الدين، وأبقاه متصلاً بينهم أبد الآبدين. حفظاً للدين من الشك والوهم، وصوناً له من التبديل والتغيير ومحو الرسم.

### [110] المحامد من مؤلفات العلامة ابن تغري بردي<sup>150</sup> :

266/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي :

الحمد لله مدبر الدهور، ومدور الأعمار والشهور، مظهر آثار قدمته على صفائح صحائف الأيام، ومبدي أسرار حكيمته فيما يجري من حركات الأنام، قلبهم في أطوارها دولاً، وخالف بينهم اعتقاداً وقولاً وعملاً، ورفع أقواماً ووضع آخرين، وقصّ علينا في كتابه المبين، أخبار الأولين منهم والآخرين، وذكرهم في أجمل كتاب بأفضل خطاب، وجعل قصصهم تبصرة لأولي الأبصار، وتذكرة لأولي الألباب، فسبحان من تنزه عن تأثير الزمان وتقدس من هو كل يوم في شأن، أحمدته على أن جعلنا خير أمة وصيرنا من أمة نبي الرحمة، وأشكره على أن أخرجنا عن كل الأمم، وتلك لعمرى من أجل المنن، وأتمّ النعم، لنشاهد ممن تقدّم آثارهم، ونعائين منازلهم وديارهم، ونسمع كما وقعت وجرت أخبارهم، أعظم بها فضيلة وكرامة جليلة، إذ رأينا منهم ما لم يروه منا، وروينا عنهم ما لم يروه عنا.

---

150- ابن تغري بردي يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (813 هـ - 874 هـ = 1410 - 1470 م): مؤرخ بحاث. وصنف كتباً نفيسة، منها، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» و«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» ومختصره «الدليل الشافي على المنهل الصافي» أكمل بهما الوافي للصفي، و«مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة - ط» و«نزهة الراي» في التاريخ، منه الجزء التاسع مخطوط، و«حوادث الدهور في مدى الايام والشهور - ط» أربعة أجزاء منه، جعله ذيلاً لكتاب السلوك للمقريزي، و«البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر» مطول في التاريخ، منه جزء صغير مخطوط، و«حلية الصفات في الأسماء والصناعات» أدب نقلا عن : الأعلام للزركلي .



## 267/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه وسلم ، الحمد لله الذي أيد الإسلام بمبعث سيد الأنام، وجعل مدده شاملا لكل خليفة وإمام، فهم ظل الله في أرضه يأوى اليه كل ملهوف، والزعماء القائمون بنهى كل منكر وأمر كل معروف؛ قلبهم في أطوارها دولا، وخالف بينهم اعتقادا وقولا وعملا؛ وجعل قصصهم عبرة لأولى الألباب، وتذكرة في كل خبر وكتاب؛ فمن عدل منهم كان أول السبعة، ومن ظلم كان في أخباره شنة؛ أحمده حمدا كثيرا على أن عرفنا من صلح منهم ومن فسد، ومن هو في الوغى مدد، وبين الأنام عدد؛ ونشكره على أن أخرجنا عن كل الأمم، وهذا لعمرى من أعظم الإحسان وأسبغ النعم؛ لنعاين ممن تقدّم آثارهم، ونشاهد منازلهم وديارهم، ونسمع كما وقعت وجرت أخبارهم؛ أعظم بها من منّة جليلة، وكرامة وفضيلة؛ إذ أخبرنا عنهم ما لم يخبروه عنا، ورأينا منهم ما لم يروه منا؛ فلنقابل هذه المنّة بالإنصاف، في كل مترجم ومن اليه انضاف؛ فنخبر بذلك من تأخر عصره من الأقوام، بأفواه المحابر وألسن الأقلام؛ ليقتردى كل ملك يأتي بعدهم بجميل الخصال، ويتجنب ما صدر منهم من اقتراح المظالم وقبيح الفعال؛ ولم أقل كمقالة الغير إننى مستدعى الى ذلك من أمير أو سلطان، ولا مطلب به من الأصدقاء والإخوان؛ بل ألفتة لنفسى، وأينعته بباسقات غرسى؛ ليكون لى فى الوحدة جليسا، وبين الجلساء مسامرا وأنيسا؛ ولا أنزّهه من خلل وإن حوى أحسن الخلال، ولا من زلل وإن طاب مورده الزلال؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة لا ينقص قدر إيمانها بعد تأكده، ولا يخفض مجد إتقانها بعد تشييده؛ وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان لقول الحق أهلا، ومن جعل بتشريعه طرق الفلاح لسالك سننه سهلا؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه.

## 268/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدُّوْلَ مُؤَيَّدَةً بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَجَعَلَ مَدَدَهُمْ شَامِلًا بِإِقَامَةِ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ؛ فَهُمْ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَأْوِي إِلَيْهِمْ كُلَّ مَظْلُومٍ، وَالزُّعَمَاءُ الْقَائِمُونَ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ عَلَى أَحْسَنِ أَمْرِ مُحْتَمٍ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا؛ إِذْ كَانَ لِلْحَمْدِ أَهْلًا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا مِنْ عَرَفَ طَرِيقَ الطَّاعَةِ فَأَلْفَاهُ سَهْلًا.

[111] المحامد من مؤلفات العلامة بخرق اليميني<sup>151</sup>:

## 269/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار:

الحمد لله باري أمشاج النسم<sup>152</sup>، وفاتق رتاج الكم<sup>153</sup>، ومولج الأنوار في الظلم، ومخرج الموجودات من العدم، خلق من صلصال<sup>154</sup>، كالْفَخَّارِ آدَمَ، وَنَجَّى نُوحًا فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْغَرَقِ الَّذِي عَمَّ، وَقَالَ لِلنَّارِ: (كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) [سورة الأنبياء 69] وهي تضطرم، وسلّم موسى من سطوة فرعون ونجّاه من اليم، وأنطق عيسى في المهد ببراءة مريم، وختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلّم، وجعله سيّد ولد

151- بخرق اليميني محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بخرق» (869 - 930 هـ - 1465 - 1524 م) فقيه أديب باحث، من تصانيفه (تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية) و (حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين) و (نشر العلم في شرح لامية العجم)، و (تحفة الأحاب) شرح ملحّة الإعراب و (الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول) و (شرح لامية الأفعال لابن مالك) في الصرف، و (فتح الرؤوف في معاني الحروف) أرجوزة، وشرحها و (شرح المقدمة الجزرية) (نقلا عن الأعلام - للزركلي).

152- المشيخ: كلّ شيئين مختلفين. النسم: الخلق والناس.

153- الرتاج: الباب العظيم، (ج): رتج. الكم: برعوم الثمرة. وأيضا: وعاء الطلّ، (ج): أكمام. والكم: بضم الكاف: مدخل اليد ومخرجها من الثوب، (ج): أكمام، وكمة.

154- الصلصال: طين يابس له صلصلة، أي: صوت.

آدم، وأُمَّته خير الأمم. أحمده على ما رزق وأنعم، وأفوض أمري إليه تعالى فيما قضى وأبرم.

## 270/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول :

الحمد لله أفضل الحمد وأكمله وأشمله، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والشكر لمولى الحمد ومستحقه على ما من به من التوفيق والهداية إلى سواء الطريق، وأنعم به من العرفان والتحقيق، والاتباع والتصديق، لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي فضله على جميع الخلائق، وبعثه بخير الأديان والطرائق، وجعل أُمَّته خير أمة أخرجت للناس، وأعاذ إجماعها المعصوم من كيد الخناس واتباع الوسواس، وحفظ فيها كتابه المبين وشرعه المتين، بقوله {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله». وقال - صلى الله عليه وسلم -: "ستفترق أمتي إلى اثنتين وسبعين فرقة كل فرقة منها تدعو إلى النار، والناجية منها فرقة واحدة، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: هم المتمسكون بما أنا عليه وأصحابي". والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## المبحث الرابع والعشرون

المحامد من مؤلفات بعض الأئمة في علوم القرآن الكريم

(ابن الجزري والمالقي والزركشي والجرجاني)

[112] المحامد من مؤلفات العلامة المحامد من مؤلفات ابن الجزري

: 155

271/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه التمهيد في علم التجويد :

الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاح آلائه، ومصباح قلوب أوليائه، وربيعهم الذي يهيم به كل منهم في رياض برحائه، أحمدته على توالي نعمائه، وأشكره على تتابع كرم لا أمد لانتهاه .

272/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه النشر في القراءات العشر :

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهل نشره لمن رامه وقدره، ووفق للقيام به من اختاره وبصره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة.

273/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه تحبير التيسير في القراءات العشر :

الحمد لله المتفرد بالدوام، المتطول بالإنعام، خالق الخلق بقدرته، ومدبر الأمر بحكمته، لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، أحمدته على جميع نعمه، وأشكره على تتابع آلائه ومننه، وأسأله المزيد من إنعامه، والجزيل من إحسان .

---

155- محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، شمس الدين (751 - 833 هـ، 1350 - 1429م). المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه. من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر؛ غاية النهاية في طبقات القراء؛ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات؛ التمهيد في علم التجويد؛ فضائل القرآن؛ سلاح المؤمن، في الحديث. (الموسوعة العربية العالمية).

### [113] المحامد من مؤلفات العلامة المالقي<sup>156</sup>:

#### 274/ قال رحمه الله في مقدمة كتاب الدر النثير والعذب النمير :

الحمد لله الحكيم الخبير، العلم القدير، العلي الكبير، المنفرد بجميل التقدير، في جميع التدبير، غنياً بقدرته الغالبة وحكمته البالغة عن معين ومشير الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وخلق الإنسان فعلمه القرآن، وعلمه بالقلم وعلمه البيان ولم يخلقه عبثاً ولا تركه سدى، وأمتعته بالسمع والبصر والفؤاد، لعله يتذكر ويتبع الهدى، وأفهمه وألهمه ليعمل رشداً بما علمه رشداً فيحظى ويرضى بعيش قرير.

### [114] المحامد من مؤلفات العلامة ابن قتيبة<sup>157</sup>:

#### 275/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه تأويل مشكل القرآن :

الحمد لله الذي نهج لنا سبل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [الكهف: 1] بل نزله قيماً مفصلاً بينا (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت: 42] وشرفه، وكرمه، ورفعته وعظمته، وسماه روحاً ورحمة، وشفاء وهدى، ونوراً. وقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين، وجعله متلوا لا يمل على طول التلاوة، ومسموعاً لا تمجه الآذان، وغضاً لا يخلق على كثرة الرد، وعجيباً. لا تنقضي عجائبه، ومفيداً لا تنقطع فوائده، ونسخ به سالف الكتب. وجمع الكثير من معانيه في

---

156- أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المألقي (000 - 705 هـ = 000 - 1306 م) عالم بالقرآن، من أهل مالقة بالأندلس. له كتب في الفقه وغيره، منها «الدر النثير، والعذب النمير، في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الداني» في القراءات. (نقلا عن الأعلام- للزركلي).

157- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 - 276 هـ، 828 - 889 م) عالم وفقه وأديب وناقد ولغوي، موسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة. مؤلفاته متعددة، منها: تأويل مشكل القرآن؛ تأويل مختلف الحديث؛ كتاب الاختلاف في اللفظ؛ الرد على الجهمية والمشبهة؛ كتاب الصيام؛ دلالة النبوة؛ إعراب القرآن؛ تفسير غريب القرآن. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية).

القليل من لفظه، وذلك معنى قول رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «أوتيت جوامع الكلم».

## 276/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه غريب الحديث :

الحمد لله أهل الحمد ووليه والهادي إليه والمثيب به أحمد به بأرضي الحمد له وأزكاه لديه على تظاهر آلائه وجميل بلائه حمدا يكافي نعمه ويوافي مننه ويوجب مزيده وأسأله أن يشغلنا بذكره ويلهجنا بشكره وينفعنا بحب القرآن واتباع الرسول عليه السلام وحسن القبول لما أدياه ويصرفنا عن سبل الجائرين إلى سواء السبيل وينور بالعلم قلوبنا ويفتح بالحكمة أسماعنا ويستعمل بالطاعة أبداننا ويجعلنا ممن صمت ليسلم.

## 277/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الأشرية وذكر اختلاف الناس فيها:

الحمد لله الذي هدانا لدينه المرتضى، وأكرمنا بنبيه المصطفى وجعلنا خير أمة أخرجت للناس إيمانا بالغيب وتصديقا بالوعد وشفقا من الوعيد، وإخلاصا للتوحيد، وأعطانا بالصغير الكبير وباليسير الكثير، وبالحقير الخطير، وبالطاعة في الأيام المعدودة الخلود في النعيم، ورضي منا بعفو الطاعة وفسح لنا في التوبة وجعل من وراء الصغير المغفرة، ومن وراء الكبير الشفاعة فلم يهلك عليها لا من نفار الظليم وشرذ شراد البعير، وأوسع لنا من طيب الرزق وحرم علينا الخبائث ولم يجعل في الدين من حرج ولا حظر بالاستعباد إلا ما جعل منه الخلف الأطيب والبذل الأوفر، رحمة منه وبراً ولطفا وعظفا.

فحرم علينا بالكتاب الميتة والدم ولحم الخنزير وبالسنة سباع الوحش والطيور وعوضنا من ذلك بهيمة الأنعام الثمانية الأزواج وسائر الوحش وصنوف الطير، وحرم علينا بالكتاب وحرم علينا الربا وأحل البيع، وحرم السفاح وأحل النكاح، وحرم بالسنة الديباج والحرير، وعوضنا الخبز والوشي والعقم والرقم الميسر وبالسنة القمار، وعوضنا من ذلك اللهو بالرهان والنضال،



## 278/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية :

الحمد لله مرتضي الحمد لنفسه، وجاعله فاتحة وحيه، ومنتهى شكره، وكفاء نعمته، ودعوى أهل جنته عند إفضائهم إلى كرامته، البر بخلقه، العواد على المذنبين بعفوه، الذي لا يخيب راجيه، ولا يرد داعيه، ولا ينسى ذاكره، ولا يقطع حبل عصمته ممن تمسك بعروته، أحمده بجميع محامده على جميع نعمه، وندعوه أن يشعرنا خشيته، ويشرب قلوبنا مراقبته عند كل لفظ وعقد وكل قبض وبسط، وأن يجعل كلامنا له ودلالتنا عليه وإرشادنا إليه، ويؤم بنا سمت الحق وقصد السبيل .

## 279/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه عيون الأخبار :

الحمد لله الذي يعجز بلاؤه صفة الواصفين وتفوت آلاؤه عدد العادين وتسع رحمته ذنوب المسرفين، والحمد لله الذي لا تحجب عنه دعوة ولا تخيب لديه طلبه ولا يضل عنده سعي، الذي رضي عن عظيم النعم بقليل الشكر وغفر بعقد الندم كبير الذنوب ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين، والحمد لله الذي ابتعث فينا البشير النذير السراج المنير هاديا إلى رضاه وداعيا إلى محابته ودالا على سبيل جنته ففتح لنا باب رحمته وأغلق عنا باب سخطه. صلى الله وملائكته المقربون عليه وعلى آله وصحبه أبدا ما طما بحر وذو شارق وعلى جميع النبيين والمرسلين.

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## [115] المحامد من مؤلفات العلامة الزركشي<sup>158</sup>:

### 280/ قال رحمه الله في مقدمة كتابه البرهان في علوم القرآن :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ بِكِتَابِهِ الْقُلُوبَ وَأَنْزَلَ فِي أَوْجَزِ لَفْظِهِ وَأَعْجَزِ أَسْلُوبِهِ  
فَأَعْيَتْ بِلَاغَتِهِ الْبُلْغَاءَ وَأَعْجَزَتْ حِكْمَتُهُ الْحُكَمَاءَ وَأَبْكَمَتْ فَصَاحَتَهُ  
الْخُطَبَاءَ.

أحمده أن جعل فَاتِحَةَ أَسْرَارِهِ وَخَاتِمَةَ تَصَارِيفِهِ وَأَقْدَارِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى وَنَبِيُّهُ  
الْمُرْتَضَى الظَّافِرُ مِنَ الْمَحَامِدِ بِالْخَصْلِ الظَّاهِرِ بِفَضْلِهِ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ  
مُعَلِّمُ الْحِكْمَةِ وَهَادِي الْأُمَّةِ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ .

### 281/ وقال رحمه الله في مقدمة كتابه البحر المحيط في أصول الفقه

:الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسَّسَ قَوَاعِدَ الشَّرْعِ بِأُصُولِ أَسَاسِهِ، وَمَلَكَ مَنْ شَاءَ قِيَادَ  
قِيَاسِهِ، وَوَهَبَ مَنْ اخْتَصَّه بِالسَّبْقِ إِلَيْهِ عَلَى أَفْرَادِ أَفْرَاسِهِ، وَأَوَّلَى عِنَانَ  
الْعِنَايَةِ مَنْ وَفَّقَهُ لِاقْتِبَاسِهِ.

## [116] المحامد من مؤلفات العلامة عبد القاهر الجرجاني<sup>159</sup>:

### 282/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة دلائل الإعجاز: الحمد لله رب

العالمين حمد الشاكرين، نحمده على عظيم نعمائه، وجميل بلائه،  
ونستكفيه نوائب الزمان، ونوازل الحداث، ونرغب إليه في التوفيق

---

158- أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (745 - 794 هـ = 1344 - 1392 م) ، عالم  
بفقه الشافعية والأصول. ومن تصانيفه: تخریج أحاديث الرافعي وخدام الرافعي وتنقيحه للبخاري، وشرح  
الأربعين النووية، والبرهان في علوم القرآن من أعجب الكتب وأبدعها ذكر فيه نيفاً وأربعين علماً من علوم  
القرآن وتخرج به جماعة، وكان مقبلاً على شأنه، منجماً عن الناس.

159- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (400 - 471 هـ، 1010 - 1078 م) من مؤلفاته:  
المغني والمقتصد؛ الإيجاز؛ التكملة؛ التذكرة؛ المفتاح؛ الجمل؛ العوامل المائة؛ النحو؛ التخليص؛ العمدة في  
التصريف؛ كتاب شرح الفاتحة؛ إعجاز القرآن الصغير؛ إعجاز القرآن الكبير؛ الرسالة الشافعية؛ دلائل  
الإعجاز. أسرار البلاغة. (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية) .

والعصمة، ونبراً إليه من الحول والقوة، ونسأله يقيناً يملأ الصدر، ويعمر القلب، ويستولي على النفس، حتى يكفها إذا نزغت، ويردها إذا تطلعت، وثقة بأنه عز وجل الوزر، والكالي والراعي والحافظ، وأن الخير والشر بيده، وأن النعم كلها من عنده، وأن لا سلطان لأحد مع سلطانه، نوجه رغباتنا إليه، ونخلص نياتنا في التوكل عليه، وأن يجعلنا ممن همه الصدق، وبغيته الحق، وغرضه الصواب، وما تصححه العقول وتقبله الأبواب، ونعوذ به من أن ندعي العلم بشيء لا نعلمه، وأن نسدي قولا لا نلحمه، وأن نكون ممن يغره الكاذب من الثناء، وينخدع للمتجوز في الإطراء، وأن يكون سبيلنا سبيل من يعجبه أن يجادل بالباطل، ويموه على السامع، ولا يبالي إذا راج عنه القول أن يكون قد خلط فيه، ولم يسدد في معانيه،

\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*

## المبحث الخامس والعشرون

### المحامد من مؤلفات بعض الأدباء

[117] المحامد من مؤلفات العلامة ابن السّيد البَطْلَيُوسِي<sup>160</sup>:

283/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين:

الحمد لله مسبغ النعم ومسوغ القسم والمنفرد بالقدم وبارئ النسم وموجدنا بعد العدم وباعث العظام الهامدة والرمم والمخالف بين الهيئات والشيم حكمة تاهت في فهمها عقول ذوي الحكم خلق الأجسام من أضداد متنافرة ابتدعها بقدرته وألف نقائضها بحكمته حتى أبرزها للعيان متغايرة الصور والألوان متقنة الأشكال مخترعة على غير مثال وخالف بين الآراء والاعتقادات كما خالف بين الصور والهيئات وأخبرنا بما في ذلك من واضح فقال تعالى {ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين}.

[118] المحامد من مؤلفات العلامة ابن عبد ربه الأديب الأندلسي<sup>161</sup>:

284/ قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه العقد الفريد: الحمد لله الأول بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء؛ المنفرد بقدرته، المتعالي في سلطانه؛ الذي لا تحويه الجهات ولا تنعته الصفات؛ ولا تدركه العيون، ولا تبلغه الظنون؛ الباديء بالإحسان، العائد بالامتنان؛ الدال على بقائه بفناء

---

160- أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ابن السّيد البَطْلَيُوسِي (444 - 521 هـ = 1052 - 1127 م) من العلماء باللغة والأدب، من كتبه: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن قتيبة»، «المسائل والأجوبة»، «الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم»، «الحدائق - خ»، «المثلث» في اللغة، كمثلاثات قطرب، «الحلل في شرح أبيات الجمل»، «الحلل في أغاليط الجمل» وغيرها ذلك.

161- ابن عبد ربه الأديب أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم، أبو عمر الأندلسي (246 - 328 هـ = 860 - 940 م) الأديب الإمام صاحب العقد الفريد. من أهل قرطبة. أما كتابه (العقد الفريد) فمن أشهر كتب الأدب. (نقلا عن الأعلام للزركلي).

خلقه، وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه؛ المغتفر إساءة المذنب بعفوه، وجهل المسيء بحمله؛ الذي جعل معرفته اضطراباً، وعبادته اختياراً؛ وخلق الخلق من [بين] ناطق معترف بوحدانيته، وصامت متخشع لربوبيته؛ لا يخرج شيء عن قدرته، ولا يعزب عن رؤيته؛ الذي قرن بالفضل رحمته، وبالعدل عذابه؛ فالناس مدينون بين فضله وعدله، آذنون بالزوال، آخذون في الانتقال؛ من دار بلاء، إلى دار جزاء.

أحمده على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته؛ فإنه رضي الحمد ثمناً لجزيل نعمائه، وجليل آلائه؛ وجعله مفتاح رحمته، وكفاء نعمته، وآخر دعوى أهل جنته، بقوله جل وعز: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

\* \* \* \*

\* \* \*

## الخاتمة

الحمد لله في البدايات والنهايات ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فهو الملهم في البدايات كما أنه الموفق للوصول للغايات ، فله الحمد بعدد جميع الكائنات في جميع الأوقات حمدا كثيرا طيبا به ننال الرحمات وعالي الجنات.

تلك المحامد التي يسر الله تعالى جمعها لا تسوى قطرة مما يستحقه المولى من الحمد والثناء ، ولكننا لما أمرنا بحمده تعالى كان لا بد من الامتثال للتعبير عما يخالط الأحاسيس ويجيش في الصدور محاولةً للشكر على النعم الجسام والعطايا العظام فجاءت تلك المحامد معبرة عما في صدور أولئك الأئمة الأعلام فكانوا قدوة للمسلمين في عصورهم ولكل من جاء بعدهم ، إذ ليس لحمد الله غاية ينتهي إليها وليس في وسع أحد أن يعطي المقام حقه مهما كان ذكاؤه وسعة علمه ، كيف لا وقد قال سيد الفصحاء والبلغاء وسيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام (لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك).

ولكن لهذه المحامد دور هام في زيادة الإيمان ومعرفة الله تعالى معرفة تشرح الصدور للتوكل عليه وإحسان الظن به والطمع فيما عنده ، فيحيي العبد مطمئن القلب مرتاح النفس قادرا على مجابهة صعوبات الحياة، وفي نفس الوقت سنجد في المقابل أن الجهل بتلك المعرفة قد يؤدي إلى سوء الظن بالله عياذا بالله .

إن من يقرأ تلك المحامد بقلب حاضر سيلمس تغيرا واضحا في عبادته سواء في صلاته أو تسبيحه أو تحميده أو تلاوته للقرآن أو غير ذلك مما يتعامل به مع ربه سواء كان بقلبه أو جوارحه.

**هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**